

الحملات العسكرية الآشورية

على كردستان

(٩١١-٦١٢ ق.م)

منتدى اقرأ الثقافي

www.igra.ahlamontada.com

ريبر جعفر أحمد البرواري

منتدى اقرأ الثقافي

www.iqra.ahlamontada.com

الحمالات العسكرية الآشورية على كوردستان

(٩١١ - ٦١٢ ق. م)

الحمالات العسكرية الأشورية على كوردستان

(٩١١ - ٦١٢ ق. م)

ريبر جعفر أحمد البروارى



اربييل - ٢٠١٢

هذا الكتاب بالاصل رسالة ماجستر مقدمة الى مجلس كلية الآداب في
جامعة دهوك لنيل شهادة الماجستر في التاريخ القديم بأشراف الدكتورة
سهيلة مجيد أحمد

دار الموكرياني للطباعة والنشر



• **الحملاات العسكرية الأشورية على كوردستان (٩١١-٦١٢ ق. م)**

• تاليف: ريدر جعفر أحمد البروارى

• التصميم الداخلي: ريدار جعفر

• تصميم الغلاف: ريمان

• رقم الايداع: (٥٩٥) سنة ٢٠١٢

• السعر: (٣٠٠٠)

• الطبعة الاولى ٢٠١٢

• عدد النسخ (٥٠٠)

• المطبعة: مطبعة خانى (دهوك)

تسلسل الكتاب (٦٨٤)

كافة الحقوق محفوظة لدار موكرياني للطباعة والنشر

www.mukiryani.com

info@mukiryani.com

الفهرست

٧	الاهداء.....
٩	اشكرو تقدير.....
١١	اولا - المخترات الانكليزية.....
١٣	المقدمة.....
١٧	التمهيد - أولا: نبذة جغرافية لكودستان.....
٢٥	الفصل الأول - الأوضاع السياسية في الامبراطورية الاشورية.....
٨٣	الفصل الثاني - الحملات العسكرية للإمبراطورية الاشورية الأولى.....
١٢٧	الفصل الثالث - الحملات العسكرية للإمبراطورية الاشورية الثانية.....
١٦١	الاستنتاجات.....
١٦٥	الملاحق.....
٢٠١	المصادر.....
٢٣١	كورتية كا نامى.....
٢٣٥	ABSTRACT.....

الاهداء

إلى والدي ووالدتي... برأ وإحساناً
إلى زوجتي وابنتي (شانا) حباً ووفاءً
إلى إخوتي وأخواتي تقديراً واعتزازاً
إلى جميع الأحبة والأصدقاء

أهدي هذا

المجهود المتواضع

ريبر

شكر و تقدير:

بكل فخر واعتزاز يسرني ان اتقدم جزيل شكري وتقديري الى استاذتي المشرفة الدكتورة الفاضلة سهيلة مجيد أحمد لما أبدته لي من ملاحظات هامة وقيمة وتوجيهات سديدة كانت لها الاثر الكبير في اغناء هذه الدراسة واظهارها بهذا الشكل.

كما أقدم شكري الى الدكتورة الفاضلة ابتهاج عادل الطائي والدكتور الفاضل هشام سوادي لما ابدياه لي من مساعدة من خلال ارائهم والمصادر العلمية التي قدماها لي لاتمام هذه الدراسة.

وأشكر أيضاً الدكتور الفاضل محمد صالح الزبياري عميد كلية الآداب بجامعة دهوك، الذي فتح لي أبواب مكتبته العامرة، مما ساهم في تعزيز مادة الرسالة العلمية.

وأتوجه بالشكر أيضاً للمغفور له الدكتور الفاضل عادل الشيخ لمجهوده القيمة في تدريسنا خلال السنة التحضيرية وأسأل المولى عز وجل أن يسكنه فسيح جناته.

وأشكر أيضاً الدكتور الفاضل نزار خورشيد الذي تفضل مشكوراً بمراجعة الرسالة من الناحية اللغوية.

كما أشكر جميع الأساتذة الذين تتلمذت على أيديهم طوال فترة دراستي.

وأشكر أيضاً كلاً من الزملاء صديق رمضان حسن، وهوكر طاهر توفيق والزميلة زيار صديق لمساعدتهم لي في الكثير من الامور التي حسنت وجه هذه الرسالة.

واخيراً لأبد لي من توجيه الشكر وكل الامتنان الى جميع موظفي مكتبات كلية الاداب ومكتبة المركز الثقافي الاشوري والمكتبة المركزية في دهوك، ومكتبة قسم الآثار جامعة صلاح الدين/ اربيل، ومكتبة المتحف في السليمانية، فلهم مني جميعاً جزيل الشكر.

الباحث

أولاً- المختصرات الانكليزية Abbreviations

AASOR : Annals of the American schools of Oriental Research
New Haven,1926.

AJA : American Journal or Archaeology,1972.

ANET : Ancient Near Eastern Texts Relation to the old
Testament(USA,1969).

An.OR : Analeta Orientalia,1968.

ARAB : Luckenbill, D.D: Ancient Records of Assyrian and
Babylonian (Chicago: 1926-1927).

ARI : Grayson , A.K: Assyrian Royal Inscription ,vol-2,
(Wiesbaden:1976).

CAH :The Cambridge Ancient History,Cambridge.

Iraq : British School of Archaeology in Iraq London.

JAOS : Journal of the American Oriental Society, New Haven.

JCS : Journal of the Cuneiform Studies, New Haven.

JNES : Journal of the Near Eastern studies, Chicago.

RIMA : The Royal Inscription of Mesopotamia Assyrian
Periods, (Toronto:1996).

SAA : State Archives of Assyria.

F : Following page

FF : Following pages

Ibid : In the same place

No : Number

Op .cit : In the same reference

P : Page

PP : Pages

Vol : Volume

ثانياً- المختصرات العربية

ج : جزء

د،ت: دون تاريخ

د،م : دون مكان

ص : صفحة

ط : طبعة

مج : مجلد

م،س: المصدر السابق

م،ن : المصدر نفسه

المقدمة

يعد الآشوريون من الأقوام الجزرية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية الى سورية وعرفوا بالاموريين ثم توغلوا تدريجياً الى بلاد الرافدين واستقر قسم كبير منهم في جنوب بلاد الرافدين في بابل فعرفوا بالبابليين في حين توجه قسم آخر الى شمال بلاد الرافدين، واتخذوها موطناً لهم، وقد عرفت هذه المنطقة باسم بلاد آشور"وسموا بالآشوريين. وكانت بلاد آشور قبل مجيء الآشوريين إليها جزءاً من منطقة بلاد سوبارتو.

لقد كان لموقع بلاد آشور الجغرافي أهمية كبيرة من جميع النواحي: السياسية والتجارية والاقتصادية وقد أثرت هذه النواحي في سير تاريخها، فقد كان موقعها بمثابة حلقة الوصل بين بلاد الرافدين وبلاد الاناضول ومناطق البحر المتوسط من جهة وبين مناطق الوسط والجنوب من بلاد الرافدين من جهة أخرى، فضلاً عن وقوعها على طرق المواصلات التي تربط الشمال الشرقي بالجنوب الغربي، وعلى الرغم من أهمية ذلك الموقع لبلاد آشور فقد كانت تفتقر الى المواد الأولية اللازمة لتطوير صناعتهن ولهذا سعا للحصول على تلك المواد سواء أكان ذلك عن طريق التجارة أو عن طريق الحملات العسكرية.

وبلغ الآشوريون أوج قوتهم خلال ثلاثة مراحل: بدأت الأولى بعد أن استقروا في المنطقة وعرفت بالعصر الآشوري القديم (٢٠٠٠-١٥٢١ ق.م). حيث تمكن خلالها الآشوريون من تكوين مملكة خاصة بهم، وكان ابرز ملوكها في هذه المرحلة شمشي ادد الاول (١٨١٣-١٧٨١ ق.م). اما المرحلة الثانية فقد عرفت بالعصر الآشوري الوسيط (١٥٢١-٩١١ ق.م) وخلال هذه المرحلة تقلبت أحوال الآشوريين بين القوة والضعف. اما المرحلة الثالثة والاخيرة من تاريخهم فقد عرفت بالعصر الآشوري الحديث الذي امتد ما بين سنوات (٩١١-٦١٢ ق.م).

تمكن الآشوريون خلال المرحلة الثالثة من تاريخهم من الوصول الى قمة مجدهم السياسي والحضاري والعسكري وكونوا إمبراطورية كبيرة في منطقة الشرق الأدنى القديم وظهر خلالها ملوك أقوياء، قاموا بتوسيع حدود الامبراطورية الآشورية وذلك من خلال القيام بالعديد من الحملات العسكرية واضفوا على تلك الحملات طابعاً دينياً إذ اعتبروها بمثابة واجب ديني

مقدس يؤدونه بناء على أوامر الآلهة التي لا يمكن عصيانها وذلك لاقناع الناس الاشراك فيها، ولعل هذا الأمر يفسر قيامهم بالعديد من الحملات العسكرية وفي مختلف الجهات ومن بينها المنطقة الشمالية والشمالية الشرقية (بلاد كوردستان الحالية).

ولعل من نافلة القول أن كوردستان لم تعرف منذ القدم وحتى اواسط القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي بهذا الاسم^(١). وإنما عرفت بأسماء ومسميات عدة وبالأحرى فإن كل جزء منها قد عرف بأسم، وذلك من قبل الشعوب والاقوام المجاورة لهم، أو من الدول التي سيطرت على كوردستان، فمثلاً جاء اسمها في الألواح الطينية السومرية والتي يرجع تاريخها الى الألف الثالث ق.م باسم (كاردا- قاردا- كورادا)، ومن ثم في المدونات المسمارية الآشورية القديمة للدلالة على شعب كانت أرضهم تحاذي أرض شعب (سو) الذي كان يقيم الى الجنوب من بحيرة وان والذي كانت له صلات بـ (الكورتين) الذين كانوا يقطنون الجبال الممتدة الى الغرب من بحيرة وان. أما اليهود والكلدانيون فقد عرفوها بأسم (كوردايا). في حين اطلق عليها الاغريق والرومان تسميات عدة منها (كاردوخي- كورتوخ- كاردوجيا- كوردوني- كوردايوس- كوردياي) وكانت هذه البلاد عبارة عن مقاطعة صغيرة تشمل التلال الممتدة بين ديار بكر ونصيبين وزاخو، وهي أصغر مساحة من الاراضي المعروفة حالياً بأسم كوردستان. أما السريان فقد عرفوها بأسم (كاردو أو قاردو) وحددوها بالمنطقة المحصورة بين طور عابدين وجبال زاكروس وجزيرة ابن عمر (جزيرة بوتان)، ومن قاردو السريانية اشتقت المصادر العربية الاولى اسم قاردا الذي كان يطلق على المنطقة التي تحدّها ارمينيا شمالاً والصحراء العربية جنوباً ومملكة ميديا القديمة شرقاً ونهر الفرات غرباً. أما الفرس فقد سموه بالتسمية الصحيحة وهي الكورد^(٢).

(١) حول هذا الامر ينظر: زرار صديق توفيق، ظهور تسمية كوردستان في التاريخ، مجلة متين، عدد ٨٠، (دهوك: ١٩٩٨)، ص ١٢٦- ١٢٨ "محمد صالح طيب، ظهور تسمية كوردستان في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، مجلة دهوك، عدد ١٢، (دهوك: ٢٠٠١)، ص ٧٦ وما بعدها.

(٢) للتفصيل ينظر: ج. ار. درايفر، الكورد في المصادر القديمة، ترجمة: فؤاد حمه خورشيد، (بغداد: ١٩٨٦) "زير بلال اسماعيل، الاكراد في كتب البلدانين و الرحالة المسلمين في العصور الوسطى، موطن الاكراد، قبائلهم، حياتهم العامة، (اربيل: ١٩٩٨) ص ٧ وما بعدها" ارشاك سافراستيان، الكرد وكردستان، ترجمة: احمد خليل، (بيروت: ٢٠٠٧)، ص ٢٣ "يوسف خلف عبدالله، الكورد وعلاقته بالفردات السومرية من خلال النصوص المسمارية، مجلة شانه ده ر، عدد ١٢، (اربيل: ٢٠٠٠)، ص ١١١.

وقع الاختيار على الموضوع لأهمية الحملات العسكرية الآشورية على هذه المنطقة، فإن دراسة أسباب تلك الحملات وماواكيبها من أحداث تاريخية يعد مصدراً مهماً لدراسة تاريخ المنطقة، كما أن تلك الحملات الكثيرة والمتكررة قد أثرت بشكل ملحوظ على التاريخ السياسي لمنطقة الشرق الأدنى القديم بشكل عام وكوردستان بشكل خاص فقد أدت الى إضعاف بعض القوى السياسية وبرزت قوى أخرى حاولت ان تجدها موطيء قدم في المنطقة.

وتتكون هذه الدراسة من مقدمة وتهيد وثلاثة فصول واستنتاجات مع ملحق يحوي صوراً وخرائط وقائمة تتضمن مصادر بأسماء الكتب والمراجع وعدد من البحوث والمقالات التي اعتمدت عليها الدراسة، وقد تضمن التمهيد مصادر دراسة الحملات العسكرية الآشورية.

يتناول الفصل الأول الأوضاع السياسية في الامبراطورية الآشورية، بدءاً من هجرة الآشوريين من موطنهم الأصلي شبه الجزيرة العربية الى بلاد الرافدين وانتهاءً بتكوينهم للامبراطورية الكبيرة في الشرق الأدنى. كما تناول هذا الفصل أيضاً الوضع السياسي لمنطقة الشرق الأدنى القديم خلال الألف الأول ق.م، وما توالى عليه من ضعف وزوال لبعض القوى السياسية وظهور وبرزت لقوى سياسية أخرى كان لها وزنها في المنطقة آنذاك، كما تضمن الفصل عوامل قوة الامبراطورية الآشورية خلال الألف الأول ق.م والتي تمثلت بالسياسة الداخلية والسياسة الخارجية. فضلاً عن التطرق الى أسباب ودوافع الحملات العسكرية الآشورية والتي تمثلت بالدوافع الدينية والسياسية والاقتصادية.

ويتطرق الفصل الثاني الى الحملات العسكرية للامبراطورية الآشورية الأولى (٩١١-٧٤٦ ق.م) وتشمل حملات ملوك ذلك العصر والذين بلغ عددهم تسعة ملوك وكان من أهمهم الملك آشور ناصر بال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م) وشلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق.م) اللذان قادا حملات عسكرية عديدة على مناطق ومدن كوردستان.

ويبحث الفصل الثالث الحملات العسكرية للامبراطورية الآشورية الثانية (٧٤٥-٦١٢ ق.م) ودرست حملات ملوك ذلك العصر والذين بلغ عددهم تسعة ملوك أيضاً وكان من أشهرهم ملوك السلالة السرجونية الذين قاموا بالعديد من النشاطات العسكرية في مدن ومناطق كوردستان، كما تضمن هذا الفصل تقييم سياسة الملوك الآشوريين.

أما الصعوبات التي واجهت أعداد هذه الدراسة فتمثلت بعدم تمكن الطالب من زيارة المكتبات المهمة التي تعني بالتاريخ القديم في العراق كمكتبة المتحف في بغداد ومكتبة آشور

بانيبال في الموصل بسبب الأوضاع الأمنية الصعبة التي يعيشها العراق هذه الأيام والتي لا تخفى على أحد.

واعتمد موضوع الدراسة على الكثير من المصادر الاجنبية الرئيسية، والتي أعتمدت على أحدث القراءات والترجمات للنصوص السمارية ذات العلاقة بالموضوع، فضلاً عن المصادر العربية والكوردية والفارسية، الى جانب العديد من الدراسات ويمكن تقسيمها على النحو التالي:-

١- النصوص السمارية المنشورة والمترجمة التي أعتمدت الدراسة عليها فقد شملت كتاب Luckenbell الرموز اليه بـ ARAB، فضلاً عن المصدر المعروف بـ RIMA، وكذلك المصدر الذي يرمز اليه بـ SAA، فضلاً عن مجلة Iraq التي احتوت العديد من البحوث المختصة بالموضوع.

٢- المصادر المترجمة الى اللغة العربية ومنها كتب هاري ساكرز (عظمة بابل، قوة آشور)، وكذلك كتاب جورج رو (العراق القديم).

٣- المصادر العربية ومنها كتاب طه باقر (مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١)، (١٩٧٣)، وكتاب عامر سليمان (العراق في التاريخ القديم، موجز تاريخ سياسي)

٤- الدراسات الاكاديمية المتمثلة برسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه، منها رسالة وليد محمد صالح فرحان: العلاقات السياسية للدولة الآشورية، وأطروحة نبيل نورالدين حسين محمد الطائي: الحملات العسكرية الآشورية: دوافعها ونتائجها في ضوء النصوص السمارية المنشورة وغير المنشورة.

٥- الدراسات المنشورة في موسوعة الموصل الحضارية، الى جانب مقالات نشرت في مجلة سومر ومجلة افاق عربية ومجلة بين النهرين ومجلة شاندهر ومجلة آداب الرافدين ومجلة كولان العربية.

وأخيراً أرجو أن تكون هذه الدراسة عوناً للدارسين والباحثين في الموضوع الحملات العسكرية الآشورية على كوردستان، وأرجو من المولى عز وجل أن أكون قد وفقت في إعطاء الموضوع حقه، وما التوفيق إلا من عند الله.

التمهيد

أولاً: نبذة جغرافية لكوردستان

تعتبر كوردستان وحدة جغرافية متصلة ولكنها تعرضت للتقسيم بسبب الهجرات والحروب التي عرفها سكان كوردستان منذ فجر التاريخ ولحد الآن، لذا افتقدت كوردستان خارطة محددة وواضحة، ووضع عدد من الكتاب خارطة تقريبية لكوردستان حددوا فيها المناطق الكوردية في العراق وتركيا وإيران وسوريا ولا يوجد خلاف جوهري بينهم إلا ما يخص مساحات صغيرة^(٣). تقع كوردستان في غرب قارة آسيا وهي لا تشكل دولة واحدة بل انها مقسمة بين إيران والعراق وتركيا وسوريا. ومن الصعب تحديد خط حدود لكل كوردستان ونتيجة الدراسة للمنطقة التي يعيش فيها الاكراد يمكن ترسيم الحدود بشكل تقريبي^(٤). فيمكن القول أن كوردستان تمتد شمالاً من سلسلة جبال ارارات الفاصلة بين الحدود السياسية لإيران وأرمينيا وتركيا الى جبال حمرين الفاصلة بين العراق العربي (ولائتي بغداد والبصرة) وبين كوردستان العراق أي كوردستان الجنوبية (ولاية الموصل العثمانية) جنوباً، وشرقاً من أقصى منطقة لوردستان في إيران الى ولاية ملاطية في تركيا غرباً، وتقدر مساحة كوردستان بأكثر من ٥٠٠٠٠٠ كم^(٥).

(٣) درية عونى، الاكراد، (الجيزة: ١٩٩٩)، ص ١٨.

(٤) عبدالرحمن قاسم، كردستان والاكرد دراسة سياسية اقتصادية، (بيروت: ١٩٧٠)، ص ١١.

(٥) درية عونى، عرب واكرد خصام او وئام، (د، م: ١٩٩٣)، ص ٢٤ - ٢٥.

ثانياً: مصادر المعلومات عن الحملات العسكرية الاشورية

لعل من نافلة القول أن الامبراطورية الآشورية قد قامت بعد اتساع نفوذها بالكثير من النشاطات والحملات العسكرية وعلى جبهات مختلفة بهدف الدفاع عن بلاد آشور، فضلاً عن محاولة اخضاع تلك المناطق والمقاطعات لسيطرتها وفرض الجزية على أهلها، وعليه فقد شن الملوك الآشوريون العديد من الحملات على مناطق ومدن كوردستان القديمة، خاصة بعد ظهور مملكة اورارتو التي اصبحت منافساً قوياً للآشوريين في السيطرة على الطرق التجارية، بل إنها هددت مصالح الآشوريين الاقتصادية في تلك البلاد.

ويمكن تصنيف المصادر التي استقت الدراسة معلوماتها عن حملات الآشوريين العسكرية على النحو التالي:-

أ- الحوليات الملكية

ب- الكتابات التذكارية

ج- الرسائل الموجهة الى الآلهة

أ- الحوليات الملكية:-

تعد الحوليات واحدة من المصادر المهمة التي تتحدث عن تاريخ الآشوريين إذ تقوم بسرّد الاحداث البارزة وحسب تسلسلها التاريخي، وحظيت الحملات العسكرية باهتمام أكثر على اعتبار ان تلك الحملات كانت من العوامل المهمة في المحافظة على أمن وسلامة الامبراطورية الآشورية، وكانت أوامر الآلهة في أغلب الأحيان المبرر الرئيسي حسبما اشار الملوك في حولياتهم لتلك الحروب والحملات^(٦).

(٦) جورج كونتينو، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور، ترجمة: سليم طه التكريتي و برهان عبد التكريتي، (بغداد: ١٩٧٩)، ص ٣٥٤.

وقد امدتنا الحوليات بمعلومات جغرافية مهمة عن بلدان الشرق الأدنى آنذاك لأنها تذكر المدن والمناطق التي مرّ بها الملوك الاشوريون في حملاتهم العسكرية^(٧) ومن الحوليات التي أمدت الدراسة بمعلومات جغرافية مهمة، حوليات الملك أدد نراري الثاني (-911) (Adad-Nerari 891ق.م)^(٨)، وحوليات الملك توكلتي ننورتا الثاني (-890) (Tukulti-Ninurta 884ق.م)^(٩)، وحوليات الملك آشور ناصريال الثاني (-883) (Aššur-Nasir-pal 859ق.م)^(١٠) وحوليات الملك شلمنصر الثالث (824-858) (sul-ma-nu-Ašared ٨٥٩ق.م)^(١١) الذي دون اخبار حملاته في بلدان الشرق الأدنى القديم على مسلة خاصة به^(١٢) فضلاً عن حوليات الملك تجملا تبليز الثالث (727-745) (Tukulti-Apil-Ešarra ٧٢٧ق.م)^(١٣)، وحوليات الملك سرجون الثاني (705-721) (šarruken ٧٢١ق.م) التي أشارت الى نشاطاته العسكرية في منطقة أورارتو^(١٤) ونانيسري^(١٥) وخصوصاً منطقة المانيين^(١٦)، الواقعة جنوب بحيرة

(٧) ابتهاج عادل ابراهيم الطائي، ملامح من الفكر الجغرافي القديم في وادي الرافدين، مجلة آداب الرافدين، عدد ٤٤، (الموصل: ٢٠٠٦)، ص ١٧٥٥

(٨) هاري ساكر، عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان ابراهيم، (الموصل: ١٩٧٩)، ص ١٠٩ وما بعدها.

(9) ARAB, vol-I, p, 126 ff

(10) Ibid, pp.138-199

(11) Ibid, pp.227-252

(١٢) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد: ١٩٧٣)، ج ١، ص ٥٠٣.

(13) ARAB, vol-I, pp.269-295

(١٤) لورارتو: مملكة قوية تمركزت في المنطقة الواقعة حوالي بحيرة وان وقد أستغرقت فترة أزدهارها من سنة ٩٠٠ الى ٦٠٠ ق.م. ليو اوينهايم، بلاد ما بين النهرين، ترجمة: سمعني فيضي عبدالرزاق، (بغداد: ١٩٨١)، ص ٥١١.

(١٥) نانسي: تعرف حالياً (نهرى) وهي مركز قضاء شمينان في منطقة هديكارى في كردستان الشمالية، وتقع هذه البلاد شمال بلاد آشور، وكانت مشهورة بتربيته الخيول التي التزمت بإرسالها الى بلاد آشور. عميدولا غهفور، فه ربه نكي جوكرافيايى كردستان، (سليمانى: ٢٠٠٢)، ب ٦٦ "نبيل نورالدين حسين محمد الطائي، الحملات العسكرية الاشورية: دوافعها وتناجها في ضوء النصوص المسماة المنشورة وغير المنشورة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٦، ص ٨٥

اورمية^(١٧) والتي كانت ساحة للعمليات العسكرية، وبقيت تلك المناطق معادية للآشوريين حتى قام الملك الاشوري سرجون الثاني بحملة عسكرية واسعة ضدها عرفت بحملة سرجون الثامنة، فضلاً عن حوليات الملوك الآشوريين الآخرين الذين خلفوا سرجون الآشوري.

ومن الجدير بالذكر هنا أن مدوني الحوليات كانوا من موظفي القصر والمرافقين للملك في حملاته العسكرية، الذين كانوا متمرسين في فن الكتابة وبارعين في اللغة الآشورية والآرامية، وكان عنصر المبالغة موجوداً في حولياتهم، لانه كان بمثابة اعلام ملكي في ذلك العصر لذا أحالوا الى المبالغة في تسجيل أحداث حملاتهم العسكرية حيث كانوا يحتفلون بالنصر في كل حرب ولم يعرفوا الهزيمة أبداً حسب ادعائهم^(١٨). وتقدم الحوليات معلومات مهمة عن تاريخ الملوك الآشوريين وانجازاتهم في العصور القديمة الا انها لا تمثل تدويناً تاريخياً وفق المعايير العلمية المتمثلة بالتحليل والنقد^(١٩).

ب- الكتابات التذكارية:-

وهي الكتابات المختصة بالنشاطات العمرانية المتمثلة ببناء المعابد والقصور او مشاريع الارواء والتي قام بها الملوك الآشوريون^(٢٠). واهتم الملوك الآشوريين بتدوين ما قاموا به من أعمال على جدران القصور وعلى الصخور الجبال التي كان ينقش الى جانبها مشاهد من

-
- (١٦) ماناي: تقع هذه المنطقة في شمال شرق بلاد آشور ومركزها أزيرو. أزهار هاشم شيت، توثيق النصر عند الآشوريين في العصر الآشوري الحديث، مجلة أوراق موصلية، عدد ٥، (موصل: ٢٠٠٤)، ص ١٤٥.
- (١٧) هاري ساكر، قوة آشور، ترجمة نعامر سليمان، (بغداد: ١٩٩٩)، ص ١٣٦-١٤٠.
- (١٨) شعلان كامل اسماعيل، الحياة اليومية في البلاط الملكي الآشوري خلال العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ١٩٩٩، ص ٨٥-٨٨.
- (١٩) فاضل عبدالواحد علي، من الراح سومر الى التوراة، (بغداد: ١٩٨٩)، ص ١٢٥-١٢٦.
- (٢٠) سامي سعيد الاحمد، كتابة التاريخ عند الاشوريين في العصر السرجوني (٧٤٧-٦١٢ ق.م)، مجلة سومر، ج ١-٢، مج ٢٥، (بغداد: ١٩٦٩)، ص ٤٦.

المنحوتات^(٢١). وتتميز تلك الكتابات ببعدها عن التناقضات من جهة كما أنها تعطي في الوقت نفسه تفاصيل دقيقة عن معلومات تاريخية (ربما غير المبالغ فيها) عن انجازات الملك^(٢٢). يكتب هذا النوع من الكتابات على أنواع مختلفة من المواد، منها ما كتب على قطع الحجر المستخدم في بناء بعض الاجزاء من المعابد والقصور والبوابات مثلاً، وكانت طريقة تدوين تلك الكتابات او النصوص تبدأ بذكر اسم الملك و القابه ثم ماهية البناء المزمع تشييده او اعادة بنائه^(٢٣). وخير مثال على ذلك الملك آشور ناصر بال الثاني قام بتدوين انجازاته العمرانية مختلفة منها، تجديد المدن وترميم المعابد، على نماذج مختلفة مثل المسلات والمنحوتات الجدارية أو على الحجر المستخدم في تشييد البناء^(٢٤).

اما الملك شلمنصر الثالث فقد دون منجزاته وأعماله منذ السنة الاولى وحتى السنة الحادية والثلاثين من حكمه^(٢٥)، في المسلة الخاصة به والمعروفة بالمسلة السوداء^(٢٦)، المحفوظة الان في المتحف البريطاني بلندن^(٢٧) فضلاً عن كتابات الملك الآشوري تحلا تبليزر

(٢١) طالب منعم حبيب، سنحاريب سيرته ومنجزاته (٧٠٤-٦٨١ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٨٦، ص ٧٥.

(٢٢) الاحمد، كتابة التاريخ عند الآشوريين...، م.س، ص ٤٦.

(٢٣) عامر سليمان، الكتابة المسارية والحرف العربي، (الموصل: ١٩٨٤)، ص ٤٥.

(٢٤) شيبان ثابت الراوي، آشور ناصر بال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م) سيرته واعماله، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٨٦، ص ٥٢.

(٢٥) هالة عبدالكريم سليمان كرموش الراوي، المسلات الملكية في العراق القديم دراسة تاريخية- فنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٣، ص ١٧٩.

(٢٦) المسلة السوداء: وهي المسلة التي دون فيها شلمنصر اخبار حروبه وتم اكتشافها في معبد نورتا في مدينة كالح (غرود) من قبل الانكليزي هنري لايارد وكانت المسلة مزينة بشكل منظم من حيث الاشكال والكتابات فضلاً عن صور بعض الحيوانات كالفيل والقردة. للتفصيل ينظر: الراوي، م.ن، ص ١٧٩- ١٨٥. ينظر شكل (٥)

(٢٧) فوزي رشيد، آشور افق السماء، (بغداد: ١٩٨٥)، ص ٣٤.

الثالث الذي دون في منحوتة ملئ ميرگي أخبار حملته على بلاد أولوبو^(٢٨)، وللملك سرجون الآشوري كتابة تذكارية بمناسبة بناء (دور شروكين) عاصمة جديدة له^(٢٩) كما خلف الملك الآشوري سنحاريب (681- 704) (sin_ahhe/eriba ق.م) كتابة تذكارية في منحوتة بافيان بعد انجازه مشروع ارواء نينوى^(٣٠). كما دون الملك اسرحدون (680 - Aššur-ahi-iddina) 669 ق.م) كتابة تذكارية على لوح حجري ذكر فيه قيامه باعادة كري القناة العائدة الى الملك

(٢٨) منحوتة ملئ ميرگي:- تقع هذه المنحوتة في مضيق جبلي يعرف باسم. دمرگه لا شيخ احمد عند منحدل (گري رهش) بمعنى التل الاسود ويقع الممر في اقصى شمال غربي مركز محافظة دهوك، وقد اكتشفت هذه المنحوتة لأول مرة من قبل المديرية العامة للآثار العراقية وذلك عندما اوفدت الهيئة عمود الامين الى المنطقة، فتمكن من اكتشاف المنحوتة سنة ١٩٤٧ في وسط ممر جبلي يعرف باسم گلي ملئ ميرگي او دمرگه لا شيخ احمد، وهو الممر التي يؤدي الى قرية زيناوه في قضاء زاخو.

J.N.Postgate, "Inscription of Tiglath Pileser at Mila Margi", Sumer, Vol-39, Baghdad-1973, p.58;

حسن احمد قاسم البواربي، رموز الآلهة في منحوتات منطقة بادينان (دراسة حضارية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، اربيل: ٢٠٠٢، ص ٣٢ وما بعدها.

للتفصيل عن هذه المنحوتة، ينظر: عمود الامين، استكشافات اثرية جديدة في شمال العراق، مجلة سومر، ج ٢، مج ٤، (بغداد: ١٩٤٨)، ص ١٨٩-١٩٧ "اكرم شكري، المنحوتات الاثرية في جبال العراق الشمالي، مجلة سومر، ج ١، مج ١٠، (بغداد: ١٩٥٤)، ص ٨٦ وما بعدها.

(٢٩) قاسم محمد علي، سرجون الآشوري ((٧٢١-٧٠٥ ق.م))، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٨٣، ص ١٢٣.

(٣٠) للتفصيل ينظر. فؤاد سفر، أعمال الإرواء التي قام بها سنحاريب، مجلة سومر، ج ١، مج ٣، (بغداد: ١٩٤٧)، ص ٧٧ وما بعدها "احمد سوسة، مشروع سنحاريب لإرواء نينوى، مجلة المجمع العلمي العراقي، عدد ٩، (بغداد: ١٩٦٢)، ص ١٧ وما بعدها "محمد صالح الزبياري، مشاريع الري الآشورية في كوردستان، مجلة شانه ده ر، عدد ١، (اربيل: ١٩٩٧)، ص ٤٥ وما بعدها "نعمان جمعة ابراهيم، نتائج التنقيبات والصيانة الاثرية في خنس، مجلة شانه ده ر، عدد ٦، (اربيل: ١٩٩٨)، ص ١٠٩ وما بعدها "بيوار خنسي، اقدم القنوت والمصانع في خنس، مجلة شانه ده ر، عدد ١١، (اربيل: ٢٠٠٥)، ص ١١٥ وما بعدها "ابتهال عادل الطائي، مشروع سنحاريب الإروائي لإيصال الماء الى عاصمته نينوى، مجلة التربية والعلم، عدد ١، مج ١٣، (الموصل: ٢٠٠٦)، ص ١ وما بعدها.

آشور ناصر بال الثاني في سهل كالحو والتي عرفت باسم النقوب او النكوب عند العامة وتسمى بالآشورية الوفرة او فاتحة الخير^(٣١). وخلف الملك آشور بانيبال (Ashur-ban or banu- 668- 627 (Aplu or Apli ق.م) كتابات تذكارية ورد فيها عن قيامه بترميم المعابد^(٣٢).

ج- الرسائل الموجهة الى الآلهة:-

كانت هناك عدة انواع من الرسائل منها الرسائل الموجهة من الملك الى حكام المقاطعات وكذلك الرسائل الموجهة من حكام المقاطعات الى الملك فضلاً عن الرسائل الموجهة الى الآلهة، وتعد الرسائل من الكتابات المهمة التي توضح اهتمام سكان بلاد الرافدين بالتاريخ، وخاصة تلك الرسائل الملكية الموجهة الى الآلهة، والتي تتضمن في أغلب الاحيان أخباراً عن النشاطات العسكرية والانتصارات على الأعداء وعلى الرغم ان هذه الرسائل هي رسائل دينية الا ان بعضاً منها تحوي معلومات مهمة عن أحداث تاريخية كاملة، وخير مثال على ذلك رسالة الملك الآشوري سرجون الثاني الى الاله آشور، التي أوضحت الكثير من الاحداث التاريخية الكاملة للحملة الثامنة للملك سرجون، وفيما يلي نموذج من هذه الرسالة:- ((انا سرجون، ملك الجهات الاربعة، راعي بلاد آشور... مدينة العلم، المفتوح الادراك المليء بالخوف والخشية من كلام الإله... الذي لايفلت الاشرار من شبكته، ويستأصل المزورين بالقسم... ويستخفون بعظمة الوهيته، عاقب هؤلاء بغضب عندما يندلع القتال، حطم أسلحتهم ويدد قواتهم. اما اولئك الذين يحافظون على عدل الآلهة... ولايحترقون الضعفاء، فاجعلهم يأتون الى جانبك...))^(٣٣).

(31) ARAB ، VoL-2 ، p.279.

(32) Ibid ، p.291 ff .

(٣٣) جورج بويه شمار، المسؤولية الجزائية في الآداب الآشورية والبابلية، ترجمة: سليم الصريص، (بغداد: ١٩٨١)، ص٢٧٤، ARAB، VoL-2 ، p.73ff.

الفصل الاول

الأوضاع السياسية في الامبراطورية الاشورية

اولاً - مدخل الى تاريخ الاشوريين

ثانياً-الوضع السياسي لمنطقة الشرق الادنى القديم خلال الالف الاول ق. م

ثالثاً-عوامل قوة الامبراطورية الاشورية خلال الالف الاول ق.م

رابعاً- أسباب ودوافع الحملات العسكرية الاشورية

اولاً- مدخل إلى تاريخ الآشوريين:-

الآشوريون أحد الأقوام الجزرية التي هاجرت من موطنها الأصلي شبه الجزيرة العربية إلى بلاد الرافدين، واستقروا أول الأمر على ضفاف نهر الفرات^(٣٤) وقسم كبير منهم استقروا في الجنوب في بلاد بابل فعرفوا بالبابليين والقسم الثاني توجه إلى القسم الشمالي من بلاد الرافدين واتخذوها موطناً لهم والتي عرفت باسم بلاد آشور فسموا بالآشوريين^(٣٥). والتي تمتد على جانبي نهر دجلة ومنطقة الزابين الأعلى والأسفل من جهة الشمال وإلى نهر العظيم^(٣٦)، من جهة الجنوب^(٣٧).

أستوطن في هذه المنطقة قبل الآشوريين أقوام عرفوا باسم السوياريين (سوبارتو) وهي تمثل مجموعة من الأقوام ذات لغة وعرق مشترك^(٣٨). إلا أن الآشوريين لم يطلقوا على أنفسهم وبلادهم

(٣٤) طه باقر، وآخرون، تاريخ العصور القديمة، (بغداد: ١٩٥٦)، ص ٦٤ هاني عبدالغني عبدالله بكر، حركات التحرير في العراق القديم من عصر فجر السلالات السومرية حتى نهاية الاحتلال الفارسي الاخميني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٥، ص ١٠٣

C. H. W, Djohins, Ancient Assyrian, London-1918.p.6

(٣٥) بلاد آشور تعرف بقاياها اليوم بـ(قلعة شقاط) وهي أول عاصمة للآشوريين وتقع على الضفة اليمنى لنهر دجلة والتي تبعد نحو ١١٠ كم جنوب مدينة الموصل. قحطان رشيد صالح، الكشاف الأثري في العراق، (بغداد: ١٩٨٧)، ص ٢٢ فؤاد سفر، آشور، (بغداد: ١٩٦٠)، ص ٣.

(٣٦) نهر العظيم: جاء اسم هذا النهر في المصادر الآشورية والبابلية باسم ((ردانو)) أما في المصادر اليونانية والرومانية فذكر باسم ((فيسكوس)) وهذا النهر يقع إلى اليسار من قرية إنجانة نحو كيلومترين داخل جبل حرين ويعد هذا النهر الوحيد الذي ينبع من جبال العراق. ينظر: طه باقر، وفؤاد سفر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، الرحلة الرابعة، (بغداد: ١٩٦٥)، ص ٤.

(٣٧) وليد محمد صالح فرحان، العلاقات السياسية للدولة الآشورية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٧٦، ص ١.

(38) J.Gelb, Hurrians and Subarians, Chicago – 1944, p.108.

تلك التسمية إلا نادراً وخاصة في بعض نصوص الفأل^(٣٩). وسبب ذلك أن أسم سوبارتو كان يطلق على المنطقة التي يجلب منها العبيد^(٤٠).

ويمكن تقسيم تاريخ الآشوريين الى ثلاثة عصور هي:-

١-العصر الآشوري القديم (٢٠٠٠-١٥٢١ق.م) :-

ونظراً لطول هذا العصر فيمكن تقسيمه إلى ثلاثة مراحل^(٤١) وتبدأ المرحلة الأولى: من سقوط سلالة أور الثالثة وحتى قيام مملكة شمشي أدد الأول (šamši-Adad) عام ١٨١٣ق.م، وتمثل مملكة شمشي أدد الأول المرحلة الثانية في حين تشمل المرحلة الثالثة الفترة الواقعة بعد سقوط مملكة شمشي أدد الأول وتمتد حتى نهاية العصر الآشوري القديم^(٤٢).
لا تعطي المصادر المتوفرة صورة واضحة للمرحلة الأولى، فالمعلومات التاريخية عنها قليلة وتعد النصوص الآشورية المكتشفة في المراكز التجارية الآشورية في بلاد الأناضول من أهم مصادر المعلومات عنها^(٤٣)، وأول ملك معروف في هذه المدة هو الملك أيلوشوما (- Ilu 1962-1942) (uma.ش.ق.م) الذي وصل حداً من القوة بحيث تمكن من القيام بحملة على بابل، وأدعى بأنه حرر مدينة أور ونفر، وكان هدفه من ذلك "تأمين الدفء" عن ميناء أور ضد أي تهديد أو خطر خارجي^(٤٤). وتولى الحكم من بعده ابنه إيريشم (Irišum) (1941-).

(٣٩) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، ج ١، ص ٤٧٢.

(٤٠) علي، سرجون الآشوري...، ص ١٥.

J.J.Finkelstein, "Subartu and subarian in old Babylonian sources", JCS, Vol.9, 1955, No.1, p.62.

(٤١) عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم، موجز التاريخ السياسي، (الموصل: ١٩٩٢)، ج ١، ص ١٩٤.

(٤٢) بكر، م. س، ص ١٠٣.

(٤٣) عامر سليمان، "العصر الآشوري"، في العراق في التاريخ، (بغداد: ١٩٨٣)، ص ١٢٥ "طارق مظلوم، "نينوى في ضوء التنقيبات الأثرية (١٩٦٥-١٩٦٧)"، مجلة سومر، ج ١-٢، مج ٢٣ (بغداد: ١٩٦٧)، ص ١٣٥ "بهيجة خليل اسماعيل، "المستعمرات التجارية الآشورية في الأناضول"، مجلة النفط والتنمية، عدد ٧- ٨، (بغداد: ١٩٨١)، ص ٥٠- ٦٩.

(٤٤) ساكز، عمقه بابل، ص ٨٦.

1902ق.م) الذي كان له ولوالده الدور الفعال في ازدهار التجارة في المراكز الآشورية في بلاد الأناضول وبقيت بلاد آشور تتمتع بنوع من القوة حتى نهاية حكم الملك سرجون الأول الآشوري (šarruken)، لتعاني بعدها من الضعف والارتباك، حتى تمكنت مملكة أشنونا^(٤٥) من السيطرة على بلاد آشور^(٤٦)

وعلى الرغم من فترة الغموض التي تحيط بتاريخ بلاد آشور في هذه الحقبة، فإن النصوص المسامرية التي اكتشفت في هضبة كبدوكيا مركز كانش وسط بلاد الأناضول، أعطتنا معلومات مهمة عن علاقات تجارية بين بلاد آشور مع بلاد الأناضول، إذ تشير تلك النصوص إلى وجود عدد من التجار الآشوريين في تلك المنطقة مارسوا التجارة، وكونوا لأنفسهم مراكز تجارية ذات تنظيمات قانونية وإدارية، وأطلق على تلك المراكز أسم كاروم (karum)^(٤٧)، وكانت تلك المراكز التجارية تتمتع بنوع من الاستقلال والحماية، وتدفع الجزية إلى الأمراء المحليين فيها^(٤٨). وقد كان هؤلاء دور كبير في نقل العناصر الحضارية إلى بلاد الأناضول^(٤٩).

(٤٥) أشنونا: (تل أسر حالياً) تقع على بعد ٢٥ كم إلى الجنوب الشرقي من مدينه بعقوبه حالياً وهناك قانون يعرف باسم هذه المدينه التي كانت عاصمه لمملكه تعرف باسم مملكه أشنونا، وقد قامت بعيه أمريكيه بإجراء تنقيبات فيها وتم الكشف عن قصور ومعابد، ينظر: فوزي رشيد، الشرائع العراقيه القديمه، (بغداد: ١٩٨٧)، ص ٢٢٥ "صالح، الكشف الأثرى...، ص ١٢٥.

(٤٦) باقر، مقدمه، (١٩٧٣)، ج ١، ص ٤٧٩.

(٤٧) كاروم: تعني رصيف أو جسر الميناء و اتسع مدلولها لتعني مكان السوق على جانب رصيف الميناء وقد لعبت هذه المراكز دور(غرفة التجارة حالياً)وكانت مسؤوليتها إدارة حركة التجارة بين بلاد آشور ومدن الأناضول ينظر: سامي سعيد الأحمد، "المستعمرة الآشورية في آسيا الصغرى"، مجلة سومر، مج ٣٣، عدد ١، (بغداد: ١٩٧٧)، ص ٧٠-٧٩.

(٤٨) سليمان، العصر الآشوري، م.س، ص ١٢٥.

(٤٩) للتفصيل عن دور المراكز التجارية الآشورية في عملية النقل الحضاري، ينظر: الأحمد، المستعمرة الآشورية...، ص ٧٠-٩٣ "عبد الباسط سيدا، من الوعي الأسطوري إلى بدايات التفكير الفلسفي النظري (بلاد الرافدين تحديداً)، (دمشق: د.ت)، ص ٩٣-٩٤ "محمد عبد اللطيف محمد علي، المراكز التجارية الآشورية بوسط آسيا الصغرى في العصر الآشوري القديم (من أواسط القرن العشرين الى أواسط القرن الثامن عشر ق.م)، (الأسكندرية: ١٩٨٤)، ص ١١ وما بعدها.

أما المرحلة الثانية من العصر الآشوري القديم فتبدأ بعد تمكن زعماء الأموريين^(٥٠) من تأسيس سلالتهم في بلاد آشور، وبرز من بينهم الملك شمشي أدد الأول الذي ترجع المصادر اغتصابه العرش بالقوة سنة ١٨١٤ ق.م^(٥١).

ولعل ما يؤكد ذلك ما جاء في جداول الملوك الآشوريين: ((شمشي-أدد- بن أيلو - كبكيي، في عهد نرام سين ذهب إلى كاردونياش^(٥٢)... وعاد من كاردونياش، وأخذ مدينة أيكلاتو... ثلاث سنوات... وذهب من أيكلاتو، وأزاح أريشوم بن - نرام سين... وأخذ العرش))^(٥٣)

ومعظم المعلومات التي وصلتنا عن فترة حكم شمشي أدد الأول جاءت من خلال النصوص المكتشفة في مدينة ماري^(٥٤).

(٥٠) الأموريون تسمية مشتقة من (امورو) باللغة الأكديّة وسماهم السومريون بـ ((مارتو)) ومعناها الغرب والأموريون من الأقوام الجزرية التي هاجرت من موطنها الأصلي شبه الجزيرة العربية، واستقرت في بلاد الشام منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، وتمكنوا من تأسيس سلالات خاصة بهم في سوريا والفرات الأوسط، وكان لهم دور سياسي مهم بعد سقوط سلالة أور الثالثة، حيث أسسوا عدداً من السلالات في بلاد الرافدين. كان من أشهرها سلالة بابل الأولى، التي اشتهرت في عهد ملكها حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) الذي وحد بلاد الرافدين. باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، ج ١، ص ٤٠٥ وما بعدها "عبدالعزیز الیاس سلطان الخاتوني، أثر البيئة الطبيعية في تاريخ و حضارة بلاد الرافدين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٠، ص ٦٠.

(٥١) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، ج ١، ص ٤٨٠.

(٥٢) يقصد بها بلاد بابل.

(٥٣) عامر سليمان، "منطقة الموصل في الألف الثاني قبل الميلاد"، في موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩١)، مج ١، ص ٧٢.

(٥٤) ماري: تعرف بقاياها اليوم باسم تل الحريري الواقعة على الضفة الغربية من نهر الفرات وإلى الشمال من بلدة البوكمال بنحو ١٠ كم. وقد قامت بعثات فرنسية بين الأعوام (١٩٣٣-١٩٣٧) بالتنقيب فيها وعثر على عشرين لوح مسماري فضلاً عن العثورة على القصور والرسوم الجدارية. أوينهايم، م. س، ص ٤٩٦ "علم الدين ابو عاصي: اقتصاد مملكة ماري القرن الثامن عشر قبل الميلاد، (دمشق: ٢٠٠٢)، ص ١١ وما بعدها.

وكان هدف شمشي أدد الأول بعد تسلمه السلطة يتمثل في بناء مملكة واسعة وقوية، على الرغم من وجود العديد من الدويلات الحاكمة والمستقلة في بلاد الرافدين^(٥٥).

وفيما يتعلق بعلاقة شمشي أدد مع مملكة ماري، فيتضح من النصوص المكتشفة أن العلاقة بينهما كانت عدائية، حيث حدثت مؤامرة في مملكة ماري اغتيال على أثرها الملك يحدون لم، وأستغل شمشي أدد هذا الوضع وتمكن من الاستيلاء على مدينة ماري، وعين ابنه يسمح أدد نائباً عليها، أما الوريث الشرعي لمملكة ماري وهو زمري لم (١٧٧٥ - ١٧٦١ ق.م) فقد هرب إلى مملكة يخذ^(٥٦).

وكان من الطبيعي أيضاً أن تكون علاقة شمشي أدد بمملكة يخذ عدائية، وذلك بعد لجوء زمري لم حاكم ماري إليها، فضلاً عن وجود سبب آخر يتمثل في محاولات شمشي أدد التوسع والسيطرة على بلاد الشام، وكانت علاقته بدويلة قطنا^(٥٧) جيدة، أنتهت بمصاهرة سياسية إذ تزوج ابن شمشي أدد، (يسمخ أدد) من ابنة حاكم قطنا، وأصبح هناك تعاون تجاري وحربي بين الطرفين، من ناحية أخرى تمكن الملك شمشي أدد من إخضاع دولة كركميش^(٥٨) سلطته^(٥٩).

(٥٥) سليمان، منطقة الموصل في الألف الثاني قبل الميلاد، ص ٧٢.

(٥٦) فرحان، العلاقات السياسية...، ص ٢٥ "محمد أبر المحاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجيء الاسكندر، (بيروت: د، ت)، ص ٣٧٥.

يخذ: (حلب حالياً) مملكة امورية في بلاد الشام امتدت رقعتها الجغرافية من سواحل البحر المتوسط في الغرب حتى الفرات في الشرق ومن جبال طوروس في الشمال حتى حماء وحمص في الجنوب وتميزت تلك المملكة بقوتها العسكرية والتجارية. ينظر: هديب حياوي عبدالكريم غزالة، دور حضارة العراق القديمة في بلاد الشام، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية: ٢٠٠٢، ص ١٤٧.

(٥٧) قطنا: من الممالك الامورية في بلاد الشام وتقع في تل المشرفة التي تبعد حوالي ١٨ كم شمالي شرقي حمص. غزالة، م. ن، ص ١٥٠.

(٥٨) كركميش (جرابلس حالياً) تقع على نهر الفرات عند الحدود التركية-السورية، و كانت من المدن المهمة آنذاك حيث جاء ذكرها في نصوص ماري والمصادر المسمارية على أنها كانت في الألف الثاني ق.م مركزاً لمملكة صغيرة في العهد الحثي الحديث واشتهرت كركميش بكونها مصدراً للعديد. ينظر:

K.R.Maxwell- Hyslop , "Assyrian Sources of iron", Iraq, Vol-18, 1974, p.142.

وقد كانت سياسة شمشي أدد الأول تجاه مناطق ومدن كوردستان القديمة سياسة عدائية، إذ قام بتكليف ابنه أشمي داكان لمواجهة الأقوام الجبلية في تلك المناطق^(٩٠). وقد أشارت الرسائل المكتشفة في مدينة ماري إلى أن هذا الملك وأبنه أشمي داكان قاما بتسيير حملات عسكرية ضد هذه الأقوام تمكنوا خلالها من الانتصار عليهم^(٩١). من جانب آخر عشر في تل شمشارة^(٩٢) على نصوص عديدة للملك شمشي أدد الأول ومن خلال تلك النصوص يتضح أنه مد نفوذه إلى جنوب كوردستان (حالياً) التي كانت تضم أرييل^(٩٣) وأراجا^(٩٤)

(٥٩) فرحان، العلاقات السياسية...، ص ٢٧.

(٦٠) زيباري، الأقوام الكردية القديمة، الكويتون، ص ٨٤.

(٦١) فرحان، العلاقات السياسية...، ص ٣١.

(٦٢) تل شمشارة يقع في سهل بتوين رانية الحالية وقد جرى التنقيب فيها من قبل مديرية الآثار العراقية بمشاركة بعثة دافاركية ما بين اعوام (١٩٥٧-١٩٥٩) وتم اكتشاف الواح طينية ذات أهمية اقتصادية بالإضافة إلى كشف بناء ضخم ذو مرافق كثيرة. للتفصيل ينظر بمصالح، الكشف الأثري...، ص ٧٨.

(٦٣) أرييل: تعد من المدن القديمة في العالم وجاء ذكرها في مدونات الملك السومري شولكي بصيغة (أورييلم) وفي المدونات البابلية والآشورية جاءت بصيغة (أريا-ايلو) وتعني الآلهة الأربعة وكانت أرييل مركزاً من مراكز عبادة الآلهة (عشتار) ولهذا عرفت باسم (عشتار ر اريا-ايلو) أما اسم معبد الآلهة عشتار الموجود في أرييل فقد جاء ذكره في الكتابة المسمارية بصيغة (أي-كشان-كلاما) ويعني ((بيت سيدة الأقاليم)). ينظر: آي، رويستن بايك، قصة الآثار الآشورية، ترجمة: يوسف داود عبدالقادر، (بغداد: ١٩٧٢)، ص ٧٦ طه باقر، "جولات تاريخية بين مواطن الآثار في شمالي العراق"، مجلة الجمع العلمي الكردي، عدد ١، ص ٣، (بغداد: ١٩٧٥)، ص ٦٣٥ "فازل قهره داغي، "نارباثيلو... نوربيلوم... ههولير"، كوفارا رامان، (ههولير: ١٩٩٨)، ص ١٦١.

(٦٤) أراجا: وهي التسمية القديمة لمدينة كركوك الحالية. عبد المطلب طاهر، "كركوك في التاريخ"، مجلة شانه ده ر، عدد ١٠، (أرييل: ١٩٩٩)، ص ٨٨.

في حين يذكر محمد أمين زكي أن مدينة أراجا كانت كبيرة وتقع بالقرب من مدينة كركوك الحالية، ومن المحتمل أن تكون هي قرية (تير كلان) التي تم اكتشاف الأطلال والحرائب في هذه القرية. محمد أمين زكي، تاريخ السليمانية وأماكنها، ترجمة، محمد جميل بندي الروثياني، (السليمانية: ٢٠٠٢)، ص ١٥. للتفصيل عن مدينة أراجا ينظر تانل حنون: "أرييل ونيونى وكركوك ومدن آشورية"، مجلة بين النهرين، عدد ٩١-٩٢، (بغداد: ١٩٩٥)، ص ١٦٠-١٦٣.

وأصبحت تلك المناطق جميعاً بعد قيامه بحملات العسكرية خاضعة لحكمه^(٦٥). وبهذا أصبحت المناطق الخاضعة للملك شمشي أدد الأول تمتد من جبال زاكروس إلى نهراالفرات ومن نهر العظيم إلى هضبة الأناضول^(٦٦). كما ازدهرت المراكز التجارية الآشورية الموجودة في كبدوكيا ونشطت مرة أخرى أثناء حكمه^(٦٧).

تولى الحكم بعد شمشي أدد الأول أبناه أشمي داكان ويسمخ أدد، ووجه أشمي داكان العديد من الحملات العسكرية إلى منطقة شرق دجلة^(٦٨) التي شهدت ثورات كثيرة ضده^(٦٩).

وجاءت الفرصة المناسبة للملك زمري لم ملك ماري لاستعادة المدينة^(٧٠). حيث استقلت مدينة ماري بعد أن تمكن زمري لم من استعادة عرشه^(٧١). وأدت تلك الحروب إلى فقدان بلاد آشور معظم المناطق التي كانت تحت سيطرتها، لاسيما بعد اصطدام مصالح بلاد آشور مع

(٦٥) محمد صالح زيباري، "الأقوام الكردية القديمة، اللولوبيون"، مجلة شانه ده ر، عدد ٥، (أربيل: ١٩٩٨)، ص ٦٢.

(٦٦) ساكر، قوة آشور، ص ٦١.

(٦٧) سليمان، منطقة الموصل في الألف الثالث قبل الميلاد، ص ٧٤.

(68) B.J.Beitzel, "Isme-Dagan's Military Actions in the Jizerah", Iraq-VoL-46, London-1984, p.29 .

(69) T. Baqir, "Date fomulae and Date list from Harmal" , Sumer ,VoL-5, 1949, pp, 43-44.

(٧٠) سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج ١، ص ١٨٤.

مصالح ملك بابل حمورابي^(٧١) الذي سرعان ما تمكن من القضاء على مملكة شمشي أد و جعلها من مناطق نفوذه^(٧٢).

تبدأ المرحلة الثالثة من العصر الآشوري القديم فتبدأ بخضوع بلاد آشور لحكم البابليين، ودخلت بلاد آشور فترة طويلة من الغموض، دامت أكثر من قرن^(٧٣). وبعد وفاة حمورابي استقلت بلاد آشور، حيث تشير جداول الملوك الآشوريين إلى ملك آشوري يدعى أداسي^(٧٤)، حكم في القرن السابع عشر ق.م، وتمكن من تخليص بلاد آشور من التبعية^(٧٥)، كما تشير تلك الجداول إلى خلفاء أداسي الذين كان آخرهم الملك آشور نيراري الأول (١٥٤٧-١٥٢٢ ق.م)^(٧٦).

وبجمل القول أن الأوضاع في بلاد آشور خلال مرحلة العصر الآشوري القديم مرتبكة وغامضة، وكان نفوذ ملوكها مقتصرًا فقط على بلاد آشور^(٧٧).

(٧١) حمورابي نسادس ملوك سلالة بابل الأولى وأشهرهم، دام حكمه ٤٢ عامًا وتمكن من توحيد بلاد الرافدين فضلاً عن اهتمامه بالناحية العمرانية. للتفصيل ينظر: هورست كلنفل، حمورابي ملك بابل وعصره، ترجمة نغازي شريف، (بغداد: ١٩٨٧)، ص ٤٠ وما بعدها. ومن أبرز أعماله والتي خلدت بموجبها اسمه في التاريخ هي قوانينه المسماة باسمه (قانون حمورابي). للتفصيل ينظر بطة باقر، "الشرائع والتنظيمات القانونية في حضارة وادي الرافدين"، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج ٢٨، (بغداد: ١٩٧٧)، ص ٤٦ وما بعدها "عمود الأمين، شريعة حمورابي، (لندن: ٢٠٠٧)، ص ١١ وما بعدها" عبد الحكيم الفنون، التشريعات البابلية، (دمشق: ٢٠٠٠)، ص ٤٠ وما بعدها.

(٧٢) ساكر، عظمة بابل، ص ٨٨.

(٧٣) فرحان، العلاقات السياسية...، ص ٣٨.

(٧٤) من الملوك الذي جاء ذكرهم في كتابات الملك أصرحدون والذي ذكر بأن الملك أداسي تمكن من تخليص بلاد آشور من التبعية. كما في النص: ((أداسي الذي أسس مملكة آشورية... أسقط تبعية بلاد آشور)).

ARAB , VoL-2, p.225 .

(70) Ibid.

(٧٦) فرحان، العلاقات السياسية...، ص ٣٩.

(٧٧) طه باقر، وآخرون، تاريخ العراق القديم، (بغداد: ١٩٨٠)، ج ١، ص ٢١٦.

ب- العصر الآشوري الوسيط (١٥٢١-٩١١ ق.م) :-

يطلق الباحثون تسمية العصر الآشوري الوسيط على الفترة الزمنية الممتدة ما بين منتصف الألف الثاني قبل الميلاد أي من بداية حكم بوزور-آشور الثالث عام (١٥٢١ ق.م) وحتى بداية حكم أدد نراري الثاني عام (٩١١ ق.م)^(٧٨). وتتميز تلك الفترة بتغيرات سياسية في منطقة الشرق الأدنى القديم، كان لها أثرها المباشر على بلاد آشور^(٧٩). واجه الآشوريون في ذلك العصر تهديدات وأخطار عديدة، وتمكنوا من مواجهتها^(٨٠). وكان الخطر الحقيقي الذي واجهه الآشوريين يتمثل في ظهور الدولة الميتانية في المنطقة^(٨١) وكانت

(٧٨) فاضل عبد الواحد علي، وعامر سليمان، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، (الموصل: ١٩٧٩)، ص ٢٧.
(٧٩) عامر سليمان، "الجيش والسلاح في العصر الآشوري"، في موسوعة الجيش والسلاح، (بغداد: ١٩٨٨)، ج ١، ص ٢٤٧.

(٨٠) سليمان، منطقة الموصل في الألف الثاني قبل الميلاد...، ص ٧٥.
(٨١) عرفت هذه الدولة بثلاثة أسماء، وهي: الدولة الميتانية، والحورية، وخانيكليات، ينظر: أكرم سليم الزبياري، "العلاقات بين أقطار الشرق الأدنى القديم في القرن الرابع عشر قبل الميلاد"، مجلة كلية الآداب، عدد ٢٨، (بغداد: ١٩٨٠)، ص ١٣٤. تتألف الدولة الميتانية من ثلاثة اتحادات اتحاد الولايات الشرقية، ومركزها نوزو، واتحاد الولايات الوسطى، = ومركزها خانيكليات تارة ومدينة وشوكاني تارة أخرى، وأخيراً اتحاد الولايات الغربية التي كانت مدينة آلالاخ بالقرب من حلب مركزاً لها. ينظر: ادوارد كييرا، كتبوا على الطين، ترجمة: محمود حسين الأمين، (بغداد: ١٩٦٤)، ص ١٩٥.

وتعد الرسائل التي اكتشفت في العمارة عاصمة الفرعون المصري أخناتون من أهم مصادر المعلومات عن الدولة الميتانية ينظر ساكر، عظمة بابل، م.س، ص ٩٤. محمد صالح الزبياري، "كردستان مهد الحضارة، الدولة الميتانية الخلفية التاريخية"، مجلة سه رهلان، عدد ١، (دهوك: ١٩٩٣)، ص ١٧٠.

وخانيكليات بملكية تقع شمال غرب بلاد الرافدين (كوردستان سوريا حالياً) مركزها في وادي الحابور والبليخ، وشكل الحوريون غالبية سكانها، وسميت باسم مملكة ميتاني في المصادر المسمارية. ينظر: معاذ حبش خضر العبادي، الحوليات الملكية في العصر الآشوري الحديث دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٦، ص ٣٨.

وشوكانى^(٨٢) عاصمتها، وتمكنت هذه الدولة من السيطرة على بلاد آشور، وجعله ضمن مناطق نفوذها، باستثناء جزء صغير منه كان يتمتع بالاستقلال، والدليل على ذلك إرسال أحد الملوك الآشوريين هدية إلى مصر بعد المعارك التي حدثت بين المصريين والميتانيين سنة ١٤٧٢ ق.م^(٨٣). ومن المحتمل أن تلك الهدية قد أرسلت من قبل الملك الآشوري آشور-رابي الأول (1470-1490) (Aššur-Rabi ق.م) الذي كان له علاقات طيبة مع فراعنة مصر^(٨٤). وكان نتائج تلك العلاقة الجيدة بين بلاد آشور ومصر قيام الملك الميتاني سوتاتار (١٤٩٠-١٤٧٠ ق.م) بفرض نفوذه على جميع بلاد آشور^(٨٥) وبذلك وقعت بلاد آشور بأكملها تحت سيطرة الدولة الميتانية^(٨٦).

حاول الآشوريون وبكل الوسائل التخلص من السيطرة الميتانية، وظهر ذلك جلياً في عهد الملك آشور-بيل-نيسيشو (1411-1449) (Aššur-Bil-Nešešu ق.م) الذي عقد معاهدة لتثبيت الحدود مع ملك بابل، وعلى الرغم من عدم نجاحه في التخلص من السيطرة الميتانية، إلا أنه استطاع فتح الطريق أمام خلفائه للمضي على طريقه من أجل التخلص من تلك السيطرة^(٨٧).

وتمكن الملك الآشوري آشور-أوبلط الأول (1330-1365) (Aššur-Uballt ق.م) تخليص بلاد آشور من السيطرة الميتانية بل إن هذا الملك أسهم في إضعاف الدولة الميتانية، مستغلاً الاضطرابات

(٨٢) وشوكانى: لم يتم اكتشاف موقعها ومن المرجح أنها تقع قرب رأس العين على منابع الحابور. جمال رشيد احمد، وفوزي رشيد، تاريخ الكرد القديم، (أربيل: ١٩٩٠)، ص ٧٣.

(٨٣) ساكر، قوة آشور، ص ٦٦.

(٨٤) أزهار هاشم شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الأناضول خلال الألفين الثاني والأول ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ١٩٩٦، ص ٢٧.

(٨٥) سليمان، منطقة الموصل في الألف الثاني قبل الميلاد....، ص ٧٦.

(٨٦) ساكر، قوة آشور، ص ٦٦.

(٨٧) طالب منعم حبيب الشمري، الوضع السياسي في الشرق الأدنى القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٩٦، ص ٢٦٠ "ماجد عبد الله الشمس، الحضارة والميثولوجيا في العراق القديم، (دمشق: ٢٠٠٣)، ص ١٤٤.

الداخلية فيها^(٨٨)، فضلاً عن حصوله على اعتراف من الميتانيين بالدولة الآشورية كدولة مستقلة^(٨٩).
أوصل آشور أوبلظ الأول الدولة الآشورية إلى مصاف الدول الكبرى آنذاك وما يدل على ذلك المراسلات
التي حصلت بين آشور أوبلظ الأول وفرعون مصر أخناتون (١٣٦٧-١٣٥٠ ق.م) ومحاطبته بكلمة أخي
والتي تعني المساواة في المفهوم السياسي آنذاك^(٩٠).

ومن الملوك الأقوياء والكفؤين الذين خلفوا آشور أوبلظ الأول، الملك أدد نراري الأول
(1275-1307) (Adad-Nerari ق.م) والذي ثار في عهده ملك خانيكلبات، المدعو شتورا
الأول مما دفع بالملك أدد نراري الأول القيام بحملة عسكرية تمكن من خلالها أسرم ملك
خانيكلبات، وجلبه إلى بلاد آشور، ليسمح له بالعودة إلى مملكته بعد أدائه قسم الولاء للملك
الآشوري وفرض جزية سنوية عليه^(٩١)، وقد جاء ذكر تلك الأحداث في كتابات الملك حيث ذكر:
(ثار شاتورا ملك خانيكلبات ضدي... وبأمر الإلهة العظيمة... أسرته واقتدته إلى مدينتي آشور
وجعلته يأخذ على نفسه قسماً وسمحت له بعد ذلك بالعودة إلى بلاده...)^(٩٢).

(٨٨) رياض عبد الرحمن الدوري، "العلاقات الآشورية - الحورية (الميتانية) في العصر الآشوري الوسيط (١٥٠٠-
١١٠٠ ق.م)"، مجلة هزار ميرو، عدد ٢٤، (سليمانية: ٢٠٠٤)، ص ١٢٠ "زبير بلال إسماعيل، "كركوك في ضوء
التحريات الأثرية"، مجلة شانه ده ر، عدد ٤، (أربيل: ١٩٩٧)، ص ٦٧. أدت عوامل عدة إلى سقوط الدولة
الميتانية ففضلاً عن العوامل الداخلية المتمثلة بالصراع بين الأسرة الحاكمة كانت هناك عوامل خارجية ساهمت
في سقوطها منها الصراع المستمر بين الميتانيين والحيتيين وظهر ملك حثي قوي هو (شوبيلوليوما) (١٣٨٠-
١٣٤٠ ق.م) الذي بدأ يغزو أراضي الدولة الميتانية، فضلاً عن وجود عامل آخر وهو ضعف أقوى حليف
للميتانيين وهو مصر التي كانت منشغلة بالثورة الدينية وأهملت بالتالي السياسة الخارجية، فضلاً عن عامل
رئيسي آخر تمثل في ظهور ملوك آشوريين أقوياء أمثال آشور أوبلظ الأول الذي أنهى سيطرة الميتانيين. وكذلك
الملك شلمنصر الأول الذي قضى على الدولة الميتانية بشكل نهائي. زبيري، كردستان مهد الحضارة، ص
١٧١.

(٨٩) غزالة، م.س، ص ١٥٩.

(٩٠) سليمان، الجيش والسلاح...، ج ١، ص ٢٥٣.

(91) ARI , VoL-2,p.60 .

(٩٢) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ٨٤-٨٥ RIMA, VoL-I, p.136

كما قام الملك بالحملات العسكرية على الأقوام الجبلية القاطنة في الجبهة الشرقية والمجنوية الشرقية ووصف هذا الملك نفسه بأنه ((قاهر الأعداء... الكيشيين^(٩٣) والكوتيين واللوبيين^(٩٤) والسوياريين^(٩٥))).

تولى الحكم بعد أدد نراري الأول ابنه شلمنصر الأول (1274-1245 ق.م) وعدّ من الملوك الأقوياء والمشهورين أيضاً في ذلك العصر^(٩٦) ففي عهده ثار ملك

(٩٣) الكيشيون: من القبائل المندو-أوربية، سكنت الجبال المنيعّة الواقعة في الجهة الشماليّة الشرقية من بلاد الرافدين، جاء ذكر الكاشيين في المصادر اليونانية باسم كاساسيا ومن المرجح إنهم هاجروا من منطقة بحر قزوين وجبال القوقاز في نهاية القرن الثامن عشر ق.م سامي سعيد الأحمد، "فترة العصر الكاشي"، مجلة سومر، ج ١- ٢، مج ٣٩، (بغداد: ١٩٨٣)، ص ١٣٤-١٣٥ "حسن أحمد قاسم، موجز تاريخ الكيشيين، مجلة فه ژين، عدد ١، (دهوك: ١٩٩٥)، ص ١٧١ رفيع حلمي، الاكراد منذ فجر التاريخ الى سنة ١٩٢٠، (الموصل: ١٩٣٤)، ص ١٤ Culican, op. cit. p.18

استغل الكاشيون عاملين رئيسيين للتوغل في بلاد بابل: تمثل الأول منهما في ضعف المملكة البابلية القديمة، وحدث تمردات ضدها وانفصال أجزاء مهمة من اراضيها، أما الثاني فكان غزو الملك الحثي (مورسيليس الأول) (١٦٢٠-١٥٩٠ ق.م) لمدينة بابل سنة ١٥٩٥ ق.م ونهبها ومن ثم انسحابه منها بسبب مؤامرة داخلية حدثت في بلاده، وهو ما دفع الكاشيين الى السيطرة على مدينة بابل وإقامة دولتهم فيها. عماد عبدالقادر محمد سعيد المزوري، الكاشيون ١٥٩٥-١٦٢٠ ق.م (دراسة سياسية حضارية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، اربيل: ٢٠٠٢، ص ٢٧.

للتفصيل عن الدولة الكاشية وحضارتها ينظر: الأحمد، فترة العصر الكاشي...، م.س "المزوري، ص ٦٨ وما بعدها، م.س "بصمجي، "الالواح الحجر المنقوشة في المتحف العراقي"، مجلة سومر، ج ١، مج ٧، (بغداد: ١٩٧١)، ص ٧٥ وما بعدها خالد حيدر عثمان حافظ العبيدي، احجار الحدود البابلية (كثور)، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠١، ص ٢٣ وما بعدها.

(٩٤) اللوبيون: من أقدم الأقوام التي عاشت في كردستان خلال الألف الثالث قبل الميلاد وكانت مناطق سكنها في منطقة زاموا. زيباري، الأقوام الكردية القديمة، اللوبيون، ص ٥٨-٥٩.

(٩٥) زيباري، الأقوام الكردية القديمة، الكوتيون، ص ٨٤.

(٩٦) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، ج ١، ص ٤٨٨.

خانيكليات المدعو شتورا الثاني بعد أن حصل على دعم ومساعدة من الحثيين^(٩٧)، فضلاً عن حصوله على مساعدات عسكرية من قبائل الاخلامو الآرامية^(٩٨).

وشعر شلمنصر الأول بخطر الموقف فوجه حملة عسكرية تمكن من خلالها تحقيق النصر والسيطرة على عدد من المدن كما تمكن من فتح طريق التجارة مع بلاد الشام^(٩٩). ووردت أخبار تلك الحملة في كتاباته فيذكر:- ((خضت غمار المعركة وأنزلت الهزيمة بهم وقتلت أعداداً لا تحصى من جنوده... جيش الحثيين والاخلامو حلفائه ذبحتهم...))^(١٠٠)، وبذلك تمكن هذا الملك من جعل مملكة خانيكليات خاضعة للسيطرة الآشورية^(١٠١).

(٩٧) الحثيون: من الأقوام الهندو - أوروبية التي توجهت من منطقة القوقاز في نهاية الألف الثالث ق.م إلى بلاد الأناضول، وأستوطنت في أنحاء نهر هاليس (قزل - إيرماق) والمناطق المحيطة به وتعد مدينة كوشارا أول عاصمة لهم ولم يعرف موقعها حتى اليوم. للتفصيل ينظر: كلين دانيال، موسوعة علم الآثار، (بغداد: ١٩٩٠)، ج ١، ص ٢٤٣.

ظهرت أهمية الأقوام الحثية في بداية الألف الثاني ق.م، عندما استقروا في وسط هضبة الأناضول وتمكنوا بعد ذلك من فرض سيطرتهم على سكان البلاد الأصليين وهم الحاثيين، وكوّنوا دولتهم، كانت عاصمتها حاتوشاش (بوغازكوي حالياً) التي تبعد حوالي ٨٠ ميلاً شرق أنقرة. جين بوترو، وآخرون، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، ترجمة تعامر سليمان، (الموصل: ١٩٨٦)، ص ١٦٨.

للتفصيل عن الدولة الحثية وحضارتها. ينظر: أ.ر. جرنى، الحثيون، ترجمة: محمد عبد القادر محمد وفيصل الوائلي، (بغداد: ١٩٦٣) "وليد محمد صالح فرحان، "الصراع الدولي في الشرق الأدنى بين القرنين الخامس عشر والثالث عشر قبل الميلاد"، مجلة آداب الرافدين، عدد ١١، (الموصل: ١٩٧٩)، ص ٢٣٥ وما بعدها.

(٩٨) الآراميون:- من الأقوام الجزرية التي هاجرت من موطنها الأصلي شبه الجزيرة العربية وأستقرت في بلاد الشام وجاء أسمهم في النصوص المسمارية باسم (أخلامو) ومعناها الأصحاب أو الرفاق. أنيس فرجة، دراسات في التاريخ القديم، (طرابلس: ١٩٩١)، ص ٢٣٤.

(٩٩) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، ج ١، ص ٤٨٨ "منير يوسف طه، "علاقات الآشوريين مع الأقاليم المجاورة"، في موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩١)، مج ١، ص ١١٣.

(100) RIMA, Vol-I, p.184

(١٠١) ساكز، عظمة بابل، ص ١٠٠ "طه الهاشمي، التاريخ والحضارة في الأزمنة الغابرة، (بغداد: ١٩٣٥)، ص ١٣٤.

كما قام ذلك الملك ايضاً بحملة عسكرية ضد الأقوام الجبلية وذكر في كتاباته بأنه جعل دم الكوتيين يسيل كالمياه^(١٠٢). وظهرت قوى جديدة في عهده تمثلت في قبائل اورارتو، فقام الملك شلمنصر الأول بحملة عسكرية ضدهم واخذ الشباب رهائن الى بلاد آشور وأدخلهم في خدمته^(١٠٣). كما ورد في كتاباته: ((ثمة... اتحاد قبلي مسمى اورارتو... (دمرتها واحرقتها واخذت) الاسرى... و (فرضت) على من بقي من الناس دفع جزية كبيرة))^(١٠٤).

تسلم الحكم بعد الملك شلمنصر الأول ابنه توكلتي نورتا الأول (Tukulti-Ninurta 1208-1244 ق.م) الذي يعد من الملوك الأقوياء ولعب دوراً كبيراً في تعاضد قوة الدولة الآشورية^(١٠٥). وتميزت فترة حكمه ايضاً بكثرة الحملات العسكرية المرسلة الى مختلف الجهات من اجل المحافظة على أمن واستقرار الدولة الآشورية^(١٠٦).

ففي العام الأول من تسلمه الحكم وجه توكلتي نورتا الأول حملة على مناطق الكوتيين وتمكن من إخضاعها^(١٠٧)، كما ورد ذلك في كتاباته فذكر: ((أصبحت سيد أراضي الكوتيين الواسعة))^(١٠٨). كما تمكن من إخضاع بلاد سوبارتو بعد قيامه بحملة عسكرية ضد سكانها^(١٠٩)، وجاء ذكر ذلك في كتاباته حيث قال: ((...فرضت سيطرتي على بلاد

(١٠٢) زيباري، الأقوام الكردية القديمة، الكوتيون، ص ٨٤.

(١٠٣) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد ألاناضول...، ص ٦٠.

(١٠٤) ف.دياكوف، و.س.كوفاليف، الحضارات القديمة، ترجمة تسييم واكيم اليازجي، (دمشق: ٢٠٠٦)، ج ١، ص ١٨٩.

(١٠٥) محمد صبحي عبد الله، العلاقات العراقية- المصرية في العصور القديمة، (بغداد: ١٩٩٠)، ص ٩٧.

(١٠٦) هاري ساكر، عظمة آشور، ترجمة: خالد أسعد عيسى واهمد غسان سبانو، (دمشق: ٢٠٠٣)، ص ٧٠.

(١٠٧) جمال رشيد احمد، ظهور الكورد في التاريخ، (اربيل: ٢٠٠٥)، ج ١، ص ٧٩٥ "سافراستيان، م.س، ص ٣٦.

(١٠٨) سليمان، منطقة الموصل في الالف الثاني قبل الميلاد...، ص ٧٩، كذلك ينظر:

E. A. Speiser, Mesopotamian Origins, London-1930, p.109

(١٠٩) ل.د. يلاپورت، بلاد ما بين النهرين حضارة بابل وآشور، ترجمة: مارون الجوري، (بيروت: ١٩٧١)، ص ٢٦٤.

سويارتو...))^(١١١). كما انتهج الملك الآشوري سياسة ترحيل السكان من المناطق الثائرة إلى مناطق أخرى^(١١٢).

كما وجه أيضاً حملة عسكرية على بلاد نائيري (kur-Na-i-ri) وتمكن من الانتصار على أربعين ملكاً من ملوكها الذين تحالفوا ضده وأخضعوا لسلطته كما فرض عليهم الجزية^(١١٣)، وأشار الى ذلك قائلاً بقوله ((... أصبحت سيداً لكل بلدان نائيري وفرضت عليهم الجزية...))^(١١٤).

واندلعت في أواخر حكم هذا الملك ثورة داخلية قام بها ابنه آشور - نادين - ايلي بمساعدة من نبلاء مدينة آشور أدت في النهاية إلى اغتيال الملك^(١١٥)، حيث ورد في احد النصوص ما يؤيد ذلك: ((توكلتي ننورتا الذي جلب السوء لبابل فقد ثار عليه آشور - نادين - ايلي والنبلاء الآشوريين، أزاحوه من العرش. وفي كار- توكلتي - ننورتا حاصروه... وقتلوه بالسيف.))^(١١٦).

وأدت تلك الأحداث إلى تعرض بلاد آشور إلى الفوضى والارتباك والاضطرابات التي استمرت نحو قرن من الزمن، حكم خلالها البلاد عدد من الملوك الذين لم يتركوا شيئاً يمكن الإشارة به لا على الصعيد العسكري ولا النشاطات العمرانية^(١١٧).

وبقيت بلاد آشور على تلك الحالة من الفوضى حتى اعتلى الحكم الملك الآشوري آشور- ريش - ايشي (1133-1116) (Aššur-Reš-Iši ق.م) وشهد عهده بعض الانتعاش في الحياة

(١١٠) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ٤٢

RIMA, Vol-I, p.236.

(١١١) زيباري، الأقوام الكردية القديمة، الكورتيون، ص ٨٥.

(112) Afif Erzen, Eastern Anatolia and Urartians, Ankara-1992, p.73

(١١٣) كوزاد محمد احمد، توكلتي ننورتا منجزاته في ضوء الكتابات المسماة المنشورة وغير المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٩٣، ص ١٢٨.

(١١٤) ساكز، عظمة بابل، ص ١٠٢.

(١١٥) جورج رو، العراق القديم، ترجمة: حسين علوان حسين، (بغداد: ١٩٨٦)، ص ٣٥٥.

(١١٦) سليمان، الجيش والسلاح...، ج ١، ص ٢٥٩.

السياسية للدولة الآشورية^(١١٧). وذكر هذا الملك بأنه قام بحملة عسكرية ضد اللولوبيين والكويتيين في المناطق الجبلية، تمكن أثنائها من الانتصار عليهم^(١١٨). أما بالنسبة للجبهة الغربية فقد تمكن الملك الآشوري من تحقيق بعض الانتصارات على قبائل الاخلامو التي كانت تهدد الدولة الآشورية^(١١٩).

تسلم الحكم في الدولة الآشورية بعد آشور- ريش- ايشي أبنة الملك تجلا تبليزر الاول (1115- 1077) (Tukulti-Apil-Ešarra ق.م) والذي يعد من الملوك المشهورين في هذا العصر، تميزت سياسته باستعمال القوة والقسوة ضد أي ثورة حصلت ضده من قبل الأقوام والقبائل المجاورة^(١٢٠).

بدأ ظهور اقوام المشكي^(١٢١) في بداية حكم الملك تجلاتبليز الاول وسيطروا لمدة خمسين عاما على الأراضي الواقعة شمال غرب طور عابدين^(١٢٢)، لم يحدث في البداية أي صدام بين تجلا تبليز الاول والمشكيين إلا بعد أن قام هؤلاء باجتياح وغزو بلاد كموخ^(١٢٣)، التابعة للنفوذ الآشوري وهو ما دفع

(١١٧) بكر، م.س، ص ١١٧.

(١١٨) زيباري، الأقوام الكردية القديمة، اللولوبيون، ص ٦٢.

(١١٩) فرحان، العلاقات السياسية...، ص ٦٣.

(١٢٠) سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج ١، ص ٢١٠.

(١٢١) المشكي: جاءت تسميتهم في العهد القديم باسم ميشيخ، وكانت دولة قوية تقع جنوب غرب الأناضول، شمال سورية وغرب اورارتو، وكانت هذه الدولة مهيمنة على الطرق البرية المؤدية إلى دويلات المدن اليونانية على السواحل الغربية من الأناضول. شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الأناضول...، م.س، ص ٩١ عامر عبدالله فهم الجميلي، المعارف الجغرافية عند العراقيين القدماء، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٦، ص ٩٤.

ومن المحتمل ان مدينة موش الحالية الواقعة في كردستان الشمالية كانت من مدن الموشكيين.

M,R,Izady, The Kurds Aconcise Handbook, (London-1992), p.29.

(١٢٢) ساكر، قوة آشور، ص ٩١.

(١٢٣) كموخ تقع هذه البلاد جنوب ميليد (ملاطية) وتمتد مدينة كموخ جنوبي الفرات إلى مملكة كركميش من جهة الشمال. شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الأناضول...، ص ٨٦.

بالمملك الآشوري تجلا تبليز الأول إلى القيام بعملية عسكرية ضدهم والانتصار عليهم في عقر دارهم^(١٢٤).
إذ جاء في حولياته:- ((أخذت ستة آلاف من جنودهم... وأسكنتهم في مناطق أخرى واعتبرتهم من
الرعايا الآشوريين...))^(١٢٥).

توغل الملك تجلا تبليز الأول بعد ذلك في بلاد الأناضول ووصل إلى مدينة ميليد^(١٢٦)، وتمكن
من إخضاعها^(١٢٧). وتقدم نحو بلاد نائيري ودخل في حرب مع ثلاثين ملكاً من ملوكها وتمكن من
الانتصار عليهم وإخضاعهم لسيطرته وفرض عليهم الجزية ومن الأدلة على ذلك العثور على نص
نقش على صخرة في منطقة ملازكرد^(١٢٨)، شمال غرب بحيرة وان^(١٢٩). جاء فيه :- ((تجلا تبليز،
الملك القوي، ملك آشور، ملك جهات الأربع، ملك العالم، فاتح بلاد نائيري...))^(١٣٠). ومن
النصوص الأخرى التي تذكر سيطرته على بلاد نائيري، العثور على نص يعود إلى الملك تجلا تبليز
الأول: ((...أصبحت ملك كل الأراضي الواسعة لمنطقة نائيري...))^(١٣١).

لم تبق فترة ازدهار بلاد آشور في عهد تجلا تبليز الأول على حالها بعد اغتياله عام ١٠٧٧ ق.م
إذ دخلت بلاد آشور في فترة مظلمة، استمرت نحو (١٦٦) سنة^(١٣٢). حكم خلال تلك الفترة

(١٢٤) هنري ساكس، جبروت آشور الذي كان، ترجمة: آخو يوسف، (دمشق: ١٩٩٥)، ص ٩٣.

. 7, p. 2, Vol. 2, ARI, 74, p. 7, Vol. L, ARAB (125)

(١٢٦) ميليد: (ملطية) تقع على امتداد نهر الفرات وحتى سلسلة جبال أنتى طوروس الرئيسية، وكانت هذه
المدينة مسيطرة على مضيقي في جبال طوروس: سامي سعيد الأحمد و رضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الأدنى
القديم إيران و الأناضول، (بغداد: د. ت) ص ٢٦٩

(١٢٧) ساكس، م. س، ص ٩٣.

(١٢٨) ملا زكرد: تقع في شمال كردستان ويحيط بها من جهة الجنوب الغربي جبل بينكول ومن جهة الجنوب
الشرقي جبل سيبان. ينشر: عهبدوللا غهفور، جوغرافياي كردستان، (همولير: ٢٠٠٥)، ص ٣٩.

(١٢٩) بركر، م. س، ص ١١٨ "هارفي بورتر، موسوعة مختصر التاريخ القديم، (القاهرة: ١٩٩١)، ص ٥٢"
D.j.wiseman, "Assyria and Babylonian 1200 - 1000 B.C", CAH, Vol. 2, 1975, p. 459.

(١٣٠) ساكز، قوة آشور، ص ٩٣.

(١٣١) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ١٠٦

RIMA, Vol. 2, p. 22.

(١٣٢) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، ج ١، ص ٤٩٠ "واط مونتيجمري، الحرب عبر التاريخ، ترجمة غتحي عبد
الله النمر، (القاهرة: ١٩٧١)، ص ٦٦.

عدد من الملوك، حاول بعضهم الحد من ضغط القبائل المجاورة حيث قام الملك آشور - بيل - كالا (1074-1057) (Aššur-bêl-kala ق.م) ببيعض الأعمال الحربية ضد اورارتو^(١٣٣)، وبعد وفاته ساد غموض سياسي على بلاد آشور مرة أخرى حتى عهد الملك آشور دان الثاني (٩٣٤-٩١٢ ق.م) الذي وجه حملة عسكرية ضد الآراميين في كركميش كما تمكن من غزو كموخ ووسط سيطرته على المناطق الجبلية في أعالي الزاب الأسفل، وبانتهاء حكم هذا الملك ينتهي العصر الآشوري الوسيط^(١٣٤)

ج - العصر الآشوري الحديث : (٩١١-٦١٢ ق.م) :-

أطلق الباحثون على المدة الواقعة بين (٩١١-٦١٢ ق.م) من تاريخ الآشوريين بالعصر الحديث^(١٣٥). الذي دام حوالي ثلاثة قرون ووصل فيه الآشوريين إلى قمة مجدهم السياسي والعسكري والحضاري، وقسم الباحثون هذا العصر إلى قسمين سمي الأول منهما الإمبراطورية الآشورية الأولى (٩١١-٧٤٦ ق.م) أما الثاني فقد عرف بالإمبراطورية الآشورية الثانية (٧٤٥-٦١٢ ق.م)^(١٣٦). وسيتم التطرق إلى أحداثه السياسية بالتفصيل لانه محور هذه الرسالة.

ثانياً-الوضع السياسي لمنطقة الشرق الأدنى القديم خلال الألف الأول ق.م :-

حدثت في مطلع الألف الأول قبل الميلاد تغيرات وتقلبات كثيرة على الأوضاع السياسية لبلدان منطقة الشرق الأدنى القديم، أدت الى تغييرات عديدة في موازين القوى الدولية^(١٣٧). مقارنة بالعصر الآشوري الوسيط. فقد زالت عن الوجود خلال ذلك العصر عدة قوى سياسية

(١٣٣) ساكس، جيروت آشور...، ص ١٠١.

(١٣٤) فرحان، العلاقات السياسية...، ص ٦٩.

(١٣٥) عامر سليمان، "منطقة الموصل في النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد"، في موسوعة الموصل

الحضارية، (الموصل: ١٩٩١)، مج ١، ص ٨٢.

(١٣٦) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، ج ١، ص ٤٩٧.

* ينظر جدول رقم (٣).

(١٣٧) باقر، وآخرون، تاريخ العراق القديم، ص ٢٢٨ سليمان، الجيش والسلاح...، ص ٢٦٤.

وعسكرية كان لها وزنها وتأثيرها في الأحداث السياسية الدولية آنذاك، كما ضعفت دول أو قوى أخرى كان لها دورها^(١٣٨).

فالدولة الميتانية مثلاً كانت من الدول الكبرى آنذاك، ولعبت دوراً مهماً في الأحداث السياسية في الشرق الأدنى القديم^(١٣٩) حتى أنها أخضعت لنفوذها بلاد آشور مدة من الزمن^(١٤٠)، انتهت تلك الدولة بعد أن تمكن الآشوريون والحيشيون من ضم أراضيها إلى دولتيهما^(١٤١).

وأنتهى دور الدولة الحثية التي كانت هي الأخرى من الدول الكبرى في الشرق الأدنى آنذاك والتي كانت كل من آسيا الصغرى وغرب كردستان خاضعة لنفوذها وكانت تحد إلى حد كبير من نشاط الآشوريين^(١٤٢)، بعد تعرضها لهجوم من قبل شعوب البحر^(١٤٣)، إذ تلاشى على أثرها الدور السياسي للحثيين في آسيا الصغرى^(١٤٤)، في حدود سنة ١٢٠٠ ق.م^(١٤٥). ومع ذلك أسس الحثيون عدة دويلات في شمال سوريا أخذت على عاتقها مهمة الوقوف بوجه الإمبراطورية الآشورية^(١٤٦).

(١٣٨) سليمان، منطقة الموصل في النصف الأول...، ص ٨٣.

(١٣٩) رافدة عبد الله عبد الصمد، "نوزو عاصمة اتحاد الولايات الشرقية الحورية"، مجلة هه زار ميرد، عدد ١٠، (سليمانية: ١٩٩٩)، ص ١٨٠.

(١٤٠) سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج ١، ص ٢١٩ "إبراهيم شريف، الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه حتى الفتح الإسلامي، (بغداد: د، ت)، ج ٢، ص ١٣٢.

(١٤١) فيليب حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة: جورج حداد وعبد الكريم رافق، (بيروت: ١٩٥٨)، ج ١، ص ١٦٣ "ARAB, vol-I, p. 116.

(١٤٢) سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج ١، ص ٢١٩.

(١٤٣) شعوب البحر: اسم أطلقته الكتابات المصرية على شعوب ذات أصول مختلفة هاجمت آسيا الصغرى وبلاد الشام ومصر عن طريق البحر، ويرجع بان إحدى تلك الشعوب التي عرفت (الداناي) هي التي قضت على الدولة الحثية. ينظر: حسين فهد حماد، موسوعة الآثار التاريخية، (عمان: ٢٠٠٣)، ص ٣٧٦.

N.K, Sander, The Sea Peoples Warriors of the Ancient Mediterranean 1250-1150 B.c., London -1985, pp. 165-166.

(١٤٤) تطافرت عوامل عديدة في سقوط الدولة الحثية منها وصول ملوك ضعفاء إلى الحكم لم يستطيعوا مواجهة الإمبراطورية الآشورية وحملاتها العسكرية المتتالية، فضلاً عن توافر عامل آخر تمثل في تدهور الأوضاع الداخلية للدولة الحثية نتيجة التكاليف الضخمة التي تحملتها أثناء صراعها العنيف وحروبها مع مصر من أجل السيطرة

وكانت الدولة الكاشية، هي الأخرى من الدول القوية آنذاك وكان ملوكها قد سيطروا على بلاد بابل وأسسوا دولة أو سلالة خاصة بهم عرفت بسلالة بابل الثالثة^(١٤٧). كما عرف ملوكها باسم ملوك كاردونياش^(١٤٨). والتي حاولت بكل جهدها إخضاع بلاد آشور لملكها. وقد آلت تلك الدولة هي الأخرى إلى الزوال اثر الهجوم العيلامي^(١٤٩) عليها في أواسط القرن

على بلاد الشام، فضلاعن العامل الأساسي والمباشر لسقوطهم وهو هجوم شعوب البحر على دولتهم. عبد الله، العلاقات العراقية - المصرية...، ص ٩٢.

(١٤٥) موسكاتي، م.س، ص ١٢٤

V.korosec, "The Warfare of the Hittites from the legal Point View", Iraq, vol-25, London -1963, p.163; D.C ,Snell, Life in the Ancient Near East 3100-332B.c , Newyork- 1997, p.78.

(١٤٦) أسس الحثيون بعد انهيار دولتهم في آسيا الصغرى عدة دويلات أو ممالك في شمال سوريا مثل مملكة اربادوانقي وتبال وميليد وكوموخ... الخ ودخلت تلك الممالك في صراع عنيف مع الإمبراطورية الآشورية التي بلغت أوج قوتها في تلك الفترة، وجرت بين الطرفين حروب ومعارك كثيرة، وقام الآشوريون بحملات عسكرية عديدة ضد تلك الممالك التي كانت تتمتع بمواقع استراتيجية مهمة، تسيطر على الطرق التجارية. للتفصيل ينظر: أحمد زيدان خلف صالح الحديدي، علاقة بلاد آشور مع الممالك الحثية الحديثة في شمال سورية (٩١١-١١٢ ق.م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٥، ص ٤١ وما بعدها

J.D.Hawkins, "Assyrian and Hittites", Iraq, Vol-36, London -1974, p.64.

(١٤٧) عرفت سلالة حمورابي في بابل بسلالة بابل الأولى في حين عرفت سلالة قطر البحري التي استقلت في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين بسلالة بابل الثانية. المزوري، م.س، ص ٢٨.

(١٤٨) نسبة إلى أحد آلهتهم وهو دانياش ولهذا جاءت في المصادر باسم ((كار-دنياش)) وتعني بلاد (دنياش). باقر، مقدمة، ج ١، (١٩٧٣)، م.س، ص ٤٥٤.

(١٤٩) قام الملك العيلامي شوتروك ناخونتي (١١٨٥-١١٥٥ ق.م) بالهجوم على مدينة بابل وتمكن من السيطرة عليها، وقام بنهب وتدميرها مع مدن أخرى كما قام بنقل العديد من الغنائم إلى عاصمته سوسة ومن جملة تلك الغنائم مسلات مانشتوسو ونرام سين الأكليين ومسلات من قوانين حمورابي. ينظر: المزوري، م.س، ص ٦٤ فوزي رشيد، "العراق القديم واعتداءات المنطقة الشرقية على حدوده"، مجلة آفاق عربية، عدد ٢، (بغداد: ١٩٨٠)، ص ٢٣٠. كذلك ينظر:-

G. Cameron, History of Early Iran ,New yourk -1968, p.109

الثاني عشق.م، وحلت محلها سلالة أيسن الثانية^(١٥٠) أولاً ومن ثم حكمت عدة سلالات ضعيفة في بلاد بابل^(١٥١).

وفيما يتعلق بالملكة المصرية، فقد أصبحت ضعيفة في هذه الفترة^(١٥٢)، وانكمش حكمها وانحصر داخل حدود بلادها^(١٥٣). وحلت بها حالة من الاضطراب والضعف أدت إلى تمزيق وحدتها^(١٥٤). وازداد نفوذ الكهنة حتى استطاع رئيس الكهنة حريمور(١٠٨٥-١٠٨٥)

ونصب الملك العيلامي ابنه كوتر ناخونتي(١١٥٥-١١٥٠ ق.م) حاكماً على مدينة بابل غير أن الكاشيين أستعادوا سيطرتهم على بابل وحكمها احد ملوكهم المسمى انليل-نادن-اخي الذي لم يدم حكمه أكثر من ثلاثة سنوات نتيجة قيام الملك العيلامي شيلاك -انشوشناك (١١٥٠-١١٢٠ ق.م) بحملة على بابل في سنة ١١٥٧ ق.م وبذلك سقطت السلالة الكاشية للمرة الأخيرة وانتهى حكمها في بابل واخذ الملك العيلامي تمثال الإله مردوخ إلى عاصمته سوسة.ينظر: أحمد، ورشيد، م.س، ص ٦١.

(١٥٠) تأسست هذه السلالة بعد قيام البابليين بطرد الحامية العيلامية ويرجع حصول ذلك سنة ١١٥٧ ق.م وهو نفس العام الذي احتل فيه العيلاميون مدينة بابل، وحكم هذه السلالة احد عشر ملكاً واستمر حكمهم مدة مئة سنة (١١٥٦-١٠٢٥ ق.م) وبعد الملك نبوخذ نصر الأول من أشهر ملوك هذه السلالة وجاءت شهرته من خلال مواجهته ومقارعته للعيلاميين، ووضع حد لتجاوزاتهم على بلاد بابل.للتفصيل ينظر:فاضل عبد الواحد علي، "سلالة إيسن الثانية، صفحة مشرقة من النضال ضد الحكم الأجنبي"، في العراق في التاريخ، (بغداد: ١٩٨٣)، ص ١٠٨ وما بعدها" عباس علي الحسيني، مملكة إيسن بين الإرث السومري والسيادة الأمورية، (دمشق: ٢٠٠٤)، ص ١٠٣ وما بعدها.

(١٥١) سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج ١، ص ٢١٩.

(١٥٢) عرفت هذه الحقبة من الأسرة الحادية والعشرون وحتى الأسرة الحادية والثلاثون(١٠٨٧-٣٣٢ ق.م) بتسميات متعددة منها العصور المتأخرة وعصر الأضمحلل الثالث وعصر الانتقال الثالث وكلها تعكس واقع الحال الذي وصلت إليه مصر خلال تلك المرحلة. عارف احمد اسماعيل المخلافي، تاريخ وادي النيل (مصر والسودان)، (صنعاء: ٢٠٠٤)، ص ١٥٩.

(١٥٣) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد: ١٩٥٦)، ج ٢، ص ٧٤.

(١٥٤) عبدالمحميد الزايد، مصر الحالدة مقدمة في تاريخ مصر الفرعونية منذ اقدم العصور حتى عام ٣٣٢ ق.م، (القاهرة: ٢٠٠٢)، ج ٢، ص ٣٨٤.

١٠٥٤ ق.م) الإمساك بزمام الحكم، وأسس سلالة حاكمة جديدة عاصمتها طيبة، في حين حكم منطقة الدلتا شخص آخر يدعى سمنديس الذي جعل من مدينة تانيس مركزاً لحكمه^(١٥٥). وإزاء ذلك الوضع المتأزم في مصر بدأت تدخلات الأجانب ولاسيما الليبيين في شؤون البلاد بشكل مباشر^(١٥٦). حتى استطاع أحد العسكريين الليبيين وهو شيشنك الأول (٩٤٥-٩٢٤ ق.م)^(١٥٧) من الوصول إلى الحكم وأعلن نفسه فرعوناً على مصر^(١٥٨). وانقسمت مصر على نفسها واغلت السلطة المركزية وقوي نفوذ أمراء الأقاليم في أواخر حكم الليبيين^(١٥٩)، الأمر الذي دفع بأمراء الكوشيين الذين ظهروا في مدينة نبطا من الاستيلاء على الحكم وتأسيس سلالة جديدة عرفت باسم سلالة كوشي^(١٦٠). وما يحد ذكره هنا أنه وعلى الرغم من كل هذه الاضطرابات والفوضى التي شهدتها مصر، فإن السلالات التي حكمت مصر خلال تلك الفترة، لم توقف محاولاتها في إعادة نفوذها وسيطرتها على بلاد الشام، فقد استمرت مصر في دعم الدويلات الآرامية التي ظهرت في بلاد الشام، وكانت تحرضهم على الوقوف بوجه الإمبراطورية الآشورية، وهذا الأمر بالذات دفع عدداً من الملوك الآشوريين إلى اتخاذ إجراءات حازمة ضد مصر، تمثل بالقيام بحملات عسكرية ضدها، وبالتالي اخضاع مصر لنفوذهم فترة من الزمن^(١٦١).

-
- (١٥٥) أحمد فخري، مصر الفرعونية، (القاهرة: ٢٠٠٤)، ص ٣٠٥ وما بعدها.
- (١٥٦) مختار السريفي، مصر والنيل في أربع كتب عالمية، (القاهرة: ١٩٩٦)، ص ١٣٨.
- (١٥٧) أسس شيشنك الأسرة الثانية والعشرين (٩٤٥ - ٧١٥ ق.م) وحاول أن يعيد لمصر هيبتها، فقام بحملة عسكرية على فلسطين وخذل أنتصاره على منحوتة في معبد الكرنك. ينظر: دونالد ريدفورد، مصر وكنعان وأسرائيل في العصور القديمة، ترجمة بيومي قنديل، (القاهرة: ٢٠٠٤)، ص ٤٨٠ وما بعدها. سيد أحمد علي الناصري، تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى في العصر الهلينيستي، (القاهرة: ١٩٩٢)، ص ١٥.
- (١٥٨) سامي سعيد الأحمد، وجمال رشيد أحمد، تاريخ الشرق القديم، (بغداد: ١٩٨٨)، ص ١٧٢.
- (١٥٩) فخري، م.س، ص ٣١٦ إبراهيم نبي سيف الدين، وآخرون، مصر في العصور القديمة، (القاهرة: ١٩٩٨)، ص ١٣٣.
- (١٦٠) عمود شاكر، موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم، (عمان: د.ت)، ج ١، ص ١٨٩.
- أسس الكوشيين سلالة حاكمة هي السلالة الخامسة والعشرون (٧٤٧-٦٥٦ ق.م) "المخلاي، م.س، ص ١٧٠ وما بعدها.
- (١٦١) باقر، مقدمة، (١٩٥٦)، ج ٢، ص ٧٥ "نعيم فرح، تاريخ حضارات العالم القديم وما قبل التاريخ، (دمشق: ١٩٧٥)، ص ٥٠.

من جانب آخر شهدت منطقة الشرق الأدنى القديم في مطلع الألف الأول ق.م ازدياد نفوذ قوى أخرى مثل مملكة أورارتو^(١٦٢). في الجهات الشرقية والشمالية الشرقية لبلاد آشور والتي حكمت منطقة بيجرة وان في كردستان الشمالية إلى الغرب من أذربيجان^(١٦٣). وأصبحت مملكة أورارتو منافساً حقيقياً ورئيسياً للإمبراطورية الآشورية في هذه المرحلة من تاريخ الآشوريين^(١٦٤). كما أصبحت الأقوام الجبلية أكثر تحركاً ونشاطاً واتخذت من منطقة زاموا^(١٦٥) مركزاً لحركاتهم، فضلاً عن قيامهم بالعديد من الثورات والوقوف بوجه الإمبراطورية الآشورية وكذلك الثورات التي حدثت في إقليم تشخان^(١٦٦) ضدهم^(١٦٧).

وجه الملك الآشوري أسرحدون حملة عسكرية على مصر في سنة ٦٧٠ ق.م؛ تمكن من الوصول إلى الدلتا وخذل الملك الآشوري انتصاره على مسلة سميت بـ (مسلة النصر). كما قام الملك الآشوري آشور بانيبال بحملة عسكرية احتل فيها مصر، وكان سبب حملته قيام المصريين بالثورة ضد الآشوريين، وطردهم للحامية الآشورية من مصر. شاكرو، م.س، ص ١٩٠ "رمضان السيد، تاريخ مصر القديمة، (القاهرة: ١٩٩٣)، ج ٢، ص ٢٦٠.

(١٦٢) نجح أمراء بلاد نانيري (منطقة شمدينان) وأمراء القبائل الحورية في الاتحاد فيما بينهم وكونوا مملكة قوية في بلاد نانيري وذلك في القرن الثاني عشر ق.م وأصبحت هذه الدولة تمثل قوة كبيرة في منطقة شرقي بلاد الأناضول وقد عرفت هذه المملكة بمملكة أورارتو. أزهار هاشم شيت، "توثيق النصر عند الآشوريين في العصر الآشوري الحديث"، مجلة أوراق موصلية، عدد ٥، (الموصل: ٢٠٠٤)، ص ١٤٤.

D.Frankel, The Ancient Kingdom of Urartu, London - 1979, pp. 1-6

و استخدم الآشوريين مصطلحين للإشارة إليهم وهما ملوك أورارتو ونانيري في حين أطلق ملوك الأورارتيين على أنفسهم ملوك خالديا نسبة إلى إلههم القومي خالدي وكانت مدينة موصاصير في شمال رواندوز الحالية بنحو ٨ كم مقراً لعبادته.

A.H, Sayce, "The Kingdom of Van", CAH, Vol. 3, 1965, p. 169.

(١٦٣) جون ليمبرت، إيران حرب مع التاريخ، ترجمة حسين عبد الزهرة مجيد، (العراق: ١٩٩٢)، ص ٦٩ جمال رشيد احمد، لقاء الأسلاف الكرد واللات في بلاد الباب وشروان، (اربيل: ١٩٩٤)، ص ١٦٥.

(١٦٤) ساكز، قوة آشور، م.س، ص ١١٩.

(١٦٥) كانت منطقة زاموا (سهل شهرزور في محافظة السليمانية حالياً) تمثل معقلاً رئيسياً للأقوام الجبلية مثل الكاشيين والكوتيين واللوريين وكانت هذه الأقوام تقف دائماً في مواجهة الإمبراطورية الآشورية وتسبب للدولة الآشورية الكثير من المشاكل، عن طريق إعاقة الطرق التجارية الآشورية التي كانت تمر في هذه المناطق الأمر الذي كان يدفع الآشوريين إلى القيام بالكثير من الحملات العسكرية ضدهم. ينظر:

ومن الأقوام الأخرى التي ظهرت خلال الألف الأول ق.م، ولعبت دوراً بارزاً في الأحداث السياسية الدولية آنذاك، القبائل الميديّة^(١٦٨) التي جاء ذكرها للمرة الأولى في حدود القرن التاسع ق.م في كتابات الآشوريين^(١٦٩)، أثناء قيامهم بالحملات العسكرية في جبال زاكروس والمناطق الجبلية الأخرى^(١٧٠).

من ناحية أخرى زادت القبائل الآرامية، من نشاطها السياسي في الجبهة الغربية والشمالية الغربية وأصبحت تمثل تهديداً حقيقياً للإمبراطورية الآشورية وذلك بعد أن وصلوا إلى درجة كبيرة من القوة في القرنين الحادي عشر والعاشر ق.م. مستغلين ضعف الدولة الآشورية بعد عام ١٠٧٧ ق.م^(١٧١). ودخلوا في صراع عنيف مع الآشوريين وكاد الآراميون يتمكنون من القضاء

Spieser, Mesopotamian origins, op.cit,p.194; S.Smith,"Foundation of the Assyrian Empire", CAH ,VoL-3,1965,p.21

(١٦٦) إقليم تشخان توهي (الكرخ حالياً) وتقع في منطقة آمد (ديار بكر حالياً) على منابع نهر دجلة. الراوي، آشور ناصر بال الثاني،...، ص ٩٢.

(١٦٧) باقر، وآخرون، تاريخ العراق القديم، ج ١، ص ٢٣٠ عامر سليمان، وآخرون، محافظة نينوى بين الماضي والحاضر، (الموصل: ١٩٨٦)، ص ٢٤.

(١٦٨) القبائل الميديّة من القبائل التي سكنت المنطقة الواقعة شرق جبال زاكروس وأخذوا من اكبتانا (همدان) مركزاً لهم. مينورسكي، "الأكراد أحفاد الميديين"، مجلة المجمع العلمي الكردي، عدد ١، مج ١، (١٩٧٣)، ص ٥٥٣ وما بعدها فوزي رشيد، وآخرون، تاريخ العصور القديمة، (بغداد: ١٩٧٣)، ص ٩٤.

(١٦٩) جاء أول ذكر للقبائل الميديّة في كتابات الملك الآشوري شلمنصر الثالث (٨٥٨ - ٨٢٤ ق.م) الذي قام بحملة عسكرية ضد القبائل الجبلية في تلك المنطقة وجاء اسمهم بصيغة (أماداي) أو (ماداي). أحمد، ورشيد، م.س، ص ١١١. للتفصيل عن الميديين ينظر: إم.م. دياكونوف، ميديا، ترجمة: وهيبية شوكت، (دمشق: ١٩٩٨) "أحمد أمين سليم، في تاريخ الشرق الأدنى القديم (العراق-إيران-آسيا الصغرى)، (بيروت: ١٩٩٠)، ص ٢٩٤-٢٩٦ حسن بيروني، تاريخ إيران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني، ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي، (د، م: ١٩٩٢)، ص ٦١-٧٠ طه باقر، وآخرون، تاريخ إيران القديم، (بغداد: ١٩٧٩)، ص ٣٦-٤٢.

(١٧٠) حسين يوسف حازم، الملك الآشوري شلمنصر الثالث ٨٥٨-٨٢٤ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠١، ص ٦٣.

(١٧١) دويونت سومر، "الآراميون"، ترجمة: البيرونا، مجلة سومر، ج ١-٢، ص ١٩، (بغداد: ١٩٦٣)، ص ١٠٦.

على الكيان الآشوري^(١٧٢)، لولا ظهور ملوك آشوريين أقوياء، استطاعوا الصمود بوجه التهديد الآرامي، ووصلوا بالإمبراطورية الآشورية إلى درجة كبيرة من القوة، حتى أصبحت في مصاف الدول الكبرى آنذاك^(١٧٣).

ومن الجدير بالذكر هنا أن هذه الممالك الآرامية كانت كثيراً ما تعقد الأحلاف العسكرية فيما بينها من جهة ومع دولة إسرائيل ودولة يهوذا^(١٧٤) من جهة أخرى، من أجل الوقوف بوجه الإمبراطورية الآشورية، والحد من توسعها، مستغلين الدعم المادي والعسكري للذين كانت القوى الأخرى مثل مملكة أورارتو ومصر تقدمه لها^(١٧٥). واستمرت تلك الدويلات والممالك بالضغط على الإمبراطورية الآشورية حتى وصل الآشوريون إلى قمة مجدهم السياسي، فقاموا بالعديد من الحملات العسكرية ضد تلك الدويلات، وضموها معظم بلاد الشام إلى نفوذهم^(١٧٦).

(١٧٢) طه باقر، "علاقات العراق القديم وبلدان الشرق الأدنى"، مجلة سومر، ج١، ص٤، (بغداد: ١٩٤٨)، ص٩٥ "دويون سومر، الآراميون، ترجمة: البيرابونا، (بغداد: ٢٠٠٧)، ص ٤٦ وما بعدها.
(١٧٣) ساكنز، قوة آشور، ص ١٠٧ وما بعدها.

(١٧٤) تمكن كل من الملك داود والملك سليمان(ع) من توحيد اليهود في مملكة واحدة ولكن وبعد موت سليمان في حدود ٩٢٣ ق.م. انقسمت المملكة إلى قسمين، وكان السبب في ذلك هو اختلاف الشعبين: شعب إسرائيل وشعب يهوذا في المسائل الاقتصادية والدينية، فشكلت قبائل الشمال دولة إسرائيل التي كانت عاصمتها شكيم، ثم ترزه، ثم السامرة، في حين شكلت قبائل الجنوب دولة يهوذا التي كانت اورشليم عاصمتها، وكان العداء مستفحلاً بينهما للتفصيل ينظر: حتي، م.س، ص ٢٠٨ "وينظر: مصطفى كمال عبد النعيم، وسيد فرج راشد، اليهود في العالم القديم، (الرياض: ٢٠٠٧)، ص ٩٩ وما بعدها.

(١٧٥) حازم، م.س، ص ٦.

(١٧٦) باقر، مقدمة، (١٩٥٦)، ج ٢، ص ٢٧٣ - ٢٧٥ "أحمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق القديم مصر والعراق - سوريا - اليمن - إيران مختارات من الوثائق التاريخية، (القاهرة: ١٩٦٣)، ص ٤٦.

ثالثاً- عوامل قوة الإمبراطورية الآشورية خلال الألف الأول ق.م :

وصل الآشوريون خلال الألف الأول قبل الميلاد الى أزهى الفترات من تاريخهم بحيث أصبحوا أقوى دولة في منطقة الشرق الأدنى آنذاك“ نتيجة تعاظم قوتهم السياسية والعسكرية والحضارية، خاصة في القرنين الثامن والسابع ق.م^(١٧٧).

وتطافرت عوامل عديدة أدت الى ارتقاء الآشوريين إلى هذه الدرجة من القوة والنفوذ في النواحي السياسية والعسكرية والحضارية^(١٧٨). ومن بين تلك العوامل هو التحديات والأخطار والتهديدات المستمرة التي واجهها الآشوريون في المنطقة من قبل القوى المجاورة لهم، وكانت تلك التهديدات والأخطار موجهة أساساً الى بلاد آشور موطن الآشوريين، من أجل السيطرة عليها، لما لها من أهمية من حيث موقعها الاستراتيجي والتجاري المهم، فضلاً عن كونها غنية من حيث مواردها الزراعية^(١٧٩).

ومن العوامل الأخرى التي ساعدت الآشوريين في التقدم والبروز هو زوال العديد من القوى والدول^(١٨٠)، التي كان لها دورها على المسرح السياسي والعسكري في منطقة الشرق الأدنى آنذاك^(١٨١). وفضلاً عن هذين العاملين ثمة عاملان رئيسيان أديا الى تعاظم قوة الإمبراطورية الآشورية يتمثلان في اتباع ملوكها سياسة داخلية وخارجية ناجحة^(١٨٢).

(١٧٧) سليمان، منطقة الموصل في النصف الأول...، ص ٨٢.

(١٧٨) عامر سليمان، واحد مالك الفتیان، محاضرات في التاريخ القديم، (الموصل: ١٩٧٨)، ص ١٥٣.

(١٧٩) سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج ١، ص ٢١٨.

(١٨٠) عن هذا الموضوع ينظر ص ٢٦ وما بعدها

(١٨١) علي، وسليمان، م.س، ص ٢٩.

(١٨٢) شاكر، م.س، ص ١٠٤.

- السياسة الداخلية (الادارة):-

تعد سياسة الآشوريين الداخلية سياسة ناجحة الى حد كبير، إذ كان لديهم جهاز إداري، يعد بحق من أدق وأكفأ الأنظمة الإدارية في تاريخ بلاد الرافدين، وكان ذلك النظام سبباً رئيسياً في تهيئة الجيش ومتطلباته ومن ثم تحقيق الانتصارات العسكرية^(١٨٣)، وشملت تلك السياسة فضلاً عن الإدارة، البريد والجيش، وكان الملك يقف على رأس النظام الإداري للدولة، والصلاحيات والقرارات الخاصة تصدر عنه شخصياً باعتباره نائباً للآلهة على الأرض والمنفذ لرغباتها^(١٨٤).

وكان نظام الحكم في الإمبراطورية الآشورية وراثياً، إذ أن الملك في أثناء حياته يختار ولي العهد من بين أبنائه، وكان الملك غالباً ما يختار الابن الأكبر خليفة له، ويفرض على الأمراء وكبار قادة الجيش الولاء والتبعية لولي عهده، وكان تعيين ولي العهد يعد تنفيذاً لإرادة الآلهة، وكان ذلك يتم من خلال الكهنة^(١٨٥).

ويعيش ولي العهد في قصر خاص يسمى (بيت ريدوتي) أي (بيت ولاية العهد) وقد تم العثور على بقايا قصر ولي العهد في الموقع المسمى (ترييصو)^(١٨٦) وكان يتم إعداد ولي العهد في ذلك القصر من خلال تعليمه واجبات وأسابيل الحكم، والتدريب على فنون الحرب والقتال، كما كان ينوب عن أبيه في الحكم أثناء غيابه^(١٨٧).

وكان القصر الملكي في العاصمة يعد المركز الرئيسي للإمبراطورية بيدير الملك شؤون البلاد، ويساعد عدد من الموظفين الكبار^(١٨٨)، وجاء ذكر أسماء عدد من أولئك الوظائف في النصوص الآشورية،

(١٨٣) طه باقر، وآخرون، تاريخ العراق القديم، (بغداد: ١٩٨٠)، ج ٢، ص ٦٤.

(١٨٤) علي ياسين الجبوري، "نظام الحكم"، في موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩١)، مج ١، ص ٢٣٨ فرح، م.س، ص ١٥٦.

(١٨٥) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، ج ١، ص ٥٣١.

(١٨٦) ترييصو: تعرف بقاياها حالياً باسم (شريف خان) وكانت من المدن الآشورية المهمة في النواحي الدينية والملكية وتبعد نحو ١٥ كم شمال غرب نينوى. عامر سليمان، "اكتشاف مدينة ترييصو الآشورية"، مجلة آداب الرافدين، عدد ٢، (الموصل: ١٩٧١)، ص ٢٣ وما بعدها.

(١٨٧) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، ج ١، ص ٥٣١.

(١٨٨) كونتينو، م.س، ص ٢٤٤.

ومن أهمها ترتانو^(١٨٩)، رابشاقى^(١٩٠)، ناكر ايكالى^(١٩١)، أبركو^(١٩٢) وغيرهم، وكان هؤلاء الموظفون يتمتعون فضلاً عن وظائفهم الإدارية بخاصية إعفائهم من الجزية كونهم يمثلون أفراد العائلة الحاكمة أو من طبقة النبلاء^(١٩٣).

وفضلاً عن هؤلاء، كان هنالك موظفون آخرون يحيطون بالملك، كحامل الختم الملكي، ورئيس الاحتفالات، ورئيس الخبازين، والأطباء، ورئيس الطباقين، ومسؤول الخيل، وحامل السيف والصولجان، والكهنة، والقضاة، والفنانين، والكتبة وغيرهم^(١٩٤).

وقسم الآشوريون البلاد الى مناطق ووحدات إدارية، يعرف كل قسم منها باسم (بيخاتر)، ويتم تعيين مشرف من قبل الملك يدعى بيل بيهاتى (Bel-Behati) (أي سيد المقاطعة، يشرف على إدارة المقاطعة، وينفذ أوامر الملك وسياسته المركزية، بعد وضع قوة عسكرية تحت

(١٨٩) ترتانو: أعلى وظيفة آشورية في القصر ويعد الرجل الثاني في الدولة بعد الملك، فضلاً عن كونه حاكم مقاطعة حران إحدى أهم المقاطعات وكان تناط إليه أيضاً قيادة الجيوش بدلاً من الملك ويدخل ضمن واجباته تحييد القوات العسكرية وجمع الجنود. ينظر: علي، سرجون الآشوري...، ص ١١٨. كذلك ينظر:

R. Pfeiffer, State Letters of Assyria, New yourk:1935,Letter.9

(١٩٠) رابشاقى: ويعني كبير السقاة وهو ثاني أهم وظيفة في القصر فضلاً عن كونه حاكم مقاطعة خاصة بوظيفته كان يتولى قيادة الجيوش أحياناً. علي ياسين الجبوري، " الإدارة"، في موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩١)، مج ١، ص ٢٤٦.

(١٩١) ناكر ايكالى: ويعني منادي القصر أو المسؤول عن ابواب القصر ومهمته تنظيم الدخول إلى قصر الملك والمقابلات الرسمية للوفود فضلاً عن الإشراف على التجنيد ودعوة مجالس المدينة للحرب. للتفصيل ينظر عيوسف خلف عبد الله، الجيش والسلاح في العهد الآشوري الحديث ٩١١ - ٦١٢ ق.م، (بغداد: ١٩٩٧)، ص ٢٢.

(١٩٢) أبركو: ويعني المساعد ومهمته هو الإشراف على الناحية المالية، كما إنه المسؤول عن تنظيم الواردات المتمثلة بالجزية التي يجب أن تصل إلى الملك. ينظر عبد الله، م. ن، ص ٢٣. وينظر:

C.H.W, johins, Assyrian Deeds and Document, VoL-2, London-1901, p.94.

(١٩٣) احمد زيدان خلف صالح الحديدي، الملك الآشوري تجلاتيليزر الثالث ٧٤٥-٧٢٧ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠١، ص ٣٠. و ينظر:

J.V.K, Wilson, The Nimrud Wine lists ,London -1972, p.32

(١٩٤) الراوي، آشور ناصر بال الثاني...، م.س، ص ٣٥.

تصرفه. وكان على عاتق سيد المقاطعة، فضلاً عن ذلك إدارة الشؤون المالية والدينية والعسكرية^(١٩٥).

كما أن المقاطعات بدورها كانت تقسم الى وحدات إدارية أصغر يطلق على كل منها مصطلح (قنو)، ويطلق على المشرف الإداري على تلك الوحدات (راب الانبي) بمعنى (رئيس المدينة). وكان تحت تصرفه أيضاً قوة عسكرية^(١٩٦) لساندته في تنفيذ واجباته المتمثلة بجمع الجزية، وإرسالها إلى العاصمة، فضلاً عن جمع المجندين عند الحاجة وإطعام الجيش عند مروره بمنطقته، مع مسؤولياته الأخرى المتمثلة بالحفاظ على الأمن والنظام في منطقته^(١٩٧). وتمتعت بعض المدن باستقلال داخلي وامتيازات خاصة مثل مدينة آشور وبابل. وكان المشرف الإداري على المدينة يسمى (خزانو)^(١٩٨)، الذي كان يتمتع بمركز ديني ودنيوي، ومن واجباته حفظ الأمن وجمع الجزية وحل مشاكل السكان^(١٩٩). ويعاون الخزانو في إدارة شؤون المدينة مجلس للمسنين ومنح الملوك الآشوريون لذلك المجلس نوعاً من الحرية في اتخاذ القرارات^(٢٠٠).

وعلى الرغم من إتباع الملوك الآشوريين السياسة المركزية في إدارة شؤون الإمبراطورية، إلا أنهم أعطوا حكام المقاطعات الحرية لتنفيذ الخطط الإدارية ويتم استشارة الحكومة المركزية عند الضرورة^(٢٠١). أولى ملوك الآشوريين نظام البريد اهتماماً كبيراً بالبريد خاصة بعد توسيع رقعة الإمبراطورية الآشورية، فقاموا بتطوير نظام المواصلات ونظام البريد^(٢٠٢). من خلال تعديل

(١٩٥) عبد القادر عبد الجبار الشيعلي، "الإدارة السياسية"، في العراق في موكب الحضارة، (بغداد: ١٩٨٨)، ص ٣٤٧.

(١٩٦) حبيب، م.س، ص ١٤٠.

Saggs, The Might ... p.252

(١٩٧) حول وظيفة الخزانو. ينظر: علي ياسين احمد، "وظيفة الخزانو الآشوري"، مجلة سومر، ج ١-٢، ص ٤٩، (بغداد: ١٩٩٨)، ص ١٤٤ وما بعدها.

(١٩٨) عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم، موجز التاريخ الحضاري، (الموصل: ١٩٩٣)، ج ٢، ص ٥٨.

(١٩٩) عبد الرضا الطعان، الفكر السياسي في العراق القديم، (بغداد: ١٩٨٦)، ج ١، ص ٢٧٩.

(٢٠٠) باقر، وآخرون، تاريخ العراق القديم، ج ٢، ص ٦٥.

(٢٠١) كامل مصطفى الشبيبي، "البريد في العالم القديم"، مجلة آفاق عربية، عدد ٨، (بغداد: ١٩٨٤)، ص ٧٦.

سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج ٢، ص ٥٧.

الطرق الرئيسية وإقامة محطات بريدية مجهزة بالحيوانات اللازمة، من أجل ضمان استمرار رحلات الرسل من وإلى العاصمة الآشورية، حيث مقر الحكومة المركزية^(٢٠٢).

وكان الاتصال بين العاصمة وحكّام المقاطعات يتم بواسطة مجموعة من الرسل المتهنئين ويحملون عدة أصناف من الرسل، كما أن الطريقة الاعتيادية للاتصال بين الطرفين كانت تتم بواسطة موظف يدعى (مارشيري)، الذي يسافر على الطرق الملكية^(٢٠٣)، المزودة بالمحطات البريدية والتي كانت تحت مراقبة الحكومة من خلال وجود حراسة دائمة بين المحطات، فضلاً عن صنف آخر من الرسل وهم الرسل الراكضون الذين كانوا يحملون الرسائل المختومة وأستخدم ذلك الصنف من الرسل لاجتياز المناطق الجبلية ذات الطبيعة الوعرة^(٢٠٤).

ولعب الجيش الآشوري دوراً رئيسياً في نجاح السياسة الداخلية للآشوريين وتعاظم قوتهم آنذاك، في الوقت الذي أنصبت جهود الملوك الآشوريين على تكوين جيش دائم، ومواجهة التهديدات التي تعرضوا لها باستمرار، بغية المحافظة على وجودهم وحدودهم وعلى أمنهم وسلامتهم^(٢٠٥).

يعد العصر الآشوري الحديث من العصور المهمة للمؤسسة العسكرية في بلاد الرافدين، ويرجع الفضل في ذلك إلى تأسيسهم لجيش نظامي دائم، بدلاً من الجيش الذي كان يتم تسريح أفرادهِ عند انتهاء الحملة العسكرية، فضلاً عن الصفات التي اتصف بها الجندي الآشوري والتي تتمثل بالشجاعة والإيمان العميق بقدرة الآلهة على تحقيق الانتصارات العسكرية على حد اعتقادهم على الأعداء، وكان لهذا الدور أثر في تمكن الآشوريين من إقامة إمبراطورية واسعة واحتلال المركز الأول بين دول المنطقة آنذاك^(٢٠٦).

(٢٠٢) أكرم سليم الزبياري، "الآشوريون- خططهم وسياساتهم الحربية"، مجلة بين النهرين، عدد ٥١، (الموصل: ١٩٨٥)، ص ١٥ دياكوف، وكوفاليف، م.س، ص ١٨٥.

(٢٠٣) ساكر، عظمة بابل، ص ٢٨٩.

(٢٠٤) سليمان، العصر الآشوري، ص ١٤٢.

(٢٠٥) حبيب، م.س، ص ١٤١.

A.T. Olmstead, History of Assyria, London -1960,p.103.

(٢٠٦) فاروق ناصر الراوي، "دراسات في التصنيع والفكر العسكري الآشوري"، ندوة دور الموصل في التراث العربي، (بغداد: ١٩٩٠)، ص ٤٤.

ويعود السبب الرئيسي في وصول الجيش الآشوري إلى ذروة التطور في تلك الفترة إلى ضعف الدول والقوى الأخرى في المنطقة مكن الآشوريين في تحقيق الانتصارات أثناء حملاتهم العسكرية مما أدى إلى بروز الروح العسكرية العالية لدى الجنود، فانتصروا على الأقوام التي واجهوها^(٢٠٧). فضلاً عن وجود سبب آخر وهو انتشار استعمال معدن الحديد في مطلع الألف الأول ق.م^(٢٠٨) والذي صنع منه الآشوريون أسلحتهم وبذلك تمكنوا من صناعة جهاز حربي ضخم ساعدهم في تحقيق الانتصارات المتتالية^(٢٠٩).

كان الجيش الآشوري يتكون من جيش نظامي وجيش احتياطي^(٢١٠)، ويتألف الجيش النظامي من قوة صغيرة تكون جاهزة للتحرك في أي وقت وعند الضرورة ويمثل كل من الحرس الملكي^(٢١١) والفرسان، العنصر الأساسي له^(٢١٢).

(٢٠٧) فاضل عبد الواحد علي، و فاروق ناصر الراوي، "دراسة مركزة في نقاط للفكر العسكري العراقي القديم عبر ألفي عام قبل الميلاد ٢٥٠٠-٥٣٩ ق.م"، مجلة المؤرخ العربي، عدد ٣٧، (بغداد: ١٩٨٨)، ص ١٦٧.
(٢٠٨) كان الآشوريون في البداية يصنعون أسلحتهم من النحاس، ثم توصلوا في الألف الثاني قبل الميلاد إلى استعمال البرونز لصناعة أسلحتهم، قبل وصولهم إلى معرفة استخدام الحديد في صناعة الأسلحة، وتعلموا ذلك من الحثيين الذين كانوا =

= يستخرجون الحديد من مناجم في آسيا الصغرى لصناعة الأسلحة. احمد سوسة، حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور، (بغداد: ١٩٧٩)، ص ١٥٧. للتفاصيل ينظر: سهيلة مجيد أحمد، الحرف والصناعات اليدوية في بلاد الرافدين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٠.
(٢٠٩) باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد: ١٩٥٥)، ج ١، ص ٤٠٣ "جيمس هنري برستد، انتصار الحضارة تاريخ الشرق القديم، ترجمة: احمد فخري، (القاهرة: ١٩٦٩)، ص ٢١٠.

(210) H.W.F. Saggs, "Assyrian Warfare in the Sargoid Period, Iraq", Vol.25, 1963, p.145.
(٢١١) الحرس الملكي:- يطلق عليهم اسم (Kissir sarruti) ومعناها المجموعة الملكية، وهؤلاء هم نواة الجيش الدائم وكان في بادئ الأمر مقتصرًا على الآشوريين ثم صار فيما بعد يضم جماعات من غير الآشوريين وقد تميز الحرس الملكي بتجهيزاتهم ولباسهم وما يحملونه من معدات كما تميزوا بشعرهم الطويل مع اللحي.
للتفصيل ينظر: عبدالله، الجيش والسلاح...، ص ٩٤ "فاضل عبد الواحد علي، "الجيش والسلاح في العصور القديمة"، في تاريخ القوات العراقية المسلحة، (بغداد: ١٩٨٦)، ج ١، ص ٨٠.
(٢١٢) حبيب، م.س، ص ١٤١ "علي، و سليمان، م.س، ص ١٣٠.

أما الجيش الاحتياطي فكان يتألف من الجنود الذين ترسلهم المقاطعات التابعة للإمبراطورية الآشورية مع الأخذ بنظر الاعتبار إرسال كل مقاطعة عدداً من الجنود يتناسب مع عدد سكانها^(٢١٣). وكثيراً ما دخل عدد من أولئك الجنود ضمن الجيش النظامي الدائم الذي تنحصر واجباته في خدمة الملك وتأمين الحماية له^(٢١٤).

وعلى الرغم من أن الخدمة العسكرية كانت مفروضة على جميع الآشوريين، إلا إنه وفي حالات معينة كان يتم إعفاء بعض الأفراد من الخدمة العسكرية وخاصة أصحاب الأراضي والأغنياء، مقابل دفع مبلغ من المال أو إرسال أحد العبيد كبديل عنه لتأدية الخدمة العسكرية^(٢١٥).

وكان الجيش الآشوري يتكون بشكل عام من قسمين هما: الصنف المقاتلة والصنف المساعد^(٢١٦). وتشمل الصنف المقاتلة صنف المشاة الذي يتكون من رماة النبال والسهام، وحاملي التروس والمقاليع وتكمن مسؤوليتهم في الالتحام بالعدو وتدميره عند اقتحام الخطوط الدفاعية الأمامية^(٢١٧). وكان هذا الصنف خفيف الحركة أثناء الهجوم على العدو أو الانسحاباً أمامه. أما صنف المشاة من حاملي الأسلحة الثقيلة فكانت تقع على عاتقهم مهمة مساندة القوة المهاجمة، كما أن حماية الملك^(٢١٨) تقع ضمن مسؤولياتهم أيضاً^(٢١٩).

وكان الملك باعتباره القائد الأعلى للجيش يتولى بنفسه قيادة الجيش في الحملات المهمة، أما الحملات الأقل أهمية فكان يقودها أحد حكام المقاطعات كالترتان أو الرب - شاقة

(٢١٣) الراوي، آشور ناصر بال الثاني....، ص ٦٩.

(214) Saggs, Assyrian Warfare....p.145.

(٢١٥) علي، وسليمان، م.س، ص ١٣٠.

(٢١٦) يوسف خلف عبد الله، "صنوف الجيش الآشوري"، في موسوعة الجيش والسلاح، (بغداد: ١٩٨٨)، ج ١، ص ٣٥٥.

(٢١٧) عبد الله، الجيش والسلاح....، ص ٣٤.

(٢١٨) كانت من بين أفراد ذلك الصنف وحدات خاصة تعرف باسم "قراذو" ومعناها الأقوياء، وكانت مهمتهم حراسة، موكب الملك والركض على جانبيه والدفاع عنه. ينظر: علي، وسليمان، م.س، ص ١٣١.

(٢١٩) م.ن، ص ١٣١ "بهيجة خليل إسماعيل، "الجيش في العصر الآشوري"، في موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩١)، مج ١، ص ٢٨٣.

أوالناكرايكالي^(٢٢٠). كما أبتكر الآشوريين أسلوباً جديداً يتمثل في وضع معاون لكل رتبة من الرتب العسكرية" وذلك لأن طبيعة الحروب قد تؤدي بحياة أصحاب تلك الرتب في فترة يكون الجيش فيها بأمرس الحاجة إليهم وإن لم يكن هناك من يحل محله في الوقت نفسه فإن ذلك سيؤثر على نفسية الجنود أثناء المعركة^(٢٢١).

من جانب آخر فقد أتبع الملوك الآشوريون إستراتيجية عسكرية ناجحة، حصروا المبادرة في أيديهم دائماً، إذ كان التخطيط للمعركة أو الحملة من مسؤوليات الملك^(٢٢٢). كما أهتم الملوك الآشوريون بقواعد عسكرية لتجميع قطعات الجيش فيها والقيام بالحملات العسكرية وعرف هذا النوع من المعسكرات باسم ((Ekal - Misarti)) ومعناه المعسكرات الثابتة، وكانت تقع داخل حدود الإمبراطورية الآشورية^(٢٢٣).

أما النوع الآخر من المعسكرات فكان يعرف باسم ((Karsu)) وتعني المعسكرات المتحركة، وأستخدم تلك المعسكرات خلال حملاته العسكرية، ويحتمل أنها استخدمت أيضاً لإعادة تنظيم الجيش وتزويده بالمؤن^(٢٢٤). كما أهتم الملوك الآشوريون بالتحصينات العسكرية، حيث شيدوا الأسوار والخنادق حول المدن، فضلاً عن قيامهم ببناء التحصينات على طرق الأعداء^(٢٢٥).

ومن جانب آخر ادعى الملوك الآشوريون بأن هذه الحملات العسكرية التي يقومون بها ما هي إلا تنفيذ لرغبات الآلهة، وأن أي نصر يحققه أي ملك من ملوكهم يرجع الفضل فيه إلى مساندة ودعم

(٢٢٠) سليمان، منطقة الموصل في النصف الأول...، ص ٨٥.

(٢٢١) رشيد، آشور...، ص ٦٠.

(٢٢٢) فاروق ناصر الراوي، "التعبئة وإساليب القتال في الجيش الآشوري"، في موسوعة الجيش والسلاح، (بغداد: ١٩٨٨)، ج ٢، ص ١٢٥.

(223) Saggs, The Might..., op. cit. p.251 .

(٢٢٤) الراوي، آشور ناصر بال الثاني...، ص ٧٦ وما بعدها.

(٢٢٥) مؤيد سعيد، "العمارة العسكرية في العراق القديم - الأسوار - المعسكرات"، في موسوعة الجيش والسلاح، (بغداد: ١٩٨٨)، ج ٢، ص ١٧٩.

الآلهة له ولذا كان الملوك يأخذون معهم عدداً من الكهنة^(٢٢٦)، أثناء القيام بالحملات العسكرية^(٢٢٧). كما اتبع الآشوريون أسلوباً آخر تمثل في اختيارهم لساحة الحرب ومنازلة أعدائهم فيها، وهذا الأسلوب بالذات يبين المدى الذي وصل إليه الآشوريون من تقدم في التكتيك والاستراتيجية العسكرية وتفننهم في القتال^(٢٢٨). كما أتبع الملوك الآشوريون في حملاتهم عنصر السرعة والمباغلة أثناء الهجوم، وهو ما أدى إلى فقدان الفرصة أمام أعدائهم لمواجهةهم^(٢٢٩).

ومن الأساليب الأخرى التي اتبعها ملوكهم في استراتيجياتهم العسكرية تهجير سكان المدن ونقلهم إلى مناطق أخرى وجلب آخرين ليحلوا محلهم^(٢٣٠). كما كانت الحرب النفسية واحداً من الأساليب التي اتبعها الآشوريون والتي اتخذت أشكالاً متعددة، كتحريض العدو على المنحوتات الجدارية وهم في حالة الاندحار أمام القوات الآشورية، ووضع تلك المنحوتات في القاعات الملكية الخاصة باستقبال الضيوف والسفراء لتذكيرهم بأن الجيش الآشوري لا يقهر، في حال إذا ما فكروا بالثورة ضد الإمبراطورية الآشورية. وكان الآشوريون يمارسون نوعاً آخر من الحرب النفسية يتمثل في فسح المجال عمدًا أمام بعض الأسرى لكي يهربوا ويرووا لقادتهم وأهاليهم قصصاً عن قوة الجيش الآشوري^(٢٣١). كما ورد في أحد النصوص:- ((بقيّة... الذين هربوا ليخلصوا

(٢٢٦) يعرف الكاهن عند الآشوريين باسم " بارو " وكانوا يرافقون الملوك في الحملات العسكرية ويرفعون رموز الإله ويمارسون التنبؤ وذلك بهدف رفع معنويات الجنود في الحملات. فوزي رشيد، "بش والصلاح"، في موسوعة حضارة العراق، (بغداد: ١٩٨٥)، ج ٢، ص ٥٩ " رضا الهاشمي، " النظام الممنوتي في العراق القديم"، مجلة كلية الآداب، عدد ١٤، مج ١، (بغداد: ١٩٧٧)، ص ٢٧٣.

(٢٢٧) علي، والراوي، دراسة مركزة في نقاط للفكر العسكري...، ص ١٦٨.

(٢٢٨) الشمري، م.س، ص ٢٩٧.

(٢٢٩) إسماعيل، الجيش في العصر الآشوري، ص ٢٨٧.

(٢٣٠) صلاح رشيد عطا، السوق العسكري للدولة الآشورية (٧٢٢-٦٢٦ ق.م)، أطروحة دكتوراه غير

منشورة، معهد التاريخ والتراث العلمي، بغداد: ١٩٩٨، ص ١٧٩-١٨٨

A. Heidle, "The Octagonal Sennaherib prism in the Iraq Museum", *sumer*, Vol-9, Baghdad-1959, p.127.

(٢٣١) علي، والراوي، دراسة مركزة في نقاط للفكر العسكري...، ص ١٦٩.

أرواحهم- جعلتهم يذهبون... ليمجدوا نصر الهي آشور))^(٢٣٢) كما أستخدم الآشوريون أسلوباً آخر يمكن أن يدخل أيضاً ضمن الحرب النفسية وهو ألقان لغة العدو ومحاطبة الناس بلغتهم مباشرة أثناء حصارهم للمدينة من أجل زعزعة ثقة جيش العدو بنفسه وقادته^(٢٣٣).
ويتبين من ذلك كله المستوى العالي الذي وصل إليه الآشوريون في سياستهم الداخلية والنضج السياسي الذي أنعكس على المجالات الإدارية والبريد والجيش.

ب- السياسة الخارجية:-

ويقصد بها كيفية التعامل مع حكام المقاطعات والبلدان الخاضعين لإمبراطوريتهم وتشمل تلك السياسة المعاهدات، الاتفاقيات، المصاهرات السياسية التي عقدها الآشوريون، فضلاً عن سياستهم المتبعة مع المقاطعات. والتي كانت تختلف باختلاف علاقة تلك المقاطعة مع الإمبراطورية الآشورية^(٢٣٤).

واتبع الآشوريون سياسة خاصة مع البلدان الموالية لهم، والتي لم تكن خاضعة لنفوذهم وكان حكامها يؤيدون السياسة الآشورية إما بدافع الخوف من السيطرة الآشورية عليهم وفقدان مراكزهم، أو بدافع الرغبة في الارتباط بإحدى مراكز القوى الكبرى التي كانت موجودة في المنطقة آنذاك^(٢٣٥). وكان حكام تلك البلدان يديرون شؤون بلدهم بمطلق الحرية، ويقومون بدفع الجزية السنوية إلى الإمبراطورية الآشورية، مقابل الحماية العسكرية

التي وفرها لهم الآشوريين عند حدوث تمرد داخلي أو اعتداء خارجي عليهم^(٢٣٦).

وفي حالة حدوث تمرد داخل إحدى تلك البلدان الموالية للإمبراطورية الآشورية، أو امتناعها عن دفع الجزية أو عقدها معاهدة مع دولة أخرى معادية للإمبراطورية الآشورية كان الملك الآشوري يقوم بحملة عسكرية على تلك البلاد، ويقوم باحتلاله وإلحاقه بأحد المقاطعات التابعة للإمبراطورية

(232) Saggs, Assyrian Warfare....p.149.

(٢٣٣) علي، الجيش والسلاح في العصور القديمة، ص ١٠١.

(٢٣٤) باقر، وآخرون، تاريخ العراق القديم، ج ١، ص ٦٥.

(٢٣٥) الشيخلي، المدخل إلى تاريخ الحضارات...، ص ١٥٨.

(٢٣٦) سامي سعيد الأحمد، "الإدارة ونظام الحكم"، في موسوعة حضارة العراق، (بغداد: ١٩٨٥)، ج ٢،

ص ٣١ "الشيخلي، المدخل إلى تاريخ الحضارات...، ص ١٥٨.

الآشورية، بعد أن يغير حكامه ويستبدلهم بآخرين موالين للإمبراطورية الآشورية^(٢٣٧). ثم يقوم الملك الآشوري بعد ذلك بعقد اتفاقية جديدة مع الحاكم الجديد بعد تأديته القسم، بحضور الشهود، ويرافق ذلك تقديم القرابين وإقامة الشعائر، التي تشير إلى إنزال الآلهة العقوبة بمن ينقض العهد ويمنح القسم وكانت المعاهدة مفروضة على الحاكم وفق الشروط التي يريدها الملك الآشوري^(٢٣٨).

وكان الملك الآشوري يعين في تلك البلدان ممثلاً عنه، وقد جاء ذكره في المصادر باسم ((قيبو)) وتعني المشرف^(٢٣٩). وتنحصر مسؤوليته في الإشراف على السياسة الداخلية والخارجية لتلك البلدان بما يتطابق مع السياسة الخارجية للإمبراطورية الآشورية، وتوضع قوة عسكرية آشورية في تلك البلدان لمساندة المشرف الآشوري والحفاظ على سلامة وأمن البلد^(٢٤٠).

وعند قيام أي بلد متبوع بالثورة ضد الإمبراطورية الآشورية، ونقض الاتفاقية، وطرد المشرف الآشوري والحامية العسكرية، يقوم الملك الآشوري عندئذ بإرسال حملة عسكرية لاحتلال ذلك البلد والحاقه بالإمبراطورية الآشورية بشكل مباشر، ثم يقوم بتعيين حاكم آشوري لإدارتها وفي بعض الحالات كان يتم تهجير سكان ذلك البلد إلى بلدان أخرى ويؤتى بسكان آخرين من مناطق أخرى للسكن في تلك البلاد^(٢٤١).

كانت سياسة الآشوريين على درجة عالية من النضج وبعد النظر، ولم يرسلوا أية حملة إلى أية منطقة أو جهة إلا بعد دراسة مفصلة لطبيعة تلك المنطقة من كافة النواحي الداخلية والخارجية، فضلاً عن قيامهم باتصالات عديدة مع حكام البلدان والمقاطعات التي سيمر الجيش الآشوري على أراضيها، وكان الهدف من تلك الاتصالات ضمان وقوفهم إلى جانب الإمبراطورية الآشورية وتقديم

(٢٣٧) حبيب، م.س، ص ١٣٨

D.D. Luckenbill, The Annals of Sennacherib, Chicago-1923, p.26.

(٢٣٨) سالم يحيى خلف الجبوري، المضامين السياسية والاقتصادية في رسائل منشورة من العصر البابلي القديم

(١٨١٣-١٧٥٠ ق. م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٦، ص ٣٨

Munn-Rankin, "Diplomacy in Western Asia in the Early Second Millennium B.C". Iraq, Vol-18, London -1956, p.75-83.

(٢٣٩) الحديدي، الملك الآشوري تجلاتليزر الثالث...، ص ٣٢٣ سماعيل، الحياة اليومية...، ص ٧٦

(٢٤٠) سليمان، والفتيان، م.س، ص ١٨٥.

(٢٤١) الشبخلي، المدخل إلى تاريخ الحضارات...، ص ١٥٩.

الولاء أو على الأقل اتخاذ موقف الحياد^(٢٤٢). ومن الجدير بالذكر أن تلك الاتصالات كانت تأخذ أشكالاً مختلفة مثل عقد المعاهدات^(٢٤٣) التي كانت تبرم بين طرف قوي وآخر ضعيف^(٢٤٤)، ومن الأمثلة على هذا النوع من المعاهدات، تلك المعاهدة التي عقدت بين آشور نراري الخامس (٧٥٤-٧٤٥ ق.م) وحاكم مدينة أرواد (أرفاد) ماتع ايلو وأبرمت المعاهدة بعد قيام الآشوريين بحملة عسكرية على مدينة أرواد الآرامية، وكان من بنودها ضرورة أن تكون سياسة مدينة أرواد وحاكمها موالية للسياسة الآشورية. وأن يشترك إلى جانب الآشوريين في أية حرب يدخلونها^(٢٤٥). كذلك معاهدة الملك الآشوري أسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ ق.م) مع حاكم صور، وذلك بعد قيام الآشوريين بحملة عسكرية على صور وجرى بموجبها فرض زيادة على الجزية السنوية المقدمة للآشوريين^(٢٤٦).

ومن معاهدات التبعية الأخرى المعاهدة التي عقدها أسرحدون في عام ٦٧٢ ق.م مع حاكم ميديا (رمتايا) وكان الهدف من تلك المعاهدة أخذ تعهد منهم باطاعة ولي عهده الملك آشور بانيبال على بلاد آشور ولأخيه الملك شمش - شوم - أوكن حاكم بلاد بابل واحترام ذلك الحاكم لتعهداته في حماية آشور بانيبال وإخوته بعد وفاة أسرحدون، وقام الملك باداء القسم الإلهي على ذلك، كما تضمنت المعاهدة أيضاً قائمة طويلة للعقوبات التي سيفرضها الملك الآشوري على الطرف الآخر في حال نقضه لبنود المعاهدة^(٢٤٧).

أما النوع الثاني من المعاهدات فهي المعاهدات التي تبرم بين طرفين متكافئين من حيث المركز والقوة، ويسمى ذلك النوع بمعاهدات الصداقة، وقد كان هدفها الدفاع المشترك بين الطرفين وتسليم الجرمين الهاربين وحماية الطرق التجارية^(٢٤٨).

(٢٤٢) سليمان، منطقة موصل في النصف الأول...، ص ٨٥.

(٢٤٣) المعاهدات: تعرف المعاهدات بأنها العقود التي تشمل بالقضايا السياسية والعسكرية والتي تنظم بين دولتين أو أكثر^١ سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج ٢، ص ٧٧.

(٢٤٤) م.ن، ص ٧٧.

(٢٤٥) م.ن، ص ٦٩.

(٢٤٦) عن تلك المعاهدة ينظر: احمد حبيب سنيد الفتلاوي، أسرحدون ٦٨٠-٦٦٩ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط: ٢٠٠٦، ص ١٣٧ وما بعدها.

(٢٤٧) الأحمد، الإدارة ونظام الحكم، ص ٣٦ سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج ٢، ص ٧٠-٧٢.

(٢٤٨) سليمان، والفتيان، م.س، ص ١٧٥-١٧٧.

ومن الأمثلة على تلك المعاهدات المعاهدة التي عقدها الملك الآشوري أدد نراري الثاني (٩١١-٨٩١ ق.م) مع ملك بابل (نبو- شوما-اومن الاول) "من اجل توثيق الصداقة بينهما وكان هدفه تثبيت حدود بلاد آشور الجنوبية مع بابل، وتم حفظ النص الخاص بها في كتابة عرفت باسم التاريخ المعاصري"^(٢٤٩)، وحت تلك الوثيقة الفترات الزمنية للمنازعات الحدودية السابقة بين الطرفين^(٢٥٠)، كما إن الملك شلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق.م) قام بعقد معاهدة مع ملك بابل (نابو-أبلا-أدينا)^(٢٥١)، فضلاً عن المعاهدة التي عقدها الملك سرجون الآشوري (٧٢١-٧٠٥ ق.م) مع حاكم مملكة مشكو في آسيا الصغرى (ميتا) والتي كان من أهم بنودها تسليم المجرمين والهاربين بين الطرفين^(٢٥٢).

ومن اجل حل الخلافات السياسية مع القوى والدول المجاورة لها لجأ الملوك الآشوريون الى المصاهرات السياسية والتي يقصد بها الزواج بين بنات وابناء الامراء والملوك^(٢٥٣). وكان للسفراء الموجودين بين البلدين دور كبير في الإعداد لتلك المصاهرات السياسية بين تلك الممالك والدول، وبالتالي القضاء على التوترات الموجودة بين الطرفين وتوطيد العلاقات بينهما^(٢٥٤). ومن الأمثلة على ذلك، زواج ابنة الملك سرجون الثاني (أخت-أبيشا) (Ahat-Abiša) من أمير تابال^(٢٥٥) كما قام أسرحدون بعقد معاهدة مع الكميريين^(٢٥٦) انتهت بمصاهرة سياسية وذلك

(٢٤٩) التاريخ المعاصري: طريقة أبتكرها الآشوريين لتدوين التاريخ والأحداث المهمة التي وقعت في بلاد آشور وما يعاصرها من الأحداث في بلاد بابل فضلاً عن تناوله لتاريخ حكم الملوك الآشوريين والبابليين في العصرين الآشوري والبابلي القديين. فاروق ناصر الراوي، "العلوم والمعارف"، تدوين التاريخ، في موسوعة حضارة العراق، (بغداد: ١٩٨٥)، ج ٢، ص ٢٧٨.

(٢٥٠) سيتون لويد، آثار بلاد الرافدين، ترجمة نسامي سعيد الأحمد، (بغداد: ١٩٨٠)، ص ٢٢٠.
(٢٥١) سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج ٢، ص ٧٧. للمزيد من المعلومات عن هذه المعاهدة ينظر: حازم، الملك شلمنصر الثالث....، ص ٢٩.

(٢٥٢) عامر سليمان، "العلاقات السياسية الخارجية"، في موسوعة حضارة العراق، (بغداد: ١٩٨٥)، ج ٢، ص ١٤٥.

(٢٥٣) الشيخلي، الإدارة والسياسة، ص ٣٤٣.

(٢٥٤) الجبوري، المضامين السياسية والاقتصادية....، ص ٥٩.

(٢٥٥) علي، سرجون الآشوري، ص ١٥٦.

عندما طلب أمير الكميريين (برتاتوا) من أسرحدون الزواج من ابنته، إلا أنه في النهاية تزوج من أميرة آشورية^(٢٥٧) وما يحذر ذكره هنا أن كل ما يتعلق بالسياسة الخارجية الآشورية كان يتم وفق سياسة محكمة ومدروسة من جانب الملك نفسه، وفي بعض الأحيان بالتشاور مع قادة الجيش وحكام المقاطعات^(٢٥٨).

رابعاً- أسباب ودوافع الحملات العسكرية الآشورية:-

توسع الآشوريون في منطقة استراتيجية متميزة في العالم القديم واحتفظت لمدة طويلة بمركزها نينوى التي عدت بمثابة أهم مركز في حياة تلك الإمبراطورية، وحالها حال الدول القديمة كانت الدولة الآشورية إمبراطورية عسكرية، تتوسع حدودها وتنكمش تبعاً لضعفها وقوتها، واستهدفت الإمبراطورية الآشورية من حملاتها المتكررة السيطرة على أراضي جديدة، والحفاظ على مصالحها، وتأمين سير القوافل التجارية^(٢٥٩) ولذلك تعددت أسباب ودوافع حملاتها العسكرية والتي امتازت بها طوال تاريخها. ويمكن تلخيصها على النحو التالي:

١- الدوافع الدينية:-

أهتم سكان بلاد الرافدين بالمعتقدات والطقوس الدينية اهتماماً ملحوظاً، وقد أولى الناس أهمية ملحوظة لممارسة العبادة وتأدية طقوسها، وبناء المعابد للآلهة وتقديم الصلوات والقرايين لها^(٢٥٩).

(٢٥٦) الكميريون: من القبائل الهندو -أوربية التي تمكنت في نهاية القرن الثامن قبل الميلاد من اجتياز جبال القوقاز والتوجه إلى آسيا الغربية وبلاد الأناضول مستفيدين من حالة الضعف التي حلت بالأورارتيين، أما بالنسبة للاسم فقد ورد هذا الاسم في المصادر الآشورية وفي العهد القديم. الطائي، الحملات العسكرية...، ص ٢٢.

(٢٥٧) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، ج ١، ص ٥٢٠.

(٢٥٨) سليمان، منطقة الموصل في النصف الأول...، ص ٨٥.

(٢٥٩) فاضل عبد الواحد علي، "المعتقدات الدينية"، في موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩١)، مج ١، ص ٣٠٥ وعن السمات المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين: ينظر بيهيجة خليل إسماعيل، "مظاهر وحدة

أستندت ديانة الآشوريين على الأفكار الدينية القديمة التي كانت سائدة في بلاد الرافدين والمتمثلة بالتصورات حول الآلهة والكون والحياة^(٢٦٠). كما عبد الآشوريون عدداً كبيراً من الآلهة^(٢٦١). ويعد الإله آشور^(٢٦٢) من أهم الآلهة الآشورية حيث احتل مركز السيادة من بين جميع الآلهة^(٢٦٣). ويرجع أن أصل الإله آشور يعود إلى عصور ما قبل التاريخ^(٢٦٤). والدليل على ذلك إنه لم يذكر أسم والد الإله آشور في النصوص المسمارية^(٢٦٥). وشبه الآشوريين الإله آشور بالإله أنليل^(٢٦٦)، وبذلك أصبح للإله آشور اللقب نفسه وهي الجبل الكبير وسيد البلدان وأبو الآلهة^(٢٦٧).

حضارة بلاد الرافدين في المعتقدات الدينية"، وقائع ندوة وحدة حضارة بلاد الرافدين، (بغداد: ٢٠٠١)، ص ١٣٣ "دانيال تي بوتس، حضارة وادي الرافدين الأسس المادية، ترجمة: كاظم سعد الدين، (بغداد: ٢٠٠٦)، ص ٢٧٤ "وليد الجادر، "أهمية دراسة التراث الفكري في حضارة وادي الرافدين"، مجلة آفاق عربية، عدد ٧، (بغداد: ١٩٨٦)، ص ٦٣.

(٢٦٠) فرح، م.س، ص ١٥٨.

(261) B.N.Porter ,One God or Many, New yourk-2000,p.224 .

(٢٦٢) آشورنوهو الإله القومي للآشوريين فضلاً عن كونه إله الحرب عندهم. فاتن موفق فاضل علي الشاكر، رموز الآلهة في العراق القديم دراسة تاريخية دلالية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٢، ص ١٢٨

W.G. Lambart , "The God Assur", Iraq, Vol-45, London-1983, p.82

جاء أسم الإله آشور بصيغ مختلفة مثل آسر وآ-اوسار وأشار. ينظر س.ج.هوك، ديانة بابل وآشور، موسوعة تاريخ الأديان مصر-سورية -بلاد الرافدين-العرب قبل الإسلام، الكتاب الثاني، ترجمة: نهاد خياطة، (دمشق: ٢٠٠٧)، ص ٢٤٣.

(٢٦٣) فرح، م.س، ص ١٥٨.

(٢٦٤) تقي الدباغ، الفكر الديني القديم، (بغداد: ١٩٩٢)، ص ٢٤.

(٢٦٥) فوزي رشيد، "المعتقدات الدينية"، في موسوعة حضارة العراق (بغداد: ١٩٨٥)، ج ١، ص ١٦٤.

(٢٦٦) أنليل: وهو إله الجو والهواء ويأتي في المركز الثاني من حيث الأهمية بعد الإله أنو، ويحكم الإله أنليل ما بين السماء والأرض. طه باقر، "ديانة البابليين والآشوريين"، مجلة سومر، مج ٢، (بغداد: ١٩٤٦)، ص ١٥-١٦ "هيثم هلال، أساطير العالم، (بيروت: ٢٠٠٤)، ص ٢٠٩.

(٢٦٧) الدباغ، الفكر الديني، ص ٢٤.

أما فيما قامت الحملات العسكرية الآشورية لأهداف دينية على أساسين:-

١- الحملات بأمر الآلهة :-

ادعى الملوك الآشوريون بأنهم يخافون من الآلهة ويحاولون تجنب غضبها وذلك من خلال القيام بتأدية الطقوس والواجبات الدينية الأخرى المفروضة عليهم كبناء المعابد، وتقديم القرابين، وذلك باعتبارهم ممثلين للآلهة على الأرض^(٢٦٨). لذلك كان الملوك يقومون وقبل أية حملة عسكرية بزيارة معابد الآلهة لاستشارة الآلهة، ومعرفة رأيها أثناء قيادته الحملات العسكرية^(٢٦٩). وكان الملوك يعرفون رأي الآلهة عن طريق العرافين والكهنة والغال والأحلام^(٢٧٠). وكان الملك يزور هيكل الآله في المعبد إذا ما أراد القيام بحملة عسكرية ويتفق مع الكهنة، لكي يعلنوا لعامة الناس بأن الآلهة رغبة في الحرب وأنه أمر الملك القيام بحملة عسكرية ويتوصلون إلى معرفة تلك الرغبة حسب ادعائهم بعد استشارة الآلهة عن طريق الأحلام أو ذبح الاضحيات وقراءة كبد الاضحية.

أضفى الآشوريون الشرعية الدينية على الجزية التي فرضت على المناطق الخاضعة وذلك باعتبار أن جزءاً من تلك الجزية كان يتم تخصيصه للأعمال الدينية المتمثلة ببناء المعابد وتجديدها^(٢٧١). لذا يعد الامتناع عن دفع الجزية خروجاً عن طاعة الآلهة، مما يوجب على الملوك الآشوريين التدخل واتخاذ الإجراءات اللازمة لإرضاء الآلهة^(٢٧٢). وشملت هذه الإجراءات القيام بحملات عسكرية التي نسبت في أغلب الأحيان إلى الآلهة، من أجل الحصول على رضاها ودعمها لتلك الحملات. وأشارت النصوص إلى ذلك:-))... بأمر من سيدي آشور...))^(٢٧٣).

(٢٦٨) محمد صالح طيب صادق الزبياري، النظام الملكي في العراق القديم دراسة مقارنة مع النظام الملكي المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ١٩٨٩، ص ٤٠.

(٢٦٩) سليمان، منطقة الموصل في النصف الأول...، ص ٨٥.

(270) Saggs ,The Assyrians..., p.169.

(٢٧١) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ٨٥.

(٢٧٢) سليمان، الجيش والسلاح، ص ٢٦٦.

(273) Saggs ,The Assyrians , p.168.

فضلاً عن ذكر أسماء عدد من الآلهة أخرى منها: - ((... بعون الآلهة أنو^(٢٧٤) وأنليل وأيا^(٢٧٥) وسين^(٢٧٦) وشمش^(٢٧٧) وأدد^(٢٧٨)... ونركال^(٢٧٩) الأقوى بين الآلهة...))^(٢٨٠)
كما جاء ذكر اسم الإلهة عشتار^(٢٨١) في أحد النصوص حيث: ((...الاله آشور والإلهة عشتار منحوني سلاحاً لا يقهر))^(٢٨٢).

(٢٧٤) انو: إله السماء وهو أبو البشر والملوك وتمت زعامته خلق الكون. سهيل قاشا، اثر الكتابات البابلية في المدونات التوراتية، (بيروت: ١٩٩٨)، ص ٢٩٩

Lambart, The Babylonians and chaldaens..., p.184

(٢٧٥) أيا: إله الماء العذب. بشير يوسف فرنسيس، " طين سومر الخالدة نظرة في أقدم أدب عرفه الإنسان"، مجلة سومر، مج ٣، (بغداد: ١٩٤٧)، ص ٢٠٤ "سامي سعيد الاحمد، "المظاهر الدينية في العراق القديم"، المجلة التاريخية، عدد ٤، (بغداد: ١٩٧٥)، ص ١٤٠.

(٢٧٦) سين: إله القمر. للتفاصيل ينظر: قصي منصور عبد الكريم الهيتي، عبادة الإله سين في حضارة بلاد وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٩٥، ص ١ وما بعدها "فاضل عبدالواحد علي، "الشمس والقمر والزهرة في ضوء النصوص السومرية و البابلية"، مجلة الاقلام، عدد ٢، (بغداد: ٢٠٠٠)، ص ٦٥.

(٢٧٧) شمش: إله العدالة. عبد المالك يونس عبد الرحمن، عبادة الإله شمش في حضارة وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٧٥، ص ١٣ وما بعدها "طه باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، (بغداد: ١٩٧٦)، ص ٢٠١.

(٢٧٨) ادد: إله الظواهر الطبيعية (البرق والرعد والأمطار). ساكز، عظمة بابل، ص ٣٨٩ "نجيب ميخائيل إبراهيم، مصر والشرق الأدنى القديم، حضارة العراق القديم، (مصر: ١٩٦١)، ص ١٣٥.

(٢٧٩) نركال: إله العالم السفلي. عامر سليمان، "نتائج حفريات جامعة الموصل في اسوار نينوى"، مجلة ادب الرافدين، عدد ١، (الموصل: ١٩٧١)، ص ٥٤

Lambart, TheBabylonians and chaldaens ..., p.184.

(٢٨٠) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ٨٥ "RIMA, VoL-I, p.136.

(٢٨١) عشتار: آلهة الحب والجنس والجمال والحرب. فاضل عبد الواحد علي، عشتار ومأساة تموز، (بغداد: ١٩٨٦)، ص ٥ "فراس السواح، مدخل إلى نصوص الشرق القديم، (دمشق: ٢٠٠٦)، ص ٢٥٦ "عمود الأمين، ويشير فرنسيس، شعار سومر رمز الحياة الخالدة والحكمة والعرفان، (بغداد: ٢٠٠٧)، ص ٧٠.

(٢٨٢) نواله المتولي، "مسلة آشورية من نينوى"، مجلة سومر، مج ٥، (بغداد: ١٩٩٩ - ٢٠٠٠)، ص ١٦٤.

من الآلهة الأخرى التي جاء ذكرها في الحملات العسكرية الإله نابو^(٢٨٣) الذي جاء اسمه في نص: ((... يعون الإله آشور... والإله نابو...))^(٢٨٤).

وقاد الملوك الآشوريون الكثير من الحملات العسكرية بأمر الإله آشور باتجاه مناطق ومدن كوردستان القديمة^(٢٨٥). فقد جاء في الحوليات الآشورية للملك آشور دان الثاني ٩١٢-٩٣٤ ق.م بأنه قام بحملة عسكرية إلى تلك المناطق حيث يذكر :- ((... بأمر الإله آشور... زحفت إلى... كهرور^(٢٨٦)، وسيطرت على... سميرا^(٢٨٧)... حصلت على الغنائم وأعطيت إلى الهي آشور...))^(٢٨٨).

كما وجه الآشوريون حملات عسكرية بأمر الإله آشور في سنة ٧٤٢ ق.م باتجاه الاورارتيين وبلاد نايري وتمكنوا من إخضاع الأراضي الواقعة في شرقي دجلة من بلاد الأناضول وجنوبي بحيرة أورمية (كوردستان الشمالية)^(٢٨٩). وأشار الملك تجلاتيليزر الثالث الى ذلك: ((... بقوة آشور سيدني... أوقعت... الاورارتيين وطاردتهم إلى عقر دارهم... وقدموا الطاعة والخضوع...))^(٢٩٠).

(٢٨٣) نابو: إله الخط والكتابة والمعرفة. باقر، ديانة البابليين والآشوريين، ص ١٧.

(284) D.j. Wiseman, "An Esarhaddon Cylinder from Nimrud", Iraq, VoL-16, London-1952, p.55.

(٢٨٥) دوبرنت، م.س، ص ١٠٦.

(٢٨٦) كهرور: وهي المنطقة الممتدة من كويسنجق إلى رانيه. دلشاد عهزير زاموا، "ولتاتى كهرور"، كوفارى ههزار ميرد، ژماره ٢٦، (سليمانى: ٢٠٠٥) پ ٣٨-٣٩ "

H.W.F.Saggs, "The Land of Kirruri", Iraq, VoL-42, London-1980, p.80.

(٢٨٧) سميرا: جبل قنديل حاليا والذي يقع على الطريق المؤدي إلى قلعه دزه من جهة اليمين. طه باقر، و فؤاد سفر، المرشد الى مواطن الآثار والحضارة، الرحلة الرابعة، (بغداد: ١٩٦٥) ص ٣٥ - ٣٦.

(288) ARAB, VoL-I, p.77.

(٢٨٩) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ٩١. كذلك ينظر:

S. Smith, "Supremacy of Assyrian", CAH, VoL-3, Cambridge-1965, p.34.

(٢٩٠) الحديدى، الملك الآشورى تجلاتيليزر الثالث...، ص ٦٠.

كذلك وجه الآشوريون حملة عسكرية باتجاه مقاطعة نامري^(٢٩١) وذلك في حدود ٧٠٢ ق.م في عهد الملك سنحاريب وتمكنوا من السيطرة عليها وقد جاء ذكر ذلك في نص:-
((... ويقوة الإله آشور سيدي تمكنت من الوصول إلى ارض الكشيين...))^(٢٩٢).

٢- الحملات جد الحانتين بالقسم:-

عقد الآشوريون العديد من المعاهدات والاتفاقيات مع حكام المقاطعات والبلدان، وتم بموجبها قبول تلك المقاطعات والبلدان التبعية، وتقديم الطاعة والولاء لبلاد آشور، مقابل مساعدة الآشوريون لتلك البلدان عند تعرضها لأي اعتداء خارجي، أو تمرد داخلي ويتعهد الطرفان بالالتزام ببنود الاتفاقية من خلال القسم بالآلهة^(٢٩٣).

وعد الآشوريون الحنث بالقسم الإلهي جريمة تستحق العقاب^(٢٩٤). باعتبارها جريمة ضد الملك والآلهة، وهو ما يثير حسب اعتقادهم انزعاج الآلهة وغضبها، ويدفعها إلى إزال العقوبة على الجميع في حال عدم قيام الآشوريون بالحملات العسكرية ضد الحانتين بالقسم^(٢٩٥).

ووجه الآشوريون حملات عسكرية ضد خانيكليات التي حنثت بالقسم بعد أن وقعت اتفاقية سلام من خلال القسم الإلهي، وتمكنت القوات الآشورية من السيطرة على أراضي خانيكليات وحصلوا على الكثير من الغنائم^(٢٩٦).

كما وجه الآشوريون حملة عسكرية ضد مدينة شينوخو و تابال^(٢٩٧) في سنة ٧١٧ ق.م، بعدما حنثوا بالقسم الإلهي وتمكن الجيش الآشوري من القضاء على هذه الاضطرابات

(٢٩١) نامري: تقع هذه المقاطعة بين نهر دياالى بالقرب من سلسلة جبال حميرين إلى أواسط (دريندخان حاليا)

وبين المنطقة الجبلية في شمال غرب عيلام. حبيب: م.س، ص ١٢١

D. L. Levin: The Second Campaign of Sennacherib, JNES, Vol-32, Chicago-1969, p.314

(٢٩٢) حبيب، م.س، ص ١٢١-١٢٢.

(٢٩٣) ساكر، عظمة بابل، ص ٢٨١-٢٨٢.

(٢٩٤) سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج٢، ص ٦٨.

(٢٩٥) ساكر، عظمة بابل، ص ٢٨٢.

(٢٩٦) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ٩٩-١٠٠.

والسيطرة عليها، والحصول على الكثير من الغنائم وقد جاء ذكر ذلك في نص:-(...))
حنث...مدينة...شينوختر القسم الإلهي وقرر الامتناع عن دفع الجزية...واقنع...تابال أن
يتخلى عن ولاته لأشور سيدي...))^(٢٩٨)

ب- الدوافع السياسية:-

كان للموقع الجغرافي لبلاد آشور تأثيره في سير تاريخ الآشوريين من الناحية السياسية واتصالاتهم مع الشعوب والأقوام المجاورة لهم^(٢٩٩) ونظراً لوقوع بلاد آشور في موقع تجاري مهم يربط بين بلاد بابل والخليج العربي من جهة، وبين بلاد الشام وساحل البحر المتوسط من جهة أخرى^(٣٠٠) لذلك كانت هدفا لجميع الأقوام والقبائل المجاورة لها والتي أبدت محاولات كثيرة من أجل السيطرة على بلاد آشور بوسائل مختلفة، كالمواجهة المباشرة مع الجيش الآشوري أو من خلال دعم الثورات والعصيان، مما دفع بالآشوريين إلى مواجهة تلك الأخطار من خلال القيام بالحملات العسكرية التي كانت سببا في بقاء الإمبراطورية الآشورية لفترة طويلة من الزمن^(٣٠١)

(٢٩٧) تابال: من البلدان التابعة لمملكة اورارتو وتقع جنوبي آسيا الصغرى وكانت هذه المدينة مشهورة بوجود المعادن فيها لاسيما معدن الفضة. جمال رشيد احمد، دراسات كردية في بلاد سويارتو، (بغداد: ١٩٨٤)، ص ٣٧.

(٢٩٨) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ١٠٢، ٢٤٠، ٢٤١. ARAB, VoL - 2, p.4

(٢٩٩) سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج ١، ص ٢١٩

(٣٠٠) م، ن، ص ٢١٩

(٣٠١) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ١٤٠.

وتأخذت تلك المواجهات الشكل التالي :-

١- مواجهة الدول والأقوام الطامعة في أراضيها :-

قام الملوك الآشوريون بالعديد من الحملات العسكرية ضد القبائل والأقوام التي دخلت في صراع مع الآشوريين، وخاصة في الجبهة الشمالية والشمالية الشرقية^(٣٠٢). مثل بلاد نائيري المتكونة من عدة إمارات أو دويلات، والتي حاولت التوسع جنوباً باتجاه بلاد آشور وشكلت تهديداً مباشراً للآشوريين وهو ما دفعهم إلى القيام بحملات عسكرية^(٣٠٣) لدفع ذلك التهديد عن بلادهم^(٣٠٤).

كذلك شهدت الجبهة الشرقية لبلاد آشور توتراً خطيراً بسبب وصول أقوام جديدة إلى تلك المنطقة وهم الميديون والقبائل الفارسية (بارسوا) (Parsua) الذين حاولوا السيطرة على الأراضي التابعة للإمبراطورية الآشورية^(٣٠٥). لذلك قام الآشوريون في حدود سنة ٨٤٣ ق.م بحملات عسكرية، لدفع خطر تلك الأقوام، وتمكنت القوات الآشورية من إخضاع عدد من مدن مقاطعة زاموا للسلطة الآشورية^(٣٠٦) ثم تقدمت القوات باتجاه الشرق، وتمكنوا من اجتياز جبل كلار^(٣٠٧) وأخضعوا عدداً آخر من المدن فيها^(٣٠٨).

كما وجه الآشوريون نشاطهم العسكري نحو مقاطعة نامري، التي كانت من المقاطعات القوية، وجرت بين الطرفين معركة أنهت بتحقيق الآشوريين النصر، والسيطرة على تلك المقاطعة، وأشار الملك شلمنصر الثالث إلى ذلك: ((...ملك نامري اعتمد على إعداد فرسانه

(٣٠٢) محسن احمد عبد الله الزرقعي، العدوان الفارسي على العراق في العصر الاخميني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ١٩٨٩، ص ١٨ "إي، إي، سبيزر، حضارة وادي الرافدين، نور لايجبو، ترجمة: كاظم سعد الدين، (بغداد: ٢٠٠٤)، ص ٩٢.

(٣٠٣) الطائفي، الحملات العسكرية...، ص ١٧.

(٣٠٤) ساكر، قوة آشور، ص ١١٦.

(٣٠٥) زبير بلال إسماعيل، "تاريخ الكورد وكوردستان القديم، الميديون / ماد"، مجلة كولان العربي، عدد ٢٦، (أربيل: ١٩٩٨)، ص ٨٦.

(٣٠٦) يعرف حالياً باسم غولاره، ويقع قرب مدينة كلار في منطقة كه رميان-لاسو، م.س، ص ١٩٩.

(٣٠٧) حازم، الملك الآشوري شلمنصر الثالث...، ص ٦٣.

وانطلق...ليهاجمني...وقد هزمته...وترك مغادراً مدنه القوية...وقد أغرت على قصوره وأخذت منها آهته وممتلكاته...وخيلوه...))^(٣٠٨).

وشهدت الأقسام الشمالية من بلاد آشور توتراً أيضاً بعد محاولات الدولة الاورارتية المستمرة من أجل السيطرة على أراضي التابعة للإمبراطورية الآشورية^(٣٠٩). حيث كان هدفهم السيطرة على الطرق التجارية وقطعها عن بلاد آشور^(٣١٠).

وإزاء ذلك التهديد كان على الآشوريين أن يتحركوا ويتخذوا خطوات قوية للوقوف بوجه تلك الاقوام والحيلولة دون تحقيق أهدافها^(٣١١). وعليه تقدمت القوات الآشورية في سنة ٧٣٤ ق.م وقامت بمهاجمة بلاد اورارتو وتمكنت من تحقيق الانتصار عليهم، الأمر الذي دفع حاكم تلك المناطق إلى إعلان الطاعة والخضوع للإمبراطورية الآشورية. وقد جاء ذكر تلك الحملة في نص للملك تجلاتبلير الثالث جاء فيه:- ((...ثار علي ملك اورارتو... قاتلتهم... وذبحت الكثير منهم...ومشيت منتصراً في أراضي اورارتو...))^(٣١٢).

إلا أن الحملات العسكرية الآشورية في تلك الجبهات لم تنه صراعهم مع الاقوام والقبائل الموجودة فيها، بل أن الحروب والمنازعات استمرت بين الطرفين حتى سقوط الإمبراطورية الآشورية سنة ٦١٢ ق.م.

٢- مواجهه الثورات والعصيان :-

ومن المعلوم أن الآشوريين وبعد قيامهم بحملة عسكرية على أية منطقة كانوا يفرضون على أهلها جزية كبيرة، وقد أشتملت أحياناً كثيرة على الأرقاء ((العبيد))^(٣١٣).

(٣٠٨) م.ن، ص ٦٤.

(٣٠٩) الحديدي، الملك الآشوري تجلاتبلير الثالث...، ص ٥٨.

(٣١٠) سليمان، منطقة الموصل في النصف الأول...، ص ٩٥.

A.K. Grayson, " Assyrians Forign in Relation to Elam in the Eight and Seventh Centuries B.C.", sumer ,VoL-42, Baghdad -1986,p.147.

(٣١١) الحديدي، الملك الآشوري تجلاتبلير الثالث...، ص ٥٩.

(٣١٢) ARA B, VoL- I ,pp.281 -282 .

(٣١٣) إ.م.دياكونوف، "الأوضاع الزراعية في العصر الآشوري الوسيط"، العراق القديم، ترجمة: سليم طه التكريتي، (بغداد: ١٩٨٦)، ص ٣٣٨.

وبطبيعة الحال فإن كثرة الجزية التي فرض على سكان المناطق الخاضعة للآشوريين أدى إلى قيامهم بالعصيان والثورات ضد الإمبراطورية الآشورية بل انه كان يصل بهم أحياناً إلى حد قتل حكامهم المواليين للآشوريين، الأمر الذي كان يؤدي في الغالب إلى قيام الآشوريين بالحملات العسكرية ضد تلك المناطق، واستخدم اثناء تلك الحملات القسوة والشدة في أغلب الأحيان^(٣١٤).

ثارت مملكة خانيكلبات التي كانت تابعة للإمبراطورية الآشورية وعلنت الخروج عن السيطرة الآشورية مما دفع الآشوريين الى القيام بعدة حملات تمكنوا في النهاية من إخضاعها^(٣١٥). كما وجه الآشوريون اهتمامهم إلى الجبهة الشمالية والشمالية الشرقية، وذلك بعد حدوث ثورات واضطرابات في منطقة زاموا ضد الإمبراطورية الآشورية لذلك فقد قام الآشوريون بحملة عسكرية في حدود ٨٨٠ ق.م، تمكنوا فيها من إخضاعها وتركوا حامية عسكرية فيها^(٣١٦).

كما ثارت بلاد نانييري ضد الإمبراطورية الآشورية وهو ما دفع الآشوريين إلى القيام بحملة عسكرية ضدها وذلك في حدود ٨٥٨ ق.م وقد تمكنت خلالها القوات الآشورية من إخضاع مدينة خويوشكيا والسيطرة على جميع تلك المناطق^(٣١٧). وجاء ذكر ذلك في إحدى النصوص الآشورية للملك شلمنصر الثالث جاء فيه:- ((انتقلت بقواتي واقتربت من مدينة خويوشكيا... خضت حرباً معهم وهزمتهم... وفرضت عليهم الجزية))^(٣١٨).

وكان إنهاء الثورات في بلاد نانييري اوالمناطق الاخرى مؤقتة فما أن تحمد القوات الآشورية نار ثورة ما حتى تمحدث نيران ثورات أخرى، الامر الذي كان يدفع بالقوات الآشورية إلى مهاجمة معاقلها والقيام بحملات عسكرية ضدها، وفي الفترة ما بين ٨٢٣-٨١١ ق.م تمكن الآشوريون من إخضاع تلك المناطق لسيطرتهم^(٣١٩).

(٣١٤) ساكر، عظمة بابل، ص ٢٨٢.

(315) ARAB, VoL-I, pp.112-113.

(٣١٦) الراوي، آشور ناصر بال الثاني،...، ص ٩٩-١٠٢ "ARAB, VoL-I, p.151.

(٣١٧) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الأناضول...، ص ٦٣.

(٣١٨) حازم، الملك الآشوري شلمنصر الثالث...، ص ٥٧.

(319) Raija mattila, State Archives of Assyria Studies , VoL-2 , p.72.

وكان العديد من الملوك الآشوريين يقيمون أنصباً ومسلات تذكارية امام الكثير من المدن التي كانوا يسيطرون عليها، بهدف تخليد إنجازاتهم العمرانية، وأعمالهم العسكرية ولتذكير سكان تلك المناطق بقوتهم وشجاعتهم، وقمعهم لأي ثورة يقوم بها الاهالي ضد سلطتهم^(٣٢٠).

ويبدو أن الحملات العسكرية التي وجهها الآشوريين ضد المناطق الثائرة من أجل السيطرة عليها لم تلق النجاح التام، بدليل توجيه الآشوريين لأكثر من حملة على المناطق نفسها.

ج - الدوافع الاقتصادية:-

كان للبيئة الجغرافية لبلاد آشور تأثير كبير في توجيه الاقتصاد الآشوري، إذ كان اقتصادهم زراعياً، لوجود أراضي زراعية خصبة فضلاً عن وجود مجاري المياه فيها^(٣٢١). إلا أن بلاد آشور كانت فقيرة من ناحية المواد الأولية اللازمة لتطوير الصناعة^(٣٢٢). لذلك أدرك الملوك الآشوريون الحاجة إلى وجود هذه المواد الأولية، واهتموا بالتجارة من أجل تطوير اقتصادهم^(٣٢٣).

ولعبت مدن بلاد آشور دوراً كبيراً في الحياة التجارية في منطقة الشرق الأدنى آنذاك حيث كانت بمثابة حلقة الوصل بين الأناضول ومناطق البحر المتوسط من جهة، وبين مناطق الوسط والجنوب من بلاد الرافدين، فضلاً عن وقوعها على طرق المواصلات البرية بين إيران وسوريا^(٣٢٤).

وكانت لمناطق كوردستان الشمالية علاقات تجارية مهمة مع بلاد الرافدين^(٣٢٥)، وترجع تلك العلاقات التجارية إلى عصور ما قبل التاريخ بدليل العثور على الحجر البركاني

(320) D.J. Wiseman, "Anew Stela of Assur-Nasirpal.II", Iraq, Vol-14, London-1952, p. 33.

(٣٢١) فرج بصمجي، "أقوام الشرق الأدنى القديم وهجراتهم"، مجلة سومر، ج ١، ص ٣، (بغداد: ١٩٤٧)، ص ٨٩.

(٣٢٢) بهنام أبو الصوف، "تجارة العراق الخارجية في عصور ما قبل التاريخ"، مجلة بين النهرين، عدد ٤٨،

(بغداد: ١٩٨٥)، ص ١٩١ "فاضل عبد الواحد علي، "بين حضارتي الرافدين والنيل- أوجه للمقارنة"، مجلة

آفاق عربية، عدد ٩- ١٠، (بغداد: ١٩٩٩)، ص ٢١.

(٣٢٣) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ١١٠

(٣٢٤) صفوان سامي سعيد جاسم، التجارة في بلاد آشور خلال الألف الأول قبل الميلاد في ضوء المصادر المسماة،

أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٦، ص ١٥-١٦.

الايوسديان (Obsidian)^(٣٢٦). والذي استعمل في مستوطنات عصور ما قبل التاريخ لصناعة الآلات الزراعية، ومعروف أن مصدر ذلك الحجر هو منطقة بحيرة وان^(٣٢٧). بدأت علاقة بلاد آشور التجارية مع كوردستان الشمالية منذ فترة مبكرة من تاريخ الآشوريين، وذلك عندما أقاموا مراكز تجارية في كوردستان الشمالية حصل الآشوريون من خلالها على الكثير من المواد الأولية والبضائع^(٣٢٨). واهتم الملوك الآشوريون في الفترات اللاحقة بالتجارة الخارجية، من أجل تحقيق الازدهار والنمو الاقتصادي، والذي سيؤدي بدوره إلى حصول استقرار سياسي. لذلك بذلوا جهودا كبيرة للسيطرة على الطرق التجارية من وإلى بلاد آشور، كما اتبعوا من أجل تقوية اقتصادهم سياسة ثابتة وحازمة، وذلك بإخضاع البلدان الواقعة على الطرق التجارية وجعلها تدين بالولاء والتبعية للآشوريين، وتدفع الجزية لهم^(٣٢٩).

-
- (٣٢٥) الايوسديان (Obsidian): يتركب هذا الحجر من كتلة متناسقة متنوعة في تركيبها الكيميائي، وهو حجر خالٍ من البلورات وقد تكون أثناء تبريد اللافا الحامضية، ولونه داكن ويصل إلى اللون الأسود وبريقه زجاجي ومكسره محاري، جودة حسنين جودة، معالم سطح الارض، (الإسكندرية: ٢٠٠٢)، ص ١٠٨ "للمزيد من المعلومات عن حجر الايوسديان ينظر: جي.ي. ديكسون، وآخرون، "الحجارة الايوسيدية وأصول التجارة"، ترجمة: رضا الهاشمي، مجلة سرمر، ج ١-٢، مج ٢، (بغداد: ١٩٧٢)، ص ٢٥٣ وما بعدها.
- (٣٢٦) أكرم محمد عبد كسار، "قراءة في عصور ما قبل التاريخ في العراق القديم"، مجلة آفاق عربية، عدد ٤، (بغداد: ١٩٨٨)، ص ١٠٧ "بهنام أبو الصوف، "لحة في حضارات العراق القديم منذ الألف العاشر حتى سقوط بابل"، مجلة بين النهرين، عدد ٥، (بغداد: ١٩٧٤)، ص ٦.
- (٣٢٧) إبتهاال عادل الطائي، "ملاحم من اثر التراث القانوني الرافديني في حضارات الشعوب الأخرى دراسة تاريخية"، مجلة آفاق الثقافة والتراث، عدد ٥٤، (دبي: ٢٠٠٦)، ص ٥٤.
- (٣٢٨) سامي سعيد الاحمد، "التجارة"، في موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩١)، مج ١، ص ١٩٢ "رضا جواد الهاشمي، "التجارة"، في موسوعة حضارة العراق، (بغداد: ١٩٨٥)، ج ٢، ص ٢٠٦.
- (٣٢٩) ساكر، عظمة آشور، ص ١١٧.

وأراد الآشوريون من حملاتهم العسكرية تحقيق أهداف اقتصادية هي:

١- تأمين الطرق التجارية:-

من أجل السيطرة على الطرق التجارية قام الملوك الآشوريون بشن حملات عسكرية واندفعوا إلى خارج بلاد آشور، وتمكنوا من السيطرة على الطرق التجارية الدولية آنذاك كما وصلوا إلى المناطق الغنية بالمواد الأولية^(٣٣٠).

وأصبح الآشوريون الأسلوب السياسي مع من يرغب في إقامة علاقات اقتصادية معهم، وهو ما أدى بالنتيجة إلى إقامة العديد من المعاهدات التي كان هدفها بقاء الطرق التجارية مفتوحة أمام القوافل التجارية الآشورية^(٣٣١).

وجه الآشوريون اهتمامهم إلى الطرق التجارية التي تربط بلادهم بأيران في الجهة الشرقية، والشمالية الشرقية، خاصة بعد تهديد تلك الطرق من قبل قبائل اللولويو، الموجودة في إقليم زاموا^(٣٣٢). ومن أجل إعادة الأمور إلى نصابها وتأمين تلك الطرق، غادرت القوات الآشورية في سنة ٨٨١ ق.م من قاعدتها العسكرية في مدينة كالزي^(٣٣٣) وقامت بمهاجمة بلاد زاموا ودمرت مدنها وقضت على قواتهم فضلاً عن تحقيق الهدف الرئيسي المتمثل في تأمين الطرق التجارية من وإلى بلاد آشور^(٣٣٤).

كما وجه الآشوريون اهتمامهم إلى تأمين طرق القوافل التجارية التي تصل إلى منطقتي بحيرة أورمية، وبحيرة وان إذ كانت المواد الأولية تجلب من تلك المناطق إلى بلاد آشور كالمعادن

(٣٣٠) باقر، مقدمة، ج ١، (١٩٥٥)، م.س، ص ١٨١ "دياكونوف، الأوضاع الزراعية...، م.س، ص ٣٣٨

(٣٣١) سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج ٢، م.س، ص ٧٥-٧٦ ساكر، عظمة آشور، ص ١١٧.

(٣٣٢) الكاظمي، الحملات العسكرية...، ص ١٢٢

Spieser, Mesopotamian Origins, op.cit,p.194.

(٣٣٣) كالزي: مدينة تقع على الزاب الأعلى على الطريق إلى أربيل، وقد نقتب فيها بعثة إيطالية عام ١٩٣٩ وتم اكتشاف بقايا أبنية أثرية. للتفصيل ينظر: طه باقر، و فؤاد سفر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، الرحلة الخامسة، (بغداد: ١٩٦٦)، ص ٧

(335) ARI,vol-2.p.130

المتشكلة بالنحاس والقصدير^(٣٣٥) والحديد، والتي استعملت لصناعة أنواع الأسلحة^(٣٣٦). وعليه فقد سعى الملوك الآشوريون بكل الوسائل فرض هيمنتهم على تلك المناطق الغنية، وكانوا يقودون حملات عسكرية إليها إذا ما حدثت فيها ثورة من شأنها أن تزعزع الاقتصاد الآشوري^(٣٣٧).

كما أن الآشوريين ومن أجل المحافظة على صلات مع تلك المناطق أقاموا العديد من الحاميات العسكرية فيها الأمر الذي أدى إلى نجاح كبير من الناحية التجارية إلا أن هذا النجاح لم يستمر طويلاً خاصة بعد ظهور مملكة أورارتو التي دخلت في منافسة مع الآشوريين للسيطرة على الطرق التجارية^(٣٣٨).

وقام الآشوريون أيضاً بحملة عسكرية في سنة ٨٢٩ ق.م إلى الجبهة الشمالية. وذلك بعد سيطرة الأورارتيين على الطرق التجارية. حيث تمكنت القوات الآشورية من إخضاع منطقة خيوشكيا، لسيطرتهم وتأمين طرق القوافل التجارية الآشورية المتجهة إلى هذه الجهة^(٣٣٩). واستمرت المناوشات والمعارك بين الآشوريين والأورارتيين من أجل السيطرة على الطرق التجارية، وتمكن الأورارتيون في كثير من الفترات من السيطرة على الطرق التجارية مثل سيطرتهم على الطرق التجارية عبر مملكة قوي^(٣٤٠)، والأناضول الغنية بالمواد الطبيعية خاصة الحديد في شمالي سوريا وجنوبي كيليكيا^(٣٤١)، وهو ما دفع الآشوريين في حدود سنة

(٣٣٥) عن هذه المعادن ينظر: موكنز لارسن، "القصدير والنحاس في نصوص آشور"، مجلة سومر، ج ١-٢، مج ٤٢، (بغداد: ١٩٨٦)، ص ٧١-٧٣.

(٣٣٦) إسماعيل، تاريخ الكورد وكوردستان القديم، نايري، م.س، ص ٥٨.

(٣٣٧) عمود الأمين، "مسلتا طويزلاو وكيلا شين"، مجلة سومر، ج ١، ٨، (بغداد: ١٩٥٢)، ص ٥٤.

(٣٣٨) إسماعيل، تاريخ الكورد وكوردستان القديم، نايري، ص ٥٨.

(340) P.Hulin, "The Inscription on the Carved Throne Base of Shalmaneser III", Iraq, vol-35, London-1963, p.49.

(٣٤٠) قوي: مملكة صغيرة نشأت خلال القرن ٨ ق.م في الأناضول وعاصمتها هي أطنة (أدنه حالياً). شيت، علاقه بلاد اشور مع بلاد الاناجول...، ص ٨٩.

(٣٤١) كيليكيا: تقع في جنوب اسيا الصغرى بالقرب من ساحل البحر المتوسط الشرقي وهي قريبة من حدود سوريا، وعرفت باسم (كينزودانا) في الألف الثاني ق.م في حين أطلق عليها الآشوريون في الألف الأول ق.م اسم قوي، نيكولاس بوستغيت، حضارة العراق وآثاره، ترجمة سمير عبد الرحيم الجليبي، (بغداد: ١٩٩١)، ص ١٢٩

٦٩٨ق.م الى القيام بحملة عسكرية إلى تلك المناطق تمكنوا من خلالها دفع التهديد الأورارتي والسيطرة على تلك الطرق^(٣٤٢).

كما واجه الآشوريين تهديداً آخر تمثل بالميديين الذين سيطروا على الطرق التجارية الآشورية إلى الشرق^(٣٤٣)، فضلاً عن تقديمهم المساعدة إلى بلاد ماناي الذين حاولوا التخلص من السيطرة الآشورية. وهو ما أدى إلى قطع إمداد الخيول والمعادن إلى بلاد آشور^(٣٤٤). لذلك قام الآشوريون في حدود ٦٥٩ق.م بحملة عسكرية تمكنوا فيها من إلحاق الهزيمة بالميديين وأسر العديد منهم ونقلهم إلى نينوى^(٣٤٥)

دخل الآشوريون في صراع طويل مع القبائل والأقوام الموجودة في الجبهة الشمالية والشمالية الشرقية من أجل السيطرة على الطرق التجارية والحصول على السلع والبضائع والمواد الأولية، عليها كان من الطبيعي أن تؤدي هذه الحروب والصراعات والنزاعات إلى استنزاف القوة العسكرية والاقتصادية للطرفين.

٢- الحصول على الجزية والغنائم:-

إن الكثير من الحملات العسكرية التي قام بها الآشوريون كان الهدف منها إخضاع المدن والمناطق لسيطرتهم، وفرض الجزية عليهم، وكانت الجزية تشمل المواد الأولية والخيول التي كان جزء منها مخصصاً للآلهة ومعابدها، وعليه فقد كان الامتناع عن دفع الجزية بمثابة مخالفة للأوامر الإلهية يجب أن يعاقب مرتكبها^(٣٤٦) وعلى هذا الأساس جاء في أغلب الحملات العسكرية ذكر ((... فرضت الجزية... أو أستحلصت الجزية...))^(٣٤٧).

(٣٤٢) جاسم، م.س، ص ٢٨.

(٣٤٣) ساكر، عظمة بابل، ص ١٥٨

(٣٤٤) م.ن، ص ١٥٩

(٣٤٥) رياض عبد الرحمن أمين الدوري، آشور بانيبال سيرته ومنجزاته، (بغداد: ٢٠٠١)، ص ٩٢

(٣٤٦) سليمان، و الفتیان، م.س، ص ١٨٥

(٣٤٧) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ١٣٣

ونظراً للطابع العسكري التي تميزت بها الإمبراطورية الآشورية فإنها كانت بحاجة دائمة إلى الخيول، لعدة استخدامات كالأغراض العسكرية سواء صنف الخيالة أو صنف العربات الملكية، فضلاً عن استخدامها في نظام البريد والمحطات البريدية لنقل الرسل وسحب عربات البريد^(٣٤٨).

وحصلت بلاد آشور على الخيول من الجهات الشمالية والشمالية الشرقية حيث كانت المنطقة الواقعة إلى الجنوب من بحيرة أورمية مشهورة بتربية الخيول وذلك لأنها كانت مشهورة باراضيها الزراعية الخصبة الملائمة للمراعي، وتدفع الجزية المفروضة عليها من الخيول إلى بلاد آشور^(٣٤٩). والكلام نفسه ينطبق على المواد الأولية المتمثلة بالمعادن مثل الحديد والنحاس والقصدير فقد كانت الإمبراطورية الآشورية في حاجة مستمرة إليها لتطوير دولتهم من النواحي العسكرية والاقتصادية وكانت مناطق بلاد نائيري وجبل آارات غنية بتلك المعادن الأمر الذي دفع بالآشوريين إلى القيام بالحملات العسكرية على تلك المناطق وفرض الجزية عليها والتي كانت مكونة من مختلف المعادن^(٣٥٠).

إلا إن فرض الآشوريين الجزية على المناطق والبلدان الخاضعة لسلطتهم لا يعني قبول أهالي تلك المناطق دفعها للآشوريين، فكثيراً ما قام سكان المناطق بالثورات ويمتنعون عن دفع الجزية وقد يصل إلى حد قتل الحاكم الموالي للآشوريين في تلك المناطق^(٣٥١).

وجاء في الحوليات الملكية الآشورية قيامهم بحملات عسكرية على بلاد نائيري في الفترة المحصورة بين ٨٩٠-٨٨٦ ق.م وذلك نتيجة للثورات التي حدثت فيها، وامتناع أهلها عن دفع الجزية المفروضة عليهم والمتمثلة بالخيول. وتمكن الآشوريون من

(٣٤٨) ياسر هاشم حسين علي الحمداني، وسائط النقل في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٢، ص ٤٨.

(٣٤٩) ساكر، قوة آشور، ص ٢٤٠.

(٣٥٠) جرجيس فتح الله، "بحث في التاريخ الآشوري"، مجلة گولان العربي، عدد ٤٤، (أربيل: ٢٠٠٠)، ص ١٢٣.

(٣٥١) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ١٣٢.

إخضاعها وفرض الجزية السنوية عليهم والتي تمثلت بإعداد كبيرة من الخيول. وجاء ذكر ذلك في إحدى النصوص الآشورية:- ((إذا أنتم قدتمتم...الخيول فإن الآلهة... سوف تساعكم))^(٣٥٢).

كذلك امتنعت مقاطعة زاموا عن دفع الجزية المفروضة عليها وخرجت عن السيطرة الآشورية في حدود ٨٨٠ ق.م وهو ما دفع القوات الآشورية الى مهاجمة تلك المقاطعة وإخضاعها للسلطة الآشورية، وفرضوا عليها الجزية^(٣٥٣). وقد أشار الملك آشورناصربال الثاني الى ذلك حيث ذكر:- ((... فرضت عليهم الجزية من الفضة والذهب والقصدير والنحاس... والخيول...))^(٣٥٤).

كما امتنع سكان بيت زماني^(٣٥٥)، في منطقة آمد(ديار بكر حاليا) عن دفع الجزية وذلك في حدود ٨٧٩ ق.م وقتلوا حاكمهم الموالي للآشوريين^(٣٥٦). فقام الآشوريون بمهاجمة المدينة وإخضاعها، وفرضوا عليهم جزية جديدة، وقد أشار الملك آشورناصربال الثاني الى ذلك حيث ذكر:- ((...أستوليت على ٢ طالنت^(٣٥٧) من الفضة و ٢ طالنت من الذهب و ١٠٠ طالنت من القصدير و ١٠٠٠ طالنت من النحاس...))^(٣٥٨).

(٣٥٢) الحمداني، م.س، ص ٥٠

Olmstead ,History of Assyria, op.cit, p.77.

(٣٥٣) الراوي، آشور ناصر بال الثاني،...، م.س، ص ٩٩-١٠٢

ARAB ,VoL-I,p.153 (٣٥٤)

(٣٥٥) تقع بيت زماني في منطقة مشهورة بوجود إعداد كبيرة من مناجم النحاس ولعلها مدينة معدن الحالية. ينظر: يانكوفسكا، "بعض القضايا الاقتصادية في إمبراطورية آشور"، العراق القديم، ترجمة: سليم طه التكريتي، (بغداد: ١٩٧٦)، ص ٤٠٨.

(٣٥٦) البرت كيرك كريسون، الكتابات الملكية لـ آشور ناصر بال الثاني، ترجمة: صلاح سليم علي، (أربيل:

٢٠٠٤)، ص ٣٨

(٣٥٧) طالنت تعرف بالأكديه بـ biltu وهو يعادل بأوزاننا الحالية ٣,٣ كغم. رشيد، الشرائع العراقية،...

م.س، ص ٤٠. كذلك ينظر:

J.N.Postagte ,Fifty New Assyrian Legal-document,London -1976,p.64

(359) A.K. Grayson ,Assyrian Rulers of the Early first Millennium B.C

(1114-859 B.C), London- 1991, pp.251-252.

كذلك فعلت بلاد تابال التي كانت مركزاً لتربية الخيول حيث أمتنعت عن إرسال الخيول إلى بلاد آشور^(٣٥٩). فقام الآشوريون بمحلة عسكرية ضدها وتمكنوا من إخضاعها، وفرضوا عليها إرسال الخيول إلى بلاد آشور كجزية سنوية، وقد أشار الملك آشور بانيبال الى ذلك حيث ذكر:- ((أرسل... ملك تابال... هدايا كثيرة... وفرضت عليها جزية سنوية من الخيول...))^(٣٦٠).

وكانت تلك الغزوات والحملات العسكرية تصب دائماً في مصلحة الآشوريين، ذلك أنها ضمنت لهم السيطرة العسكرية، وأمنت لهم الطرق التجارية، ومكنتهم أيضاً من الوصول إلى مصادر المعادن، فضلاً عن حصولهم على هذه المواد من الجزية التي فرضت على المناطق التي سيطروا عليها^(٣٦١).

وعلى الرغم من أن الحملات العسكرية التي قام بها الآشوريون لأسباب ودوافع دينية وسياسية واقتصادية كانت ايجابية وأدت إلى حصولهم على الكثير من الغنائم وكانت من الاسباب المباشرة لازدهار بلادهم من جميع النواحي، الاقتصادية والحضارية إلا انه في الوقت نفسه، كان لتلك الحملات جوانب سلبية ايضاً، منها أزيداد الأعداء لبلاد آشور وفي الجبهات المختلفة، ودخول مختلف الاقوام في صراعات وحروب معهم، الأمر الذي أدى إلى إرهاب الإمبراطورية الآشورية واستنزاف قواها العسكرية بل وأدى الى انهيارها، فسقطت الإمبراطورية الآشورية سنة ٦١٢ ق.م.

(٣٥٩) النوري، آشور بانيبال...، ص ٨٧.

(361) ARAB, vol-2, p.297

(٣٦١) لويد، آثار بلاد الرافدين، ص ٢٢١.

الفصل الثاني

الحملات العسكرية للإمبراطورية الآشورية الأولى

(٩١١ - ٧٤٦ ق. م)

أولاً - ادد نراري الثاني (٩١١ - ٨٩١ ق.م)

ثانياً - توكلتي نورتا الثاني (٨٩٠ - ٨٨٤ ق.م)

ثالثاً - اشور ناصر بال الثاني (٨٨٣ - ٨٥٩ ق.م)

رابعاً - شلمنصر الثالث (٨٥٨ - ٨٢٤ ق.م)

خامساً - فترة الركود السياسي في الامبراطورية الاشورية

- الحملات العسكرية للإمبراطورية الآشورية الأولى (٩١١- ٧٤٦ ق.م):-

على الرغم مما شهدته بلاد آشور من تدهور الأوضاع السياسية بعد وفاة الملك تجلاتيبيلزر الأول في حدود عام ١٠٧٧ ق.م^(٣٦٣)، تمكنت بلاد آشور من تخطي تلك المحنة، وذلك بعد أن تسلم الحكم الآشوري ملوك اقوياء بلغوا بالدولة الآشورية قمة المجد السياسي والعسكري^(٣٦٤). ونظراً لطول المدة التي استغرقها العصر الآشوري الحديث (٩١١ - ٦١٢ ق.م) والذي بلغ ثلاثة قرون^(٣٦٥). فقد قسمها الباحثون الى دورين متميزين، شهد كل دور ولادة امبراطورية كبرى. سميت الأولى بالإمبراطورية الآشورية الأولى (٩١١ - ٧٤٦ ق.م) وقد حكم خلالها تسعة ملوك. اما الثانية فقد سميت بالامبراطورية الآشورية الثانية (٧٤٥ - ٦١٢ ق.م) واشهر ملوكها ملوك السلالة السرجونية^(٣٦٦).

ومن جانب آخر تميز العصر الآشوري الحديث بكثرة الحملات والنشاطات العسكرية التي قادها الملوك الآشوريون الى الجبهات المختلفة^(٣٦٧). ومن أبرز الملوك الآشوريين الذين قاموا بحملات عسكرية في عصر الامبراطورية الآشورية الأولى باتجاه الجهة الشمالية والشمالية الشرقية المتمثلة بمناطق ومدن كوردستان القديمة :-

(٣٦٢) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، ج ١، ص ٤٩٧.

(٣٦٣) فاروق ناصر الراوي، "معارك النصر سجلاتها في الكتابات المسمارية"، مجلة بين النهرين، عدد ٤٧، (الموصل: ١٩٨٤)، ص ١٠٧ "عبدالوهاب حميد رشيد، حضارة وادي الرافدين(ميزوبوتاميا)، (بيروت: ٢٠٠٤)، ص ٧٢. (٣٦٤) سليم، م.س، ص ١١٩ "عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم مصر والعراق، (القاهرة: د، ت)، ج ١، ص ٧٧١.

(٣٦٥) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، ج ١، ص ٤٩٧ "احمد محمود هريدي، معالم تاريخ الشعوب العربية القديمة بلاد الرافدين - سوريا - فلسطين - الجزيرة العربية، (القاهرة: د، ت)، ص ١٠٠.

(٣٦٦) علي محمد مهدي، "أنماط الملكية الزراعية في وادي الرافدين عبر العصور"، مجلة النفط والتنمية، عدد ٨ - ٧، (بغداد: ١٩٨١)، ص ١٤٨.

أولاً - أدد نراري الثاني (٩١١ - ٨٩١ ق.م.):

ابن الملك آشوردان (٩٣٤ - ٩١٢ ق.م) تسلم الحكم بعد والده^(٣٦٧). واهتم أدد نراري الثاني بتقوية الجيش الآشوري، وذلك لتثبيت مركزه في الداخل واخضاع المناطق والبلدان المجاورة^(٣٦٨).

قام الملك أدد نراري الثاني بهجمة منطقة نامري. واخضعها مع مقاطعة اراجبا للسيطرة الآشورية^(٣٦٩). كذلك وجه في سنة ٩١٠ ق.م حملة عسكرية على خانيكلبات وتمكن من إخضاعها وفرض الجزية على أهلها^(٣٧٠). كما أرسل في السنة نفسها حملة عسكرية على بلاد كموخ وبعد قتال عنيف تمكن الآشوريين من إخضاعها^(٣٧١). كما جاء في النص: ((أصبحت سيداً على كل أرض كموخ(وجعلتها تحت سلطتي)))^(٣٧٢).

وقام هذا الملك كذلك بحملة عسكرية أخرى على خانيكلبات في حدود ٩٠٨ ق.م انتهت بعقد معاهدة نصت على تقديم خانيكلبات الجزية للامبراطورية الآشورية^(٣٧٣). وفي سنة ٩٠٧ ق.م وجه أدد نراري الثاني حملة عسكرية أخرى الى خانيكلبات، وذلك بعد حدوث ثورة فيها تزعمها شخص يدعى موكورو، وتمكن الملك الآشوري من القضاء على تلك الثورة وأسر زعيمها وأخذه إلى بلاد آشور. وجاء ذكر تلك الاحداث في نص: ((وجهت عرياتي وجيشي...ويكل شجاعة طردت المدعو موكورو...وقعت بتكبيله واخوته بقيود...وجلبتهم الى مدينة آشور))^(٣٧٤).

(368) ARI , VoL - 2 , p. 82.

(٣٦٨) صالح، الشرق الادنى...، ص ٧٧١.

(٣٦٩) جمال رشيد احمد، كركوك في العصور القديمة، (اربيل: ٢٠٠٠)، ص ٤٠.

(٣٧٠) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ١١٩.

(٣٧١) إسماعيل، تاريخ الكورد وكوردستان القديم، نانهي، ص ٥٩.

(373) ARI, VoL-2, p. 86.

(٣٧٣) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ١١٩.

RIMA , VoL-2, p. 150

(375) ARAB, VoL-1, p. 112

وفي سنة ٨٩٥ ق.م وجه أدد نراري الثاني حملة عسكرية على بلاد قوماني^(٣٧٥). وتمكن من إخضاع تلك البلاد وحصل منها على الكثير من الغنائم والممتلكات، التي نقلها إلى بلاد آشور^(٣٧٦). وجاء ذكر ذلك في حوليات الملك أدد نراري الثاني: -((زحفت قواتي وعرباتي إلى بلاد قومان وسيطرت على الأراضي الواسعة التابعة لها... وألحقت الهزيمة بهم وحصلت على الغنائم والممتلكات وقطعان الماشية وأخذتها إلى مدينة آشور...))^(٣٧٧).

كذلك قام هذا الملك بحملة عسكرية إلى بلاد خابجو^(٣٧٨) وذلك في سنة ٨٩٤ ق.م، وقام بتدمير وأحرق المدن في تلك البلاد وحصل منها على الكثير من الغنائم التي نقلها إلى بلاد آشور^(٣٧٩)، كما في النص: ((...أحرقت مدن خابجو... وفرضت عليهم الجزية...))^(٣٨٠).

وفي نفس العام ٨٩٤ ق.م قام أدد نراري الثاني بحملة عسكرية أخرى إلى خانيكلبات^(٣٨١). ولم يذكر هذا الملك وقوع معارك عسكرية سوى ذكره استلام الجزية^(٣٨٢). ولتثبيت سيطرته على تلك المنطقة، قام بتعيين حاكم عسكري آشوري يدعى (آشور - دين - امور) على تلك المناطق، خاصة بعد إخضاع نصيبين^(٣٨٣)، لسيطرته^(٣٨٤). وهو ما يعني تمكن الملك أدد نراري

(٣٧٥) بلاد قوماني: تشمل البلاد الواقعة في الجهة الشمالية الشرقية من حدود العراق حاليا والى الشمال من منطقة مصاصير التي تضم منطقة سيدكان ورواندوز حاليا. الطائي، الحملات العسكرية...، ص ٨٧.
(377) ARAB, VoL-I, p.110 ; ARI, VoL-2, pp.82-83.

(٣٧٧) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ٨٧.

(٣٧٨) خابجو: تشمل المنطقة الممتدة من بحيرة اورمية الى شرقي تركيا من أرض كوردستان. العبادي، م.س، ص ٣٨.

(٣٧٩) الراوي، آشور ناصر بال الثاني...، ص ٨.

(381) ARI , VoL -2, p.90.

(382) ARAB, VoL-I, p.113 ; ARI , VoL -2, p.90.

(٣٨٢) دويونت، م.س، ص ١٠٠.

(٣٨٣) نصيبين: تقع هذه المدينة على نهر الخابور في الشمال الغربي من بلاد آشور، العبادي، م.س، ص ٢٦.

وقد جاء اسمها بصيغة نسيبيس (Nisibis) عند الرومان، في حين سماها جغرافيو اليونان سوكورس (Sacoras) او مكدونيس (Mygdonius). كلثومة جميل عبد الواحد، الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية لبلاد الكرد في عهد الساسانيين (٢٢٤-٦٣٠م)، رسالة ماجستير منشورة، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، اربيل: ٢٠٠٢، ص ١٦.

(385) ARAB , VoL -I, p.113.

الثاني من ضمان سلامة سيرا القوافل التجارية الآشورية المتوجهة الى بلاد الشام وبلاد الاناضول وآسيا الصغرى، بعد أن أصبحت كل تلك الطرق تحت سيطرته^(٣٨٤).

ثانيا - توكلتي ننورتا الثاني ((٨٩٠ - ٨٨٤ ق.م)) :-

ابن الملك أدد نراري الثاني، تسلم الحكم الآشوري بعد والده^(٣٨٦). و سار الملك توكلتي ننورتا الثاني* على نفس سياسة والده والتي تهدف الى تثبيت السيطرة الآشورية والحفاظة على امن بلاد آشور^(٣٨٧). كما اهتم بتأمين الطرق التجارية وذلك باقامة الحصون على الحدود ووضع حاميات عسكرية آشورية فيها^(٣٨٨).

وكان هذا الملك، منشغلاً في السنوات الأربع الأولى من حكمه بالحملات العسكرية باتجاه بلاد نائيري، وتمكن في النهاية من اخضاع تلك البلاد لحكمه^(٣٨٩). وكتب هذا الملك الى جانب كتابة الملك الآشوري تجلاتبليز الاول الموجودة في بلاد نائيري قوله: ((يعون الالهة آشور وشمش وادد ذهب الى هناك واخضعت الجبال العاصية من الشرق...وصلت إلى هناك منتصرا غير مقهور وعبرت مثل البرق الانهر الهانجة))^(٣٩٠). وفرض الملك الجزية على تلك البلاد، وكان من بينها الخيول التي كانت بلاد آشور بحاجة اليها لتجهيز جيشها^(٣٩١). وجاء ذكر فرض جزية الخيول

(٣٨٥) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، ج ١، ص ٥٠١.

(٣٨٦) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، ج ١، ص ٤٩٩.

LEON. BRAM and NORMA , H.Dickey , Funk and Wagnalls New Encyclopedia ,VoL-3,USA:1876.p.11

* ينظر شكل (١)

(٣٨٧) فرحان، العلاقات السياسية...، ص ٧٣ - ٧٤.

(٣٨٨) سليم، م.س، ص ١٢٠ " إبراهيم، مصر والشرق الأدنى...، ص ٢٥٠.

(390) ARAB,VoL -I,pp.126-129.

(٣٩٠) ادي شير، تاريخ كلد وآشور، (بيروت: ١٩١٣)، ج ١، ص ٥٩.

(٣٩١) ساكنز، قوة آشور، ص ١٠٩.

على تلك البلاد في نص للملك توكلتني ننورتا الثاني:--)) إذا انتم جهنموني بالخيول فإن الإله أدد... سوف يساعكم))^(٣٩٢).

كما وجه هذا الملك حملة عسكرية باتجاه مناطق جبال الكاشياري وذلك فسي سنة ٨٨٦ ق.م تمكن خلالها من اخضاع مدينة بيت زمني في منطقة آمد (دياريكر حاليا) وحصل منها على الكثير من الغنائم وفرض عليهم الجزية^(٣٩٣). وجاء ذكر ذلك في نص ((...)) في السنة الرابعة من فترة حكمي توجهت... نحو جبال كاشياري واخضعت مدينة بيت زمني... وأخذت منه الجزية... ووضعت تحت مراقبة مندوبين آشوريين في مملكته))^(٣٩٤).

وفي السنة ذاتها خرج توكلتني ننورتا الثاني من مدينة آشور وقاد حملة عسكرية واتجه الى أرض كيروري حيث قام بمهاجمتها وسيطر عليها^(٣٩٥). واستمر في تقدمه حتى وصل الى أرض لدانو^(٣٩٦). وتمكن من اخضاع المدن الواقعة في تلك المنطقة لسيطرته كما جاء في النص: ((... غادرت من آشور الى... أرض كيورو... غادرت الى وسط... الجبال الهائلة التي لم ير فيها احد من ملوك آبائي... جعلت طريقي المنتصر الى مدن أرض لدانو... غزت مدنهم... اسرت عددا... منهم...))^(٣٩٧).

كما قام الملك بجملة عسكرية في سنة ٨٨٥ ق. م على بلاد زاموا وتمكن من اخضاع تلك البلاد لسلطته وفرض عليهم الجزية^(٣٩٨).

(393) ARI, VoL -2, p.100 ; Olmstead ,History of Assyria, p.77 .

(394) ARAB, VoL -I, p.127

(395) ARAB, VoL-I, p.127 .

(٣٩٥) فاضل قهوه داغى، ميژوى كهلى لوللو، (سليمانى: ١٩٩٨)، ب ٣٤ “

ARAB, VoL-I, pp.127-128 .

(٣٩٦) أرض لدانو تقع هذه الارض الى الشمال من الزاب الاسفل ومن المحتمل انها منطقة رانية وبشدر في محافظة السليمانية. الراوي، آشور ناصر بال الثاني...، ص ١١.

(398) ARAB, VoL-I, pp.127-128.

(399) Ibid, p.128; ARI, VoL-2, p.100 “

عمبدو للآ قهوه داغى، راكويزانى كرد له ميژوو دا، (سليمانى: ٢٠٠٤)، ب ٧٣.

وفي العام نفسه قام الملك الآشوري توكلتني ننورتا الثاني بحملة كان الهدف منها اظهار قوته العسكرية، وتذكير المناطق والبلدان بعدم التفكير بالقيام بالشورة والعصيان ضد سلطته، وقد جاء في حويلات هذا الملك ذكر المدن والمناطق التي اخضعها بقوله: ((من بلاد آشور سرت مع طول وادي الترتارا^(٣٩٩).. ثم وصلت الى دور كوريكا لنزو^(٤٠٠). ثم الى مدينة سبار^(٤٠١). التي قضيت ليلتي فيها واتخذت طريق نهر الفرات...حتى ارض سوخي^(٤٠٢)... ثم واصلت التقدم حتى مدينة خندانو^(٤٠٣)... ثم تقدمت الى مدينة سوو^(٤٠٤)... وسرت باتجاه مدينة نصيبين التي كان قد اخضعها والذي...))^(٤٠٥).

(٣٩٩) وادي ثرثار: عبارة عن بحيرة ذات منخفض طبيعي تقع الى الشمال الغربي من مدينة بغداد وفي غرب مدينة سامراء. جمال بابان، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية، (بغداد: ١٩٨٩)، ج ١، ص ٩١.

(٤٠٠) دور كوريكالزو: (عرقوف حالياً) تبعد حوالي ٣٠ كم الى الغرب من مدينة بغداد وكانت عاصمة للدولة الكاشية. طه باقر، عرقوف (دور - كوريكالزو)، (بغداد: ١٩٥٩)، ص ٣ وما بعدها " طه باقر، "نتائج تنقيبات حكومة العراقية في عرقوف خلاصة نتائج الموسمين الاول والثاني"، مجلة سومر، ج ١، مج ١، (بغداد: ١٩٤٥)، ص ٣٨ وما بعدها.

(٤٠١) سبار: (ابو حبة حالياً) تقع بقاياها الاثرية على بعد ٤ كم جنوب مدينة اليوسفية حالياً، مؤيد سعيد، موجز تاريخ بابل، (بغداد: ١٩٨٧)، ص ٦ "دروشي مكاي، مدن العراق القديمة، (بغداد: ١٩٥٢)، ص ٢٨ - ٢٩.

(٤٠٢) سوخي: تمتد اراضي سوخي من منطقة حديثة حتى القائم حالياً، الراوي، آشورناصر بال الثاني...، ص ٥٤.

(٤٠٣) خندانو: تقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات جنوب مصب الحابور. عطا، م.س، ص ٦٦. للتفصيل ينظر: عبدالصاحب الهر، مدينة خندانو الاثرية (الحابرية والعنقاء)، (بغداد: ١٩٨٠)، ص ٥ وما بعدها.

(٤٠٤) سوو: تقع على الضفة اليمنى لنهر الحابور. عطا، م.س، ص ٦٤.

(406) ARAB, VoL-I, pp.129-131; ARI, VoL-2, pp.101-104.

ثالثاً - آشور ناصر بال الثاني (٨٨٣ - ٨٥٩ ق.م) :-

هو ابن الملك توكلتي نورتا الثاني، تسلم الحكم بعد وفاة والده^(٤٠٦). وتعد فترة حكم آشور ناصر بال الثاني* من الفترات الهامة للباحثين وذلك بعد اكتشاف الكثير من المخطافات الاثرية المتمثلة بالنصوص المسمارية والتماثيل والمنحوتات في مدينة كلخو^(٤٠٧)، مما مكن الباحثين من الحصول على معلومات هامة عن النشاطات العسكرية لهذا الملك فضلاً عن اعماله العمرانية^(٤٠٨). ونتيجة لكثرة نشاطاته العسكرية فقد عد المؤسس الحقيقي للامبراطورية الاشورية الاولى^(٤٠٩).

فما أن تسلم الحكم حتى قام بالكثير من الحملات العسكرية باتجاه شمال وشرق بلاد آشور^(٤١٠). ففي سنة ٨٨٣ ق.م قام بحملة عسكرية باتجاه بلاد تومي^(٤١١)، الواقعة شرق بلاد آشور^(٤١٢) وواجه مقاومة شديدة من أهلها حيث استمر القتال فيها ثلاثة ايام كما ورد ذلك في

(٤٠٦) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، ج ١، ص ٤٩٩

A.k ,Grayson,"Tow Fragmentary Assyrian Royal Inscription", Iraq, VoL-38,Part-I, London -1975,P.71

*ينظر شكل(٢).

(٤٠٧) كلخو: ويطلق عليها ايضاً تسمية ((كالخ - كالحو - كالح)) وتعرف بقاياها اليوم باسم (نمرود) الواقعة على الجانب الشرقي لنهر دجلة وتعد ثاني عاصمة للأشوريين. عبدالله امين اغا، وميسر سعيد العراقي، نمرود، (بغداد: ١٩٧٦)، ص ٧ - ٨ " سيتون لويد، فن الشرق الادنى القديم، ترجمة: محمد درويش، (بغداد: ١٩٨٨)، ص ٢٠٨.

(٤٠٨) سليمان، العراق في التاريخ، ج ١، ص ٢٢٩ " ف. فون زودن، مدخل إلى حضارات الشرق القديم، ترجمة: فاروق اسماعيل، (دمشق: ٢٠٠٣)، ص ٦٦.

(٤٠٩) ساكنز، عظمة آشور، ص ٩٨ " ابتهاج عادل إبراهيم الطائي، " اول ذكر لليهود في نصوص الملك شلمينصر الثالث ٨٥٨ - ٨٢٤ ق.م "، مجلة أفاق الثقافة والتراث، عدد ٤٩، (دبي: ٢٠٠٥)، ص ١٢٥.

(٤١٠) الراوي، آشور ناصر بال الثاني...، ص ٨١

H.R.Hall ,The Ancient History Of Near East ,London -1952, P.447;I.J.Winter,:"The .program of the Throne Room of Assur Nasirpal II,New yourk-1983,p.43

كتاباته:- ((ولدة ثلاثة أيام كان المقاتل يفتش الجبل يتسلق راجلاً...وسحقت عشمهم وشتت رعييلهم وأعملت السيف في تقطيع أجسام ٢٠٠ من رجالهم المقاتلين...))^(٤١٣)

وذكر آشور ناصر الثاني بأنه تمكن من إخضاع هذه البلاد التي لم يسبق أن وصل إليها أحد من آبائه، وعلى الرغم من الطبيعة الجبلية الوعرة لتلك المناطق التي كانت غير ملائمة لتقدم الأسلحة الثقيلة والعربات، وقد جاء ذكر ذلك في حوليات هذا الملك بقوله:- ((... ولأن الجبل كان شديد الوعورة تريت قبل مطاردتهم وكان الجبل شديد الانحدار مثل طرف خنجر ولا يستطيع أي طائر ذي جناح من الوصول إليه وكانت قلعتهم تشبه عش الطائر في قلب الجبل^(٤١٤) التي لم يصل أحد من الملوك من أجدادي إليها))^(٤١٥)

وبذلك اخضع تلك البلاد لسيطرته وفرض عليهم الجزية^(٤١٦) ثم تقدم هذا الملك باتجاه بلاد كيروري وتمكن من إخضاعها أيضاً وفرض على أهلها الجزية^(٤١٧). كما أخذ الجزية من المناطق الأخرى المجاورة لبلاد كيروري ومنها بلاد أدوش^(٤١٨). فضلاً عن بلاد المانيين والتي تضمنت الخيول والبغال والأغنام والخمور وأطباق البرونز^(٤١٩). وجاء ذكر ذلك في كتابات الملك:

* ينظرشكل(٣).

(٤١١) إقليم تومي: يقع في جنوب مقاطعة كيروري، ولعلها منطقة گرميان. ش. ن. كركوك. الراوي، آشورناصر بال الثاني...، ص ٨١.

(٤١٢) نبيل نور الدين حسين محمد الطائي، من حملات (آشور- ناصر- بال) الثاني في ضوء نصوص مسمارية منشورة وغير منشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ٢٠١٠، ص ٢١
 . ARAB, VoI -I, p.14

(٤١٣) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٢٥.

(٤١٤) م. ن.، ص ٢٤.

(416) ARAB, VoL-I, p.142.

(٤١٦) قهده داغى، ميژووى گهلى لوللر، ص ٣٥

ARI, VoL -I , p.122.

(٤١٧) ادي شير، م.س، ص ٦٠ " زاموا، م.س، ص ٣٩.

(٤١٨) بلاد أدوش: تقع هذه البلاد إلى الجنوب من كويسنجق حالياً وعلى الضفة اليمنى من الزاب الأسفل. الراوي، آشور ناصر بال الثاني...، ص ٨٣.

(420) ARAB , VoL-I , p.142.

((انتقلت من بلاد تومي الى بلاد كهورو واستلمت جزيرة بلاد كهورو... وبلاد اولمانيا وبلاد أدوش... من الخيول والبغال والأغنام والخمور وأطباق البرونز وفرضت عليهم السخرة))^(٤٢٠)
ودفعت سيطرة آشورناصر بال الثاني على تلك المناطق بالأقوام الأخرى التي تسكن في منطقة خربوشكيا الى دفع الجزية والتي اشتملت على الخيول والذهب والفضة والقصدير وأطباق البرونز. وجاء ذكر ذلك في نص للملك آشورناصر بال الثاني حيث ذكر:- ((بينما كنت في بلاد كهورو غمر نور آشور ربي... الحبوشكيين وقدموا إلي جزيتهم من الخيول والفضة والذهب والقصدير والبرونز وأطباق البرونز))^(٤٢١).

كانت بلاد خابجو هي الهدف التالي لحملة آشورناصر بال الثاني بعد سيطرته على بلاد كهوري، حيث قام هذا الملك بحملة عسكرية على تلك البلاد وتمكن من السيطرة على مدنها السبعة وهي خانو وختارو وأريدي وارزانيا وتلا وخالوا، فضلاً عن عاصمة البلاد نيشتون^(٤٢٢) وجاء ذكر ذلك في حوليات الملك حيث ذكر :- ((... توغلت في بلاد حبحو (خابجو) فغزت مدن حتو(خانو) وحتارو(ختارو) ونيشتون وزايدي (أريدي)... وأرسانيا (ارزانيا) وتيلا (تلا) وحلوا (خالوا) ... الواقعة بين... الجبال العظيمة^(٤٢٣)... وأسرت اعداد من سكانها وانتزعت اسلابهم وممتلكاتهم...))^(٤٢٤).

ومن الجدير بالذكر انه تمكن من أسر حاكم مدينة نيشتون (بويو ابن بابوا). وجاء ذلك في نص لهذا الملك :- ((بويو ابن بابوا ((بويو)) حاكم مدينة نيشتون جلبته الى مدينة أرييل وسلخت جلده وعلقته على جدران المدينة))^(٤٢٥).

كما انطلق الملك الآشوري في السنة ذاتها (٨٨٣ ق.م) بحملة عسكرية الى المناطق الواقعة في جبل نيبور(جودي داغ) وكانت نتيجة تلك الحملة أن أخضع تلك المنطقة للسيطرة الآشورية. وحصل منها على الكثير من الغنائم والممتلكات. ووردت اخبار تلك الحملة في حوليات

(٤٢٠) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٢٥.

(٤٢١) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٢٥.

(٤٢٢) ادي شير، م.س، ص ٦٠.

(٤٢٣) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٢٥.

(425) ARAB, VoL -I, p.142.

(426) ARI, VoL -2, p. 122.

الملك:- ((... بأمر من آشور والرية عشتار سيداي الإلهين العظيمين غادرت نينوى... وزحفت الى المدن الواقعة عند سفوح (جبل) نيبور.... فغزت (مدنها... (و) ذهبت العديد فيها وسقت اسرى واخذت ممتلكاتها))^(٤٢٦).

بعدها تقدم الملك الآشوري وفي السنة نفسها (٨٨٣ ق.م) نحو كموخ وتمكن من السيطرة عليها، وأخذ الجزية، كما حصل على الجزية من الفريجيين (الموشكين) الذين كانوا يسكنون على سفوح جبال طوروس^(٤٢٧). (ورود ذلك في نص:...) عبرت دجلة ودخلت بلاد كادموهر (كموخ) (و) استلمت منها الجزية فيما اسرع الموشكي بتقديم الهدايا التي تضمنت أطباق البونز والثيران والأغنام والحمور...) ^(٤٢٨).

وفي سنة ٨٨٢ ق.م وهي السنة الثانية لحكم آشورناصر الثاني قام بحملة عسكرية ضد منطقة خالزي لocha بعد ورود أخبار عن قيام ثورة فيها بزعامة شخص يدعى خوليا الذي حاصر مدينة دامداموسا^(٤٢٩). ووردت أخبار ذلك في حوليات الملك:- ((... قدم الي تقرير يذكر... أن حولايا حاكم مدينتهم الذي عينه شلمنصر ملك آشور... الذي سبقني في الحكم في مدينة خالزى لocha) قد أعلن عصيانه وانهم أستولوا على مدينة دمدموزا (دامدا موسى)، مدينتي الملكية...) ^(٤٣٠).

ووصل هذا الملك بيمشه الى منبع نهر سنباط^(٤٣١)، وقام بعمل نصب تذكاري له ووضعه الى جانب تمثال تجلاتيليزر الاول وتوكلتي ننورتا الثاني والده، ليعبر جبال الكاشياري، بعدها ووصل الى قلعة كينابو مدينة خوليا، وجرت معركة بين الطرفين انتهت بتحقيق الآشوريين

(٤٢٦) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٢٦.

(٤٢٧) ساكر، قوة آشور، ص ١٠٩

(٤٢٨) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٢٦

ARAB , VoL -I, p.143.

(430) ARAB, VoL-I, p.149; ARI, VoL -I , p. 125.

(٤٣٠) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٢٦.

(٤٣١) سنباط: وهو النهر الذي يجري شرقاً من جبال الكاشياري ليلتقي بنهر دجلة. ينظر:

B.J. Parker , The Mechanics of Empire the Northern Frontier of Assyria as a Case Study in Imperial Dynamics , Helsinki – 2001 , p.162.

النصر، وقتل العديد من سكانها كما أسر قائدهم خوليا^(٤٣٢)، وأشار الملك الآشوري الى ذلك:-
(عصفت بالمدينة واستوليت عليها...خوليا حاكمهم أسرته، وسلخت جلده وعلقتة على جدران
مدينة دامدamosا)^(٤٣٣).

كما استولى هذا الملك على مدن اخرى مجاورة لخالزي لوخا وقتل الكثير من سكانها وأخذ
ممتلكاتهم. كما ورد في كتاباته:- ((...ثم غزت مدينة ما ديروا الواقعة في جوارهم واعملت
سيفي في تقطيع ٥٠ من رجالها المحاربين...ودحرت في معركة دارت في السهل جيشاً من
بلاد نهبو فقتلت منهم وجلبت معي الاسرى والثمران والاغنام...))^(٤٣٤).

أستمر الملك آشور ناصر بال الثاني في حملته هذه حيث وصل الى مقاطعة توشخان (كرخ
حاليا) التي تقع في منطقة أمد (ديار بكر حاليا) على منابع نهر دجلة^(٤٣٥). وجعل تلك المدينة
مركزاً إدارياً، حيث قام بترميم مبانيها القديمة وبنى فيها قصراً جديداً^(٤٣٦) وجاء ذكر ذلك في
حوليات الملك:- ((...تناولت مدينة توشكا (توشخان) بيدي لاعادة بنائها فازلت سورها
القديم...وبنيت سوراً أكملته على أحسن طراز من الأعلى الى الأسفل (و) أقمت قصوراً
لاقامة جلالتي الملكية في داخله وعملت أبواباً وضعتها في مدخله...))^(٤٣٧).

وأصبحت توشخان بمثابة حامية عسكرية ضد الاقوام القاطنة في جبال الكاشياري فضلاً عن
كونها مستودعاً لتخزين الحبوب والمؤن الاخرى، فضلاً عن ذلك قام هذا الملك باعادة الآشوريين
إليها^(٤٣٨). كما جاء في النص: ((الفقراء الآشوريون...أعلنتهم واسكنتهم في توشخان تلك المدينة التي
أصبحت ملكاً لخاصتي وجمعت الحبوب... فيها))^(٤٣٩).

(٤٣٢) كريسون، الكتابات الملكية....، ص ٢٨ " ساكس، جبروت آشور، ص ١١١

Parker , The Mechanics ..., pp. 167-168.

(434) ARAB , VoL-I , p. 146.

(٤٣٤) كريسون، الكتابات الملكية....، ص ٢٩.

(436) A.K. Grayson, Assyrian and Babylonian Chronicles , VoL -4 , New york
1975.p.89

(٤٣٦) ساكز، عظمة آشور، ص ٩٩.

(٤٣٧) كريسون، الكتابات الملكية....، ص ٣٠.

(٤٣٨) ساكز، قوة آشور، ص ١٠٩.

(439) ARAB , VoL -I , p.148.

وبذلك شكل آشور ناصر بال الثاني خطأً دفاعياً قوياً على الحدود الشمالية والغربية لبلاد آشور^(٤٤٠).

أدركت الأقوام الموجودة في مقاطعة زاموا أن الحملات التي قام بها الآشوريون في المناطق المذكورة لم تكن هي إلا البداية لتوجيه الآشوريين الحملات ضد منطقتهم للحصول على ثرواتها وأخذ أبنائها أسرى، لذلك قاموا بتوحيد صفوفهم في سنة ٨٨١ ق.م للوقوف بوجه الآشوريين وتزعم قواتهم قائدهم نورأدد، حاكم داكارا^(٤٤١). وقاموا باغلاق مضيق بابيت (دريند بازيان حالياً)^(٤٤٢). وأشار الملك الى ذلك في حولياته: ((في ليمو آشور- ايدين حمل الي تقرير يذكر ان نورأدد حاكم بلاد داكارا قد ثار وأن سكان بلاد زاموا كلهم قد وقفوا معه وشيدوا سوراً يسد المر الى مدينة بابيتو... وثاروا ضدي (ويستعدون) لشن الحرب...))^(٤٤٣).

وما لاشك فيه ان تلك الخطوة التي قام بها سكان منطقة زاموا قد أثرت سلباً على طرق التجارة الآشورية الى الشرق، لذلك قام آشور ناصر بال الثاني بتجهيز جيشه، وخرج من نينوى ثم عبر الزاب الأسفل متجهاً الى تلك المناطق وكان ذلك في سنة ٨٨١ ق.م^(٤٤٤). وورد ذلك في أخبار حملات الملك حيث ذكر: ((... بمساعدة سيدي إله آشور، وقائدي إله نرجال وبأسلحتي المربعة التي أهداني اياها سيدي إله آشور، جهزت جيوشي وسرت الى مر داكارا))^(٤٤٥).

(٤٤٠) ساكر، قوة آشور، ص ١١٠.

(٤٤١) دياكونوف، ميديا، ص ١٥٢.

لم يحدد مكان داكارا بعد ولكنها تقع في حدود شرق بلاد زاموا ومحاولها، وهي من المناطق التابعة للولريين. جمال بابان، السليمانيه من نواحيها المختلفة، مجله الجمع العلمي العراقي، مج ٨، (بغداد: ١٩٨١)، ص ٣٣١.

(٤٤٢) اي.اي. سبيزر، "كوردستاني باشور و لهشكر كيتشيه كهى ناشور ناسر پالى دووم بر سر ولائى زاموا"، وهرگيران: شيوان نه محمد، گوفارى ههزار ميترد، ژماره ٧، (سليمانى: ١٩٩٩)، پ ١١١-١١٢

(٤٤٣) كريسون، الكتابات الملكيه...، ص ٣١

(٤٤٤) فتح الله، م.س، ص ١٢٤

(٤٤٥) عبدالله، الجيش والسلاح...، ص ١٣٩

ودخل الطرفان في معركة عنيفة تمكنت فيها القوات الآشورية في النهاية من اقتحام مضيق بابيت(دريند بازبان حالياً) وأخضع عدداً من المدن فيها، وهو ما أدى إلى انسحاب نورأدد إلى الجبال^(٤٤٦). وجاء ذكر تلك الأحداث في حوليات الملك: ((قاتلتهم وهزمتهم... وأخضعت مدن... وأخذت أسرى منهم... أما نورأدد فقد هرب إلى الجبل لينقذ حياته))^(٤٤٧).

أستمر آشور ناصر بال الثاني في مطاردة نورأدد في الجبال التي كانت تسمى لدى اللولوبيين باسم (كي ني با)^(٤٤٨)، كما في أحد النصوص:- ((هركت من مدينة كالزي ودخلت... إلى جبل نصير^(٤٤٩)، الذي يسميه رجال لولو (جبل كي ني با))^(٤٥٠).

وفي النهاية أضطر نورأدد وعدد آخر من أمراء تلك المناطق إلى الخضوع للسيطرة الآشورية وأخضع الملك الآشوري منطقته لحكمه وفرض عليهم الجزية التي أشتملت على الخيول والذهب والفضة^(٤٥١). كما جاء في نص لهذا الملك: ((أخضعت الملوك في كل بلاد زاموا... وأستلمت منهم الخيول والذهب والفضة وجعلت الأرض تحت حكم واحد وعرضت عليهم الجزية))^(٤٥٢).

يمكن القول بأن الحملات التي قام بها آشور ناصر بال الثاني لم تحقق النجاح المطلوب بدليل قيام الكثير من الثورات والاضطرابات في المناطق نفسها التي أخضعت للسيطرة الآشورية، حيث تجددت الحملات العسكرية الآشورية إلى منطقة زاموا وهذا المرة بعد رفض حاكمين من حكام زاموا وهم أميكاكا (Ameka) واراشتو (Araštu) دفع الجزية المفروضة عليهم إلى الامبراطورية الآشورية وذلك في سنة ٨٨٠ ق.م^(٤٥٣). كما جاء في أخبار الملك: ((... في

(٤٤٦) دياكونوف، ميديا، ص ١٥٢ "تاريخ الكورد وكوردستان القديم"، مجله كولان العربى، عدد ١، (أربيل: ١٩٩٧)، ص ٦٠ "نارشاك سافراستيان، كورد و كوردستان، وركيران: نهمين شوان، (همولير: ٢٠٠٥)، ب ٣٦.

(449) ARI , VoL -2 , p.128

(٤٤٨) دياكونوف، ميديا، ص ١٥٢.

(٤٤٩) جبل نصير: وهو جبل بيره مكرون القريب من مدينة السليمانية حالياً. كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٣٢.

(452) ARAB , VoL -I, p.149.

(٤٥١) دياكونوف، ميديا، ص ١٥٣.

(454) ARI, VoL-2, p.130

(٤٥٣) دياكونوف، ميديا، ص ١٥٣ "صالح قه فتان، ميتزوي گهلى كورد، (بغداد: ١٩٦٨)، ب ٦٥.

لمو((ميتقو - ادور)) كنت في مدينة نينوى حيث وصلني تقرير يقول ان اميكا واراشتو (ارشاتو) قد امتنعا عن (دفع) الجزية واعمال السخرة الى سيدي (الاله) آشور...))^(٤٤٤).

ولهذا السبب فقد خرج آشورناصر بال الثاني بقوات الفرسان من قاعدته في مدينة كالزي باتجاه منطقة زاموا ولم ينتظر وصول قوات المشاة والاليات العسكرية^(٤٤٥). كما جاء في كتاباته: ((أمرت قواتي... ولم أنتظر عرياتي وعدتي، وتحركت ضد زاموا))^(٤٤٦).

ويتبين من هذا النص اعتماد الآشوريين على عنصر السرعة والمباغته وعدم إعطاء الفرصة لخصومهم بتنظيم قواتهم.

أستمر هذا الملك في سيره نحو منطقة زاموا وعبر الزاب الأسفل ثم وصل الى مر بابيت ودخلها واستمر في مسيره حيث عبر نهر ردانو (العظيم حالياً) ووصل الى سفح جبل سيمائي^(٤٤٧). وتم أخذ الجزية من مدينة داکار والتي تضمنت الحمرور والماشية^(٤٤٨).

يبدو أن آشورناصر بال الثاني لم يكثر بالليل بحيث واصل سيره في الليل حتى الفجر وتمكن من عبور نهر تورنات^(٤٤٩)، ومع بزوغ الفجر وصل الى مدينة أميلي (أمالئي)^(٤٥٠). كما جاء في حوليات الملك :- ((سرت كل الليل...حتى الفجر... وعبرت نهر تورنات بسرعة))^(٤٥١).

(٤٥٤) الطائي، من حملات...، ص ٤٢.

(٤٥٥) دياكونوف، ميديا، ص ١٥٣. ينظر الخارطة رقم (٣).

(458) ARAB , VoL -I, p.151.

(٤٥٧) جبل سيمائي: (جبل ازمراً حالياً) ويقع في جنوب شرق مدينة السليمانية حالياً ويبلغ ارتفاعه نحو ١٧٠٢. عمبدوللا عامر عومەر، بهرزی و نزمی روي زهوی همرتي كوردستان، جيوجرافياي همرتي كوردستاني عيراق، (هملير: ١٩٩٨)، پ ٥١.

(٤٥٨) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٣٣.

(٤٥٩) نهر تورنات: (نهر دياي) وهو أحد روافد نهر دجلة ويتكون من مياه نهر تانجرو وسيروان وبعض الانهر الصغيرة الاخرى. بابان، م.س، ص ١٢٠ " الراوي، آشور ناصر بال الثاني...، ص ١٠٠.

(٤٦٠) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٣٣.

(463) ARAB , VoL-I, p.151.

حاصر آشورناصر بال الثاني مدينة أمالي وبعد قتال تمكن من قتل عدد كبير من سكان المدينة وأخذ العديد منهم أسرى، فضلاً عن نهب ممتلكات الأهالي^(٤٦٢). وجاء في كتابات الملك الآشوري:- ((دخلت المعركة وعصفت بالمدينة وملأت الشوارع بالهتت وأخذت عدداً من الأسرى وسويت المدينة مع الأرض ودمرتها وأحرقتها وحصلت على الكثير من الغنائم))^(٤٦٣).

كما تمكن الآشوريون من السيطرة على مدن أخرى بعد هروب أرشاثو وبالتالي أصبحت المنطقة بأسرها تحت سيطرة الأمباطورية الآشورية، كما جاء ذكر ذلك في حوليات الملك:- ((ثم غزت... ثلاثين مدينة أخرى وذبحتهم وأخذت منهم أسرى والماشية، سويت مع الأرض ودمرت وأحرقت مدنهم))^(٤٦٤).

وبعد سيطرة الآشوريين على المناطق التي كانت تابعة لحكم أرشاثو، توجه آشورناصر بال الثاني نحو المناطق التابعة للحاكم أميكا، وخاصة مدينة زامري التي هي عاصمة مقاطعة زاموا في الشمال الشرقي من سهل شهرزور، وتمكنت القوات الآشورية من السيطرة على السفوح الجبلية التي تطل على تلك المدينة ثم تمكنوا من اقتحام المدينة والسيطرة، عليها وهو مادفع به (أميكا) الى الانسحاب الى الجبال^(٤٦٥). كما جاء في حولياته:- ((جعلت أميكا يرتعد أمام قوة أسلحتي وعنفي رجالي واستوليت على ممتلكات قصره وأخذتها...))^(٤٦٦).

لم يكتف الملك الآشوري بالسيطرة على المنطقة بل قام بمطاردة أميكا في المناطق الجبلية وعبر الجيش الآشوري نهر أدير (نهر قزلطه)^(٤٦٧). وجرت معركة بين الطرفين انتهت بتحقيق الآشوريين الانتصار وقتل أعداد كبيرة من قوات أميكا^(٤٦٨).

(٤٦٢) دياكونوف، ميديا، ص ١٥٣.

(٤٦٣) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٣٣.

(٤٦٤) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٣٣.

(٤٦٥) محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الان، ترجمة: محمد علي عوني، (بغداد: ١٩٦١)، ج ١، ص ١٥٢ "احمد، و رشيد، م.س، ص ٥٢.

(468) ARAB , VoL -I , p. 152 ; RIMA, VoL-2, p.247.

(٤٦٧) نهر قزلطه: احد فروع نهر الزاب الاسفل. الراوي، آشورناصر بال الثاني...، ص ١٠١.

(٤٦٨) الراوي، م.ن، ص ١٠١.

كذلك تمكن الملك الآشوري من السيطرة على مدن أخرى منها مدينة بارسندو^(٤٦٩). ويبدو أن الآشوريين لم يتمكنوا من القضاء على قوات (أميكا) بشكل نهائي، وهو ما يجبرنا به الملك في حولياته بقوله :- ((بينما أنا قادم من مدينة بارسندو...قتلت خمسين رجلاً من مقاتلي أميكا... وأسرت عشرين آخرين...))^(٤٧٠).

من جهة أخرى توجه الجيش الآشوري نحو الجبال الواقعة الى الشرق من منطقة زاموا وتمكن من السيطرة على جبل لارا^(٤٧١). ولكي لا تبقى المنطقة عاصية أمام سير العربات والمعدات الأخرى، عمدت صنوف الهندسة إلى فتح الطرق والمسالك^(٤٧٢). وكان هدف الملك الآشوري من ذلك الاجراء تسهيل سير المعدات والعربات أثناء القيام بالحملات العسكرية، إذا ما حدثت فيها اضطرابات، وامتنعت عن دفع الجزية الى الامبراطورية الآشورية^(٤٧٣). كما جاء في حولياته:- (سرت من مدينة زمري ودخلت جبل لارا الصعبة المسالك لموارد المركبات والجيش، وفتحتها بالفؤوس النحاسية والمعاول البرونزية، وشققت الطرق خلالها ومن ثم أطلقت المركبات والجيوش لتسير فوقها...))^(٤٧٤).

كما تمكن الملك الآشوري من السيطرة على مدينة أتليلة الواقعة في جنوب سهل شهرزور وسماها دور- آشور. وبذلك سيطر على جميع المدن والمناطق التابعة لمنطقة زاموا^(٤٧٥). وبعدها رجع الملك الآشوري الى مدينة توكلتي آشور أصابت. كما جاء في كتاباته:- ((...وصلت الى داخل مدينة توكلتي آشور أصابت، هذه المدينة التي يسميها رجال بلاد لولو باسم أركدي))^(٤٧٦).

(471) E.A. Speiser, "Southern Kurdistan in the Annals OF Ashur-Nasir Pal and to day", AAASor, VoL-27, 1926, p.21.

(472) ARAB , VoL-I, p.152.

(473) Hall, The Ancient ..., 447.

اسمه الان لارا ايضاً ويقع على الحدود مع ايران في بنجوين. ديركي، م.س، ص ١٢٩

(474) ARI , VoL-2 , p. 132.

(٤٧٥) الراوي، آشورناصر بال الثاني...، ص ١٠٢

(٤٧٤) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٣٥ "عبدالله، الجيش والسلاح...، ص ١٤٣.

(٤٧٥) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ١٣٥.

(٤٧٦) عبدالله، الجيش والسلاح...، ص ١٤٣ - ١٤٤.

وبذلك أنهى آشورناصر بال الثاني نشاطاته العسكرية في منطقة زاموا بقوله :- ((ملا الخوف والرعب قلوب ملوكها والرهبة من سلطتي وقوتي... وفرضت عليهم الجزية من الفضة والذهب والقصدير والنحاس وأواني النحاس وثياب الصوف الملونة والخيول والماشية وأستخدمت قسماً منها في أعمال مدينة كلخو))^(٤٧٧).

وجاءت وفود المدن والمناطق الواقعة شمال غرب بحيرة اورمية الى آشورناصر بال الثاني وهو لا يزال في منطقة زاموا محمّلين بالهدايا والاموال التي تضمنت الفضة والذهب والخيول والحمور وقطعان الماشية^(٤٧٨). كما جاء ذكر ذلك في حوليات الملك:- ((... وبينما كنت في منطقة زاموا جاء سكان (المدن والمقاطعات) ... (و) جلبوا لي الجزية من الفضة والذهب والخيول... والثيران والأغنام والحمور))^(٤٧٩).

وبعد أن تمكن الملك آشورناصر بال الثاني من إخضاع منطقة زاموا لسيطرته وحصل منه على الكثير من الغنائم والممتلكات وفرض على أهلها الجزية، قام في سنة ٨٧٩ ق.م أي في السنة الخامسة من حكمه بحملة عسكرية ضد المدن والمناطق التي تقع في جبال الكاشياري بهدف اخضاعها وعدم أعطائهم الفرصة للقيام بالثورة ضد الامبراطورية الآشورية، بعد ظهور الاضطرابات هناك^(٤٨٠).

توجهت القوات الآشورية في صيف سنة ٨٧٩ ق.م باتجاه الجبهة الشمالية، حيث عبرت نهر دجلة ووصلت الى مدينة كموخ، واخذت الجزية من أهلها كما أنها سيطرت على مدن أخرى وأخذت ممتلكاتها وفرضت على أهلها الجزية^(٤٨١). كما جاء ذكر ذلك في حوليات الملك :- ((... حشدت عرياتي وقواتي، وبعد عبور دجلة دخلت بلاد كادموهو (كموخ)... تلقيت جزية

(479) ARAB, VoL-I,p.153; RIMA,VoL-2,p.248 .

(480) ARI , VoL -2,p.132; ARAB,VoL-I, pp.153-154.

(٤٧٩) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٣٥.

(٤٨٠) الراوي، آشورناصر بال الثاني...، ص ١٠٥.

(٤٨١) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الاناضول...، ص ٦٢.

بلاد كادموهو^(٤٨٢). وجملت غنائم كثيرة، اما الهاريون فقد عادوا... وفرضت عليهم الجزية، مقابل العودة الى مدنهم وعينت مراقبين عليهم...^(٤٨٣).

وأستمر زحف الملك الآشوري حتى وصل الى جبال الكاشياري التي تتميز بطبيعتها الجبلية الصعبة والوعرة، وهو ما أضطر الآشوريين إلى استخدام صنف الهندسة للقيام بفتح الطرق باستخدام معاول الحديد والفؤوس البرونزية وذلك لكي يسهل مهمة عبور الاليات العسكرية^(٤٨٤). كما ورد ذلك في حوليات الملك :- ((أمضيت ستة أيام في جبال الكاشياري الصعبة التي لاتصلح لمروء العربات والجيش، وبواسطة معاول الحديد والبرونز فتحت الطريق وسارت العربات بعدها... وعبرت جبال الكاشياري))^(٤٨٥).

ومن الجدير بالذكر أن الملك الآشوري وأثناء مسيرته في جبال الكاشياري أستلم من المدن الواقعة فيها على الكثير من الغنائم اشتملت على الثيران والماشية والخمور وأطباق البرونز كما جاء في حوليياته:- ((... تلقيت في المدن الواقعة في طريقي في جبل الكاشياري الثيران والماشية والخمور وأطباق البرونز ...))^(٤٨٦).

لم تتوقف مسيرة الجيش الآشوري بل واصل مسيره حتى وصل الى مركز بلاد ناثيري وعد آشورناصر بال الثاني وصوله الى تلك المنطقة تنفيذاً لأوامر الآلهة. كما جاء في حوليياته:- ((الالهة آشور، ادد، سن، شمش، عشتار، هذه الالهة.العظام الذين مشوا فسي مقدمة (جيشي)، أصدروا الي أمر بالذهاب الى بلاد ناثيري...))^(٤٨٧).

أستمر الملك الآشوري في تقدمه حتى دخل مدينة توشخان كما أنه فرض سيطرته على المدن الواقعة على ضفاف نهر دجلة في الشمال من جبال الكاشياري^(٤٨٨). كما جاء في حوليات الملك

(٤٨٢) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٣٦.

(485) ARAB , VoL -I,p.154.

(٤٨٤) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الاناضول...، ص ٦٢-٦٣.

(487) ARAB ,VoL-I,p.155

(٤٨٦) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٣٧.

(٤٨٧) عبدالله، الجيش والصلاح...، ص ١٣٥.

(٤٨٨) الراوي، آشورناصر بال الثاني...، ص ١٠٦. كذلك ينظر:

((...دخلت مدينة توشكا (توشخان)... وتلقيت فيها الجزية...من الحيول والبغال وأطباق
البرونز...والماشية والحمور...))^(٤٨٩).

كما توجه الملك الآشوري باتجاه المدن التابعة لبلاد خابو وتمكن من فرض سيطرته عليها وقتل
الكثير من سكانها وحصل على الكثير من الغنائم. كما جاء في حوليات الملك:- ((...أجهت إلى...
بلاد حبو (خابو) فذعروا أمام تألقي الملكي وهجروا مدنهم... ولاتخاذ حياتهم تسلقوا الى الجبل...
فتبعتهم وذبت ١٠٠٠ من محاريبهم المسلحين في الجبل وصبغت الجبل بدمائهم وملأت الوديان...
ببثثهم وامسكت ب ٢٠٠ مقاتل على قيد الحياة فقطعت اذرعهم وسقت ٢٠٠٠ أسير وجلبت
(الكثير) من الثمن والاغنام منهم...))^(٤٩٠).

من جانب آخر ثار سكان مدينة بيت زماني في منطقة آمد (ديار بكر حالياً) ضد
الامبراطورية الآشورية ووصلوا الى درجة انهم قاموا بقتل حاكمهم (آمي - بعل) الذي كان
موالياً للآشوريين^(٤٩١). كما جاء في حوليات الملك:- ((...نبلاء آمي - بعل حاكم بيت زماني
ثاروا ضده وقتلوه...))^(٤٩٢).

عد الملك الآشوري هذا الأمر تحدياً واضحاً لسلطته في تلك المنطقة، ولذلك قام بحملة
عسكرية تمكن من خلالها من إخضاع المنطقة لنفوذه وفرض عليهم جزية كبيرة. كما ورد في
أخباره :- ((زحفت اليهم للثأر لآمي - بعل، فملا تألق أسلحتي والرهبة لسلطاني قلوبهم
ذعراً فتلقيت... معدات للجنود والحيول وأربعة مائة وستون حصان مدرب^(٤٩٣). واستوليت
على (٢) طالنت من الفضة و(٢) طالنت من الذهب و(١٠٠) طالنت من القصدير و(١٠٠٠)

JAOS, VoL-38, 1918, "Calculated Frigtnulness of Ashur Nasir-pal" A, T.Olmstead, ,
p.260; ARAB, VoL-I, p.156

(٤٨٩) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٣٧

(٤٩٠) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٣٨

(٤٩١) م.ن، ص ٣٨

(494) ARAB , VoL-I, p.157; RIMA, VoL -2, p.151 .

(٤٩٣) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٣٨

طالنت من النحاس و(١٠٠٠) ثوب من الصوف الملون والمزخرف...و(٢٠٠٠) ثمران و...و(٢٠٠٠) غنم...))^(٤٩٤).

يستنتج من النص السابق بان هذه المنطقة كانت غنية بالمواد الأولية والثروة الحيوانية، وبعد إخضاعه لمدينة بيت زمني، تابع الملك الآشوري سيره حيث عبر نهر دجلة ودخل في مناطق آسيا الصغرى وأخذ الجزية من الفريجيين (الموشكيين)^(٤٩٥). كما ذكر هذا الملك بأنه دمر حوالي مائتين وخمسين مدينة من بلاد نائيري^(٤٩٦). وبطبيعة الحال لم تكن هناك ذلك العدد من المدن في المنطقة بل كان فيها عدد من القرى.

ولم يذكر الملك الآشوري في السنوات الخمس عشرة الباقية من حكمه سوى أنه قام بحملة عسكرية واحدة باتجاه جبال الكاشياري^(٤٩٧). وكان ذلك في سنة ٨٦٦ ق. م وذلك عندما توجه الى بلاد قيبانو^(٤٩٨). وأخذت الجزية منها في مدينة خوزيرنا^(٤٩٩)، وكان آشورناصر بال الثاني لا يزال في خوزيرنا عندما استلم الجزية من المدن والقبائل المجاورة لها^(٥٠٠). كما ورد ذلك في حولياته:- ((... بأمر الإله العظيم آشور إلهي... غادرت مدينة كالغو. وبعد عبوري دجلة تحركت الى بلاد قيبانو وتلقيت الجزية من حكام بلاد قيبانو في مدينة خوزيرنا، وبينما كنت في مدينة خوزيرنا تلقيت جزية (القبائل والمدن المجاورة)... تضمنت الفضة والذهب و الثمران و الاغنام...))^(٥٠١).

استمر الملك الآشوري في مسيرته واخضع العديد من المدن والأقوام القاطنة على ضفاف نهر الفرات لسلطته، ليوجه قواته بعدها نحو المدن والمناطق الواقعة على ضفاف نهر دجلة، فقام

(496) Grayson, Assyrian Rulers..., pp.251-252.

(٤٩٥) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، ج ١، ص ٥٠٠.

(498) ARAB, VoL-I, p.157.

(٤٩٧) ساكر، عظمة بابل، ص ١١٣.

(٤٩٨) قيبان: تمثل المنطقة العليا لبلاد الرافدين على منابع الحابور والبليخ. الراوي، آشورناصر بال الثاني...، ص ١٢٦.

(٤٩٩) خوزيرنا: تقع في المناطق العليا على أحد روافد نهر البليخ. م.ن، ص ١٢٦.

(502) ARAB , VoL -I, p.167.

(٥٠١) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٤٦-٤٧.

بقاتلتها، وأخضعها لسلطته وأقتاد العديد من أهلها أسرى^(٥٠٢). كما جاء في حولياته:-
((عسكرت بجانب نهر دجلة وسويت المدن الواقعة على ضفافه مع الأرض ودمرتها وحولتها الى
تلال خربة، أخذت الاسرى...))^(٥٠٣).

لم ينه الملك الآشوري حملته هذه بل تقدم بقواته نحو مدينة دامادموسا التي كان يحكمها
حاكم بيت زمانى، الذي حرض أهالي المدينة للقيام بالثورة ضد الإمبراطورية الآشورية.
وسرعان ما تمكن الملك الآشوري من اقتحام المدينة وأخضعها لسلطته بعد أن قتل العديد من
سكانها و أخذ رؤوس قتلاهم الى مدينة أميدي. كما ورد ذلك فى حولياته:- ((شارفت على
مدينة دامادموسا مدينة ايلاتو الحصينة وهو رجل من بيت زمانى^(٥٠٤)، واقتحمته وحلق
مقاتلي كالطيور، وقتلت بسيفي (٦٠٠) من مقاتليهم وأسرت (٤٠٠) من مقاتليهم ونقلت
(٣٠٠) أسير منهم، وأصبحت المدينة ملكاً لي، واخذت قسماً من أسراهم ورؤوس قتلاهم إلى
مدينة أميدي مدينته الملكية))^(٥٠٥).

وما سبق يستنتج أن آشورناصر بال الثاني كان ملكاً قاسياً حيث قام بقتل أعداد كبيرة
من سكان هذه المدينة، ونقل رؤوس قتلاهم الى مدينة اخرى، وهي مدينة بيت زمانى، فضلاً
عن استخدامه أسلوب الحرب النفسية ضد مدينة بيت زمانى، والذي كان هدفه منها تخذيرهم
بالمصير نفسه إذا ما فكروا بالثورة. ومواجهة الامبراطورية الآشورية.

استمر الملك الآشوري في سيره حتى وصل الى مدن جبال الكاشياري التي لم يصل إليها احد
من الملوك السابقين، حيث أخضع آشورناصر بال الثاني تلك المدن وقتل الكثير من سكانها، كما
ورد في أخباره:- ((بعد مغادرتي مدينة (أميدي) دخلت مجاز جبل كاشياري عند (مدن) لم
يطأها أحد من أبائي الملوك قبلي... وغزوتها بوساطة الانفاق وابراج الحصار والاكباش.
فقطعت بالسيف (١٤٠٠) من رجالهم وامسكت بـ (٧٨٠) (جندياً) على قيد الحياة وجلبت
(٣٠٠) أسير منهم... واقتلعت عيون عدد منهم... وجلبت أسراهم الى بلاد آشور...))^(٥٠٦).

(٥٠٢) الراوي، آشورناصر بال الثاني...، ص ١٢٧.

(505) ARAB , VoL-I, p.167; ARI,VoL-2,p.144.

(٥٠٤) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٤٧.

(507) ARAB , VoL – I, pp.168 -169.

(٥٠٦) كريسون، الكتابات الملكية...، ص ٤٧-٤٨.

وهكذا أختتم الملك الآشوري حملاته العسكرية في تلك الجبهة بعد أن تمكن من توسيع النفوذ الآشوري الى المناطق الجبلية كما ضمن أعراف الأقوام والمدن الواقعة فيها بالسلطة الآشورية^(٥٠٧).

ثمّة مبالغات واضحة في نصوصه وهو اعلام ملكي كان الهدف منها تخويف السكان ودفعهم الى الهدوء وطاعة الملوك الآشوريين، كما ان كثرة الحملات العسكرية وتكرارها على بعض المناطق يدل بان تلك الحملات كانت غارات عسكرية هدفها النهب والسلب.

رابعا - شلمنصر الثالث (٨٥٨ - ٨٢٤ ق.م.):-

هو ابن الملك آشور ناصر بال الثاني، تسلم الحكم بعد وفاة والده^(٥٠٨). وقاد العديد من الحملات العسكرية الى الجبهات المختلفة خلال مدة حكمه^(٥٠٩). ودوّن أخبار حروبه ونشاطاته العسكرية على المسلة المعروفة باسم (المسلة السوداء)، ورسم على تلك المسلة صور الحكام الذين قدموا الجزية له، وتوجد نصوص أخرى تعود لهذا الملك نقش بعضها على باب قلعة ايمكور بيل في مدينة كلخو المسمى باب بلوات الذي غطي بصفائح من البرونز، اوعلى تماثيل الشيران التي تم اكتشافها في مدينة كالح (نمرود)^(٥١٠).

وكعادة الملوك الآشوريون قام هذا الملك بشن العديد من الحملات العسكرية باتجاه مناطق كوردستان، فعلى الرغم من هدوء الوضع في هذه الجبهة منذ حكم والده آشور ناصر بال الثاني إلا أن الكثير من الاضطرابات والثورات حصلت في هذه المناطق ضد الامبراطورية

(٥٠٧) ساكر، عظمة بابل، ص ١١٢.

(٥٠٨) فاروق ناصر الراوي، "التحديات التي واجهها الآشوريون ١٦٠٠-٦٠٠ ق.م"، في العراق في مواجهة التحديات، (بغداد: ١٩٨٨)، ج١، ص ٦٤

ARAB, VoL -I,p.201.

*ينظر شكل رقم (٤).

(٥٠٩) رو، م.س، ص ٣٩٦ "ابراهيم زرقانة، وآخرون، مصر والشرق القديم، (القاهرة: د، ت)، ص ٣٢٥.

(٥١٠) ابراهيم، م.س، ص ٢٥٤ - ٢٥٥.

الآشورية فور وصول أخبار وفاة الملك آشورناصربال الثاني اليهم^(٥١١). لذلك قام الملك الآشوري شلمنصر الثالث بقيادة العديد من الحملات العسكرية باتجاه المنطقة وكان في صدام مسلح ومستمر مع مملكة اورارتو^(٥١٢).

قام الملك شلمنصر الثالث بجمع قوة كبيرة من جيشه وشن هجوماً بقيادته نحو منطقة خربوشكيا وذلك في السنة الاولى من حكمه ٨٥٨ ق.م، وتمكن من إخضاعها، ودمّر مائة مدينة مجاورة، لها وذكر الملك الآشوري أن حاكم تلك البلاد كيكلي كان انسحب مع قواته الى الجبال، إلا أن الملك الآشوري لم يكتف بذلك بل طارده الى هناك وقتله، حتى أعلن أستلامه وخضوعه للملك الآشوري، الذي فرض عليه الجزية كما حصل منه على الكثير من الغنائم^(٥١٣). كما ورد ذلك في حوليات الملك :- ((أنتقلت بعرياتي وقواتي واقتربت من مدينة خربوشكيا، أحرقت المدينة ومعها (١٠٠) مدينة مجاورة لها، كيكلي، ملك بلاد نانييري وبقايا جيشه خافوا أمام أسلحتي القوية وتمصنوا في الجبال وخضت حرياً معهم وهزمتهم وجلبت منهم العريات ومجاميع من الخيول، وقد فرضت عليهم الجزية))^(٥١٤).

أستمر الجيش الآشوري في تقدمه حتى وصل الى مدينة سكونيا التي كان يحكمها الملك الأورارتي (أرامو)، وجرّت معركة بين الطرفين أنتهت بتحقيق الآشوريين النصر، فتمكنوا من أخضاع المدينة، والحصول على الكثير من الغنائم والممتلكات^(٥١٥).

وقام الملك الآشوري بعد تحقيقه النصر، بطقس ديني تمثل في غسل أسلحته بمياه بحيرة وان بمنطقة نانييري، كما قدم القرابين المقدسة الى الآلهة^(٥١٦).

(٥١١) الامين، مسلّتا طريزاه وكيلا شين، ص ٥٥.

(514) J.A. Hammerton, The out line History of the world , London – without D. , p,56.

(٥١٣) ادي شير، م.س، ص ٦٦- ٦٧ " صديق صفى زاده، تاريخ پيّنچ هزار ساله ايران، جلد اول، (تهران:١٣٨٢)، ص ٢٣٠.

(516) ARAB, VoL-I, p.213; Hulin, The inscriptions..., p.51.

(517) Ibid , pp.213-214.

(٥١٦) أزهار هاشم شيت، الدعاية والاعلام في العصر الآشوري الحديث، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٠، ص ٥٦.

ثم أقام الملك شلمنصر الثالث تمثالاً له في تلك المنطقة، ودوّن عليه أخبار انتصاراته في تلك المنطقة، فذكر:- ((...ظهرت أسلحتي بالبحر وقدمت هدايا...الى الهي (واقمت عند البحر تمثالاً لي كملك لأرسي أسمي))^(٥١٧).

كما أستلم الملك الآشوري في تلك الحملة الجزية من كلزانو^(٥١٨) اشتملت على الماشية والأغنام والحمور، فضلاً عن الخيول التي كانت بلاد آشور بحاجة اليها لاستخدامها في نشاطاتها العسكرية^(٥١٩).

وعلى الرغم من تلك الحملات فإن الوضع لم يستقر في المنطقة مما يدعو الى الاستنتاج بان ما ادعاه الملك من انتصارات كان ادعاءً ملكياً كما هو متبع في اعلام العديد من الدول الحديثة في الوقت الحاضر.

وما يدل على عدم نجاح تلك الحملات ان الاوضاع السياسية العامة في تلك المناطق والمدن لم تستقر بل استمرت فيها الاضطرابات والثورات ضد الإمبراطورية الآشورية، ولهذا قام الملك شلمنصر الثالث بتجهيز حملة عسكرية أخرى وتوجه نحو بلاد نانييري وذلك في سنة ٨٥٦ ق.م، حيث سار في المناطق الجبلية لكوردستان العراق حتى وصل الى منابع نهري دجلة والفرات^(٥٢٠). واستمرت القوات الآشورية في سيرها حتى تمكنت من اجتياز مدينة بيت زمني في منطقة آمد (دياربكر حالياً) ودخلت في مناوشات عسكرية، لتسلك بعدها المناطق الجبلية الوعرة والطرق الغير سالكة لسير العربات وتمكنت تلك القوات من اجتياز كل تلك الصعوبات كما ورد ذلك في أخبار الملك:- ((أجتزت... قم الجبال التي كانت مرتفعة كأنها خنجر حديدي، أجتزتها بالمعاول النحاسية والعربات وتقدم أفراد قواتي الى هناك))^(٥٢١).

(519) Hulin, The inscriptions..., p.51.

(٥١٨) كلزانو: تقع مدينة كلزانو الى الجنوب من بحيرة أورمية أي شمال شرق بلاد آشور. حازم، م.س، ص ٥٧.

(٥١٩) م.ن، ص ٥٧-٥٨.

(٥٢٠) الامين، مملتا طويزاوه وكيلا شين،، ص ٥٥ " أسماعيل، "نانييري يان نانييري كان"، كوفاري

روشنبيري نوي، ژماره ٨٨، (بهغدا: ١٩٨١)، پ ٣٦.

(523) ARAB , VoL-I , pp.218-219.

وتمكن الملك الآشوري بعد اجتيازه للجبال من السيطرة على تلك المناطق وخاصة منطقة انزت^(٥٢٢). وفرض على أهلها الجزية، كما أنه حصل منها على الكثير من الغنائم، ونمت فيها نصباً تذكاريًا^(٥٢٣). واصل الملك شلمنصر الثالث تقدمه من أجل إخضاع مدينة ارزاشكو^(٥٢٤)، حيث قام بعبور نهر أرسانيا، وأخضع المدن الواقعة فيها وجرت معركة كبيرة بين الطرفين أنهت بانتصار القوات الآشورية حيث انسحب الحاكم الأورارتي أرامو إلى الجبال^(٥٢٥). وبذلك تمكن الآشوريين من الاستيلاء على مدينة ارزاشكو ذات الأسوار المزدوجة^(٥٢٦). غير أن الملك الآشوري لم يكتف بذلك، بل طارد الحاكم الأورارتي في الجبال وجرت معركة بين الطرفين كان النصر فيها من نصيب الآشوريين الذين كبدوا الأورارتيين خسائر كبيرة^(٥٢٧). كما يحرنا الملك الآشوري بذلك :- ((أرامو الأورارتي أصبح خائفًا من لمعان وصليل أسلحتي الجبارة وأقتحامي العاصف، غادر مدينته وصعد جبل أدوري، تسلقت الجبال وراءه واضرمت معركة جبارة في الجبل... ودمماتهم صبغت الجبل بالاحمر...، وجلبت من ظهر الجبل عرباته، وفرسانه، وخيوله... وقد دمرت واحرقت بالنار ارزاشكو ومعها المدن المجاورة، واقمت أمام بوابة المدينة أبراجاً من بعض رؤوس مقاتلي أرامو...))^(٥٢٨).

وبعد تحقيق تلك الانتصارات كما ذكر رجع الملك إلى بلاد آشور وفي طريق عودته توجه إلى مدينة كلزانو التي أمتنعت عن دفع الجزية للآشوريين، وجرت معركة بين الطرفين أنتصر فيها الآشوريين وتمكنوا من إخضاع المدينة لسلطتهم وأستلموا من أهلها الجزية التي كانت عبارة عن أعداد كبيرة من الخيول والأغنام والماشية والحمور، وخذل الملك الآشوري انتصاراته في بلاد نايري بإقامة نصب تذكاري

(٥٢٢) انزت: تقع هذه المنطقة في شمال كردستان. حازم، م.س، ص ٥٨.

(٥٢٣) م.ن، ص ٥٩.

(٥٢٤) أرزا شكو: تقع هذه المدينة في شمال غرب بحيرة وان وكانت عاصمة للحاكم الأورارتي أرامو. جياغ قابلو، "التنافس الآشوري الأورارتي للسيادة على الشرق القديم خلال النصف الأول من القرن التاسع والقرن الثامن ق. م"، مجلة دراسات تاريخية، عدد ٧١ - ٧٢، (دمشق: ٢٠٠٠)، ص ٥٧.

(527) ARAB , VoL-I,p.219.

(٥٢٦) الأحمد، و الهاشمي، م.س، ص ٣٣٧.

(٥٢٧) بكر، م.س، ص ١٢٧ "قابلو، م.س، ص ٥٩.

(530) ARAB,VoL-I,219 .

له أمام معبد مدينة كلزانو^(٥٢٩). كما عبر من خربوشكيا وحصل الملك الآشوري فيها على الكثير من الغنائم التي اشتملت على الخيول والماشية والاغنام، واستمرت القوات الآشورية في المسير الى بلاد آشور حيث خرجوا من مضيق بلاد كيروري. وتوجهوا الى مدينة أربيل ومن ثم وصلوا الى نينوى^(٥٣٠). ووجه الملك شلمنصر الثالث بعد ذلك أهتمامه الى منطقة زاموا بعد حدوث ثورات وأضطرابات فيها ضد الامبراطورية الآشورية، وذلك في سنة ٨٥٥ ق.م والتي أدت بطبيعة الحال الى إعاقة الطرق التي تربط بلاد آشور مع المناطق والمقاطعات الواقعة الى الشرق والشمال منها^(٥٣١).

لذلك قام الملك الآشوري بتجهيز جيش كبير والاغارة على تلك المنطقة وتمكن من أخضاعها، وبذلك هدأت الاوضاع في المنطقة^(٥٣٢). ووردت أخبار تلك الحملة في حواريته :- ((الى مدن نكلم ونكلرا التي اقتربت منهما، وقد أصبح سكانها خائفين من قوتي، ومن أسلحتي المروعة، وحريري الشرسة... قاتلتهم في معركة عظيمة... وهزمتهم...))^(٥٣٣).

ويبدو أن الأوضاع السياسية في المدن والمناطق الواقعة في جبال الكاشياري لم تهدأ ولهذا السبب قام الملك الآشوري بتجهيز حملة عسكرية أخرى باتجاه تلك المناطق، وذلك في سنة ٨٥٤ ق.م^(٥٣٤). ومن خلال تلك الحملة تمكن من إعادة الاوضاع فيها الى سابق عهدها بعد أن أخضع المنطقة لسيطرته، وحصل منها على الكثير من الغنائم كما فرض عليها جزية السنوية^(٥٣٥).

(٥٢٩) حازم، م.س، ص ٦٠ - ٦١.

(٥٣٠) حنون، أربيل ونيوى...، ص ١٥٢.

(٥٣١) باقر، وآخرون، تاريخ العراق القديم، ج ١، ص ٢٣٢.

(٥٣٢) احمد، و رشيد، م.س، ص ٥٢ " كوزاد محمد نه محمد، كوردستانى ناومراست له نيوى يه كه مى ههزارى دووه مى پ.ز.دا (سليمانى: ٢٠٠٧)، پ ٧٥"

ARAB , VoL-I, p.222

(535) Ibid.

(536) Cameron , The Annals ...p.21.

(٥٣٥) حازم، م.س، ص ٦٢. كذلك ينظر:-

J. Laessoe, "Building Inscriptions from Fort Shalmaneser Nimrud", Iraq , VoL – 21, London– 1959, p.152.

وأستمر الملك الآشوري في القيام بالنشاطات والحملات العسكرية باتجاه بلاد نائيري ففي سنة ٨٤٤ ق.م وجه شلمنصر الثالث حملة عسكرية أخرى الى تلك البلاد، وأستطاع خلال سيره من أخضاع المدن الواقعة على منابع نهر الفرات لسلطته، كما أعلنت مدينة دايانو^(٥٣٦) خضوعها للملك الآشوري وقدم أهلها له الجزية التي أشتملت بالدرجة الاولى على الحيول^(٥٣٧).

واصل الملك الآشوري تقدمه حيث استولى على المر الجبلي المعروف باسم توينبوني كما أخضع المدن التي تقع بين المر المذكور وبين منابع دجلة والفرات^(٥٣٨). واحتفالاً بذلك النصر قام الملك الآشوري بطقس ديني هو غسل الاسلحة هناك، فضلاً عن تقديمه القرابين للالهة^(٥٣٩).

وفي سنة ٨٤٣ ق.م قام الملك الآشوري شلمنصر الثالث بحملة عسكرية أخرى على منطقة زاموا بعد حدوث اضطرابات فيها، تمكن فيها من أخضاع المدن الواقعة في هذه المنطقة ومنها مونا، والابريا، واديرا^(٥٤٠). وواصل الآشوريون تقدمهم حيث أخضعوا مدناً أخرى وأحرقوها بالنار، وكان من تلك المدن مدينة بازوا وخمباني وساييداني^(٥٤١) كما جاء في حوليياته: ((غادرت من ارييلا... عبرت (الى) ارض زاموا... استوليت عليه... واستوليت على ارض مونا، تقدمت من مونا الى ارض الابريا زحفت (الى) اديرا... (أخضعتهم)... غادرت (الى) بازوا وخمباني وساييداني اخضعتهم واحرقتهم بالنار...))^(٥٤٢)

(٥٣٦) تقع مدينة دايانو غرب بحيرة وان. حازم، م.س، ص ٥٩.

(٥٣٧) م.ن، ص ٦٢. م. ناورنگ، كورد ناسي، وهرگيران: بورهان قانع، (سليمانى: ١٩٩٩)، پ ٤٢.

(٥٣٨) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الاناضول...، ص ٦٣ - ٦٤.

(٥٣٩) شيت، الدعاية والاعلام...، ص ٥٦.

(542) Cameron , The Annalsp.24.

(٥٤١) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ٢١. كذلك ينظر: -

L. M. Diakoneff , "The Medes and Their Neig bouts" , The Cambridge History of Iran, Cambridge - 1996 , vol - 2 , p. 61.

(544) ARAB, VoL-I, p.235.

ومن الجدير بالذكر انه ورد لأول مرة في نصوص هذا الملك ذكر القبائل الفارسية بارسوا في سنة ٨٤٣ ق.م^(٥٤٣). الذين كانوا يسكنون الشمال الغربي لايران الحالية، ثم استقروا فيما بعد في القسم الجنوبي الغربي منه^(٥٤٤).

واصل الملك الآشوري حملته حيث تقدم نحو مقاطعة نامري التي كان يحكمها الملك مردوك مودامق، وعند نهر غريت جرت بين الطرفين معركة قوية أنتهت بانتصار الآشوريين وأنسحاب مردوك مودامق الى الجبال، وبالتالي أصبحت المنطقة كلها خاضعة للنفوذ الآشوري وحصل الجيش الآشوري على غنائم وممتلكات كثيرة^(٥٤٥). ووردت أخبار الحملة في حوليات الملك الآشوري:- ((مردوك مودامق ملك نامري... أنطلق نحو بفرسانه ومقاتليه ليحارني عند نهر نامريت ونزل الى خط المعركة لمواجهة وقد هزمته... وأصبح خائفاً أمام أسلحتي المرعبة وترك مدنه القوية المحصنة... لينفذ حياته... واغرت على قصوره واخذت منها الهته وممتلكاته...))^(٥٤٦).

وبعد أخضاع المنطقة للملك الآشوري عين شلمنصر الثالث على هذه المنطقة ملكاً يدعى يانزو ليحل محل مردوك مودامق^(٥٤٧).

ولم تتوقف النشاطات العسكرية للملك الآشوري شلمنصر الثالث باتجاه الجبهة الشمالية والشمالية الشرقية، حيث قام في عام ٨٣٦ ق.م بحملة عسكرية باتجاه الجبهة الشمالية، ووصلت القوات الآشورية الى مناجم كبدوكيا^(٥٤٨). الغنية بالمعادن، فضلاً عن موقعها الاستراتيجي المهم، الذي يربط طرق

(٥٤٣) الأحمد، و احمد، تاريخ الشرق...، ص ٣٦٤ " محمد حرب فرزات، مدخل الى تاريخ فارس وحضارتها القديمة قبل الاسلام، (دمشق: ١٩٨٩)، ص ٦٢.

(٥٤٤) ساكر، قوة آشور، ص ١١٦.

(٥٤٥) محمد وصفي أبو مغلي، ايران دراسة عامة، (بغداد: ١٩٨٥)، ص ٨٤ " جهلالى نهمين بهج، ميتوزوى كورد وهاسيتكانى: (سليمانى: ٢٠٠٣)، پ ١٢٣.

(٥٤٦) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ٢١ "

ARAB, VoL-I, p.235.

(٥٤٧) دياكونوف، ميديا، ص ١٥٦ " ابو مغلي، م.س، ص ٨٤.

(٥٤٨) كبدوكيا: تقع في وسط الاناضول وكانت احدى المراكز التجارية المهمة في العصر الآشوري القديم. حسين ظاهر حمود، التجارة في العصر البابلي القديم، اطروحة دكتورا ه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل:

١٩٩٥، ص ١٩٦

التجارة بين الشرق والغرب^(٥٤٩). مما أتاح للأشوريين فرصة الحصول على المواد الأولية والمعادن كما أدى الى ازدهار الحركة التجارية لبلاد آشور^(٥٥٠).

من جانب آخرورد ولأول مرة في كتابات الملك شلمنصر الثالث ذكر القبائل الميديّة ايضاً، ويصيغة(أماداي أو ماداي) وذلك بعد قيامه بحملة عسكرية على بلاد ميديا في سنة ٨٣٦ ق.م^(٥٥١). واستخدم الملك الآشوري أربعة قلاع لقواته في بلاد ميديا وأسروا عدداً كبيراً من سكان هذه البلاد * في حين هرب الآخرون الى الجبال^(٥٥٢).

ويبدو أن الملك الآشوري أستمّر بمحملاته العسكرية ويهدف تأمين الطرق التجارية لبلاد آشور قام شلمنصر الثالث في سنة ٨٣٥ ق.م بحملة عسكرية باتجاه منطقة ميليد، ونجح الآشوريون في السيطرة عليها بعد دخول عاصمتها يوتاش، وادى ذلك الانتصار الى تقديم ملوك المدن والمناطق المجاورة لها الجزية والهدايا للملك الآشوري * فضلاً عن إعلانهم الخضوع للسيادة الآشورية^(٥٥٣).

وفي سنة ٨٣٤ ق.م قام الملك الآشوري بحملة عسكرية على مقاطعة نامري بعد أن ثار حاكمها يانزي ضد الامبراطورية الآشورية، وامتنع عن دفع الجزية وتمكنت القوات الآشورية من الوصول الى المقاطعة وأخضعوها لسلطتهم، وهدموا جميع القلاع الموجودة في المنطقة، وسلبوا الكثير من الممتلكات^(٥٥٤). كما ورد ذلك في حوليّاته:- ((في سنة حكمي الرابعة والعشرين... تقدمت... الى منطقة نامري تانزو (يانزي) ملك نامري أصبح خائفاً أمام أسلحتي الجبارة وصعد الى الجبال لينقذ حياته. وقد أخضعت... مدنه القوية. وقد ذهبت مقاتليه وغنائمه... اما

P.Garelli, "Marchands Et Tamkaru Assyriens en Cappadoce", Iraq, Vol-39, London-1977, p.100

(٥٤٩) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، ج ١، ص ١١٠ ساكر، عظمة آشور، ص ١٠٣.

(٥٥٠) حازم، م.س، ص ٦٥

(٥٥١) أحمد، ورشيد، م.س، ص ١١١ سماعيل، تاريخ الكورد وكوردستان القديم، الميدين...، ص ٨٥.

* ينظر شكل (٦-٧)

(٥٥٢) دياكونوف، ميديا، ص ١٥٨

(٥٥٣) حازم، م.س، ص ٦٥.

(٥٥٤) دياكونوف، ميديا، ص ١٥٦.

البقية من جنوده فقد صعدوا الى الجبال وقد اقتحمت الجبل وسيطرت عليه وذبحت من كان عليه من جنوده وجلبت من الجبل غنائمهم^(٥٥٥).

ولم يكتف الملك الآشوري بذلك بل واصل تقدمه حتى دخل الأراضي التابعة للميديين وأخضع مدن أرازياش وخارخارالتي كانت جزءاً من اتحاد الاقوام الميديية في ذلك الوقت^(٥٥٦). وقتل الجيش الآشوري خلال سيره العديد من سكان هذه المناطق وحصل منهم على غنائم كثيرة^(٥٥٧). ولتخليد انتصاراته تلك، اقام الملك الآشوري نصباً تذكاريّاً له في قلب المنطقة^(٥٥٨).

وكان هدف الآشوريين الرئيسي من تلك الحملات العسكرية جعل تلك المناطق تحت سيطرتهم والحصول منها على الجزية بشكل دائم^(٥٥٩).

وفي سنة ٨٣٢ ق.م أصبحت مملكة اورارتو قوية بعد أن تسلم حكمها الملك ساردور الاول (٨٣٢ - ٨٢٥ ق.م)، والذي قام بتقوية جيشه ومارس نشاطات عسكرية عدة^(٥٦٠). فجهز الملك الآشوري حملة عسكرية ضده وعهد قيادتها الى الترتان، دايان-آشور الذي تقدم بقواته الى بلاد اورارتو وجرت معركة بين الطرفين أنتصرت فيها القوات الآشورية^(٥٦١). كما جاء في حوليات الملك الآشوري:- ((سردوري الذي وثق بقوة جيشه الكثير تقدم نھوي ليحاريني وقد قاتلته وأتمت هزيمته وملات السهل ... بميث مقاتليه))^(٥٦٢).

(٥٥٥) حازم، م.س، ص٦٦

ARAB, VoL-I,p.206.

(٥٥٦) دياكونوف، ميديا، ص١٥٧.

(٥٥٧) حازم، م.س، ص٦٦.

(٥٥٨) ARAB, VoL-I,p.206.

(٥٥٩) دياكونوف، ميديا، ص١٥٩.

(٥٦٠) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الأناضول...، ص٦٤.

(٥٦١) الطائي، الحملات العسكرية...، ص١٢٥.

(٥٦٢) بكر، م.س، ص١٢٨. كذلك ينظر:-

RIMA, VoL-2,p.69.

ولم تتوقف الحملات العسكرية لهذا الملك بل استمر في توجيه وقيادة الحملات العسكرية باتجاه المناطق التي تحدث فيها الثورات، ففي سنة ٨٣٠ ق.م، قام بتوجيه حملة عسكرية الى مدينة كيرخي^(٥٦٣)، بعد حصول ثورات واضطرابات فيها وقد تمكن الآشوريون من القضاء عليها بعد اقتحام المنطقة والسيطرة عليها^(٥٦٤). كما ورد في أخبار الملك:- ((أرسلت قواتي نحو كهرهي (كيرخي) ودمرت وحطمت واحرق مدنها بالنار... وأنزلت عليهم رهبتي...))^(٥٦٥).

يبدو أن الملك الآشوري لم يتمكن من تحقيق هدفه في السيطرة على المدن والمناطق الواقعة في الجبهة الشمالية والشمالية الشرقية على الرغم من تمكنه في الوصول بقواته الى تلك المناطق، وإخضاعها لسيطرته وفرض الجزية عليها، إلا أن ذلك لم يستمر طويلا، بل كانت تلك المناطق سرعان ما تقوم بثورات ضد الإمبراطورية الآشورية، وبالتالي تمتنع عن دفع الجزية وهو ما كان يدفع بالملك شلمنصر الثالث الى ارسال حملات عسكرية متتالية اليها.

ففي سنة ٨٢٩ ق.م أرسل الملك الآشوري حملة عسكرية بقيادة التورتان دايان آشور الى بلاد نانيري، وتمكنت القوات الآشورية من دخول مدينة خوبوشكيا وأخضاع المنطقة لسيطرتها وحصلوا منها على الكثير من الغنائم والممتلكات، كما فرض عليهم الجزية^(٥٦٦).

وأستمرت القوات الآشورية في تقدمها حتى وصلت الى مناطق المانيين، ودخل الآشوريون معهم في مواجهة أنهت باخضاع الآشوريين مدن المانيين وحصلوا منها على غنائم وممتلكات كثيرة، كما فرضوا عليهم الجزية السنوية. كما يجبرنا الملك الآشوري بذلك:- ((... جلبت... الماشية والاعنام والممتلكات التي لا تحصى وقد حطمت ودمرت واحرق مدنها))^(٥٦٧).

(٥٦٣) مدينة كيرخي تقع هذه المدينة إلى الجنوب من مقاطعة زاصوا. حازم، م.س، ص ٦٩.

(٥٦٤) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ٧٢. كذلك ينظر:

Smith, Foundation of the Assyrian..., p.24.

(٥٦٥) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ٧٢. كذلك ينظر:

RIMA, VoL-2, p.69.

(٥٦٦) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الأناضول...، ص ٦٤ “

ARAB, VoL-I, p.209.

(569) Ibid.

وأستمر الجيش الآشوري في زحفه، وأخضع مدناً أخرى تقع في جنوب بلاد المانيين وحصلوا منها على الكثير من الغنائم وفرضوا عليهم الجزية، وسارعت الوفود من بلاد بارسوا الى إعلان خضوعهم وتبعيةهم للملك الآشوري، ودفعوا الجزية المفروضة عليهم^(٥٦٨).

وبما سبق يتبين أن هذه الحملة التي قادها التورتان الى بلاد نانييري لم تحقق نجاحاً كاملاً بدليل قيام الملك الآشوري شلمنصر الثالث بتوجيه حملة عسكرية أخرى الى بلاد نانييري وبقيادة التورتان نفسه وذلك في سنة ٨٢٨ ق.م. حيث تمكنت القوات الآشورية في المرة الثانية أيضاً أخضاع المدن والمناطق الموجودة في بلاد نانييري لسيطرتها وفرضت عليهم الجزية بعد اعلانهم الخضوع للسيادة الآشورية^(٥٦٩). وأستمر الجيش الآشوري في تقدمه وكان هدفهم التالي مدينة موصاصير^(٥٧٠)، التي تمكنوا من أخضاعها كما أخضعوا المدن الأخرى المجاورة لها^(٥٧١).

ولم تكتف القوات الآشورية بأخضاع تلك المناطق بل واصلت زحفها غرباً باتجاه بلاد تابل، وبعد دخول الطرفين في مواجهات عسكرية تمكن الآشوريين من السيطرة عليها كما أخضعوا مدناً أخرى مجاورة لها. وفي تلك الاثناء ثار بلاد بارسوا ضد الامبراطورية الآشورية ولهذا تقدمت القوات الآشورية نحوها وتمكن من أخضاعها، وأستمر الجيش الآشوري في حملته تلك وتوجه شمالاً باتجاه مقاطعة نامري وبعد مواجهة عسكرية تمكن الآشوريين من أخضاعها لسيطرتهم^(٥٧٢). كما يخبرنا الملك بذلك:- ((بمساعدة الاله آشور ومردوخ قهرتهم وقد ترك السكان مدنها وصعدوا الى قمم الجبال وقد حطمت ودمرت وأحرقت (مدنهم)))^(٥٧٣)

(٥٦٨) حازم، م.س، ص ٧٠ " دياكونوف، ميديا، ص ١٥٨.

(٥٦٩) حازم، م.س، ص ٧٠.

(٥٧٠) موصاصير:- تقع شمال مدينة رواندوز بـ ٨ كيلومترات، وهي مدينة دينية اورارتية مهمة وكانت مركزاً لعبادة الإله القومي للأورارتيين (الإله خالديا أو هالديا). سيرغي أ. توكاريف، الأديان في تاريخ شعوب العالم، ترجمة: أحمد م. فاضل، (دمشق: ١٩٩٨)، ص ٣٥١-٣٥٢

(٥٧١) حازم، م.س، ص ٧٠ "

ARAB, VoL -I, p.210.

(٥٧٢) حازم، م.س، ص ٧١.

(٥٧٣) م.ن، ص ٧١ "RIMA, VoL-2, P.70.

خامساً- فترة الركود السياسي في الامبراطورية الآشورية:-

لم تلق السياسة العسكرية المتبعة من قبل الملك الآشوري شلمنصر الثالث تأييداً كاملاً من قبل سكان بلاد آشور^(٥٧٤). ولهذا عمت الفوضى والإضطراب في البلاد في أواخر حكمه، وحدث في تلك الفترة تمرد ضد سلطته، وقاد التمرد ابن شلمنصر الثالث (آشور - دانن ايلي) ووقفت الى جانبه في التمرد سبع وعشرين مدينة، من بينها آشور ونيوى وأرابخا^(٥٧٥).

وكان السبب الحقيقي وراء قيام ابن الملك بالتمرد ضد حكم والده الوصول الى الحكم^(٥٧٦)، بعد تقدم الملك شلمنصر الثالث في السن وقيامه بتنصيب ابنه شمشي ادد الخامس * (šamši- Adad) ولياً للعهد، ويمكن القول أنه كان هناك صراع وقع داخل الأسرة الحاكمة، فضلاً عن سبب آخر إذ يرى الباحثون ان مدة الحكم الملكية كانت محدودة بثلاثين سنة، ويدل على ذلك كثير من الحالات التي يشغل فيها الملك لقب اللمو، فقد كان الملوك الآشوريون يشغلون هذا اللقب في السنة الأولى من حكمهم، اما السنوات التالية فيشغلها موظفون كبار في الدولة وفيما يخص شلمنصر الثالث فقد شغل هذا اللقب في السنة الأولى من توليه الحكم كما شغله في السنة الحادية والثلاثين من حكمه ايضاً ولذا يعتقد البعض أن هذا هو السبب في قيام ابنه بالتمرد ضده^(٥٧٧).

وعهد الملك شلمنصر الثالث الى ابنه شمشي ادد مهمة القضاء على التمرد وإعادة الوضع الى ما كان في السابق وبذلك شهدت البلاد حروباً أهلية استمرت حوالي اربع سنوات توفي

(٥٧٤) ساكر، قوة آشور، ص ١١٦ "الشيخلي، مدخل الى التاريخ...، ص ١٦٢.

(٥٧٥) عصفور، م.س، ص ٣٧٩ إبراهيم، مصر والشرق الأدنى...، ص ٢٦٢ علي ياسين احمد، " النظرية الوحيدة عند الآشوريين"، وقائع وحدة حضارة بلاد الرافدين، (بغداد: ٢٠٠١)، ص ١٠٥.

(٥٧٦) فرحان، العلاقات السياسية...، ص ٨١

W.G. Lambert, "The Reigns of Assurnasirpal II and Shalmaneser III, An Interpretation", Iraq, VoL- 36, London -1974,p,109 .

* ينظر شكل (٨).

(٥٧٧) حازم، م.س، ص ٧٢ - ٧٣.

خلالها الملك شلمنصر الثالث وتسلم ابنه شمشي ادد الخامس الحكم سنة ٨٢٤ ق.م^(٥٧٨). وقد أدى هذا التمرد والفوضى الى إضعاف بلاد آشور، فضلاً عن فقدانها الكثير من المدن والمقاطعات^(٥٧٩).

تمكن شمشي ادد الخامس في النهاية من القضاء على التمرد وأحكم سيطرته على جميع المدن والمناطق الشائرة^(٥٨٠). كما ورد ذلك في حولياته:- ((... فأخضعتهم تحت قدمي...))^(٥٨١) ومن الجدير بالذكر ان شمشي ادد الخامس عقد حلفاً مع ملك بابل مردوخ- زاكير - شومي (852-828) (Marduk- Zakir- Shumi ق.م) الذي قدم ولاءه للملك الآشوري شمشي ادد الخامس مقابل حصوله على بعض الإمتيازات^(٥٨٢).

وبعد القضاء على التمرد والاضطرابات وجه الملك الآشوري اهتمامه الى معالجة الوضع الداخلي لبلاد آشور بعد فقدانها للعديد من المقاطعات التي انتهزت فرصة الفوضى وأعلنت تحررها من السيطرة الآشورية، فضلاً عن امتناعها عن دفع الجزية المفروضة عليها^(٥٨٣). وعليه قام شمشي ادد الخامس بنشاطات عسكرية واسعة على الجبهة الشمالية والشمالية الشرقية^(٥٨٤)، خاصة بعد أن أصبحت مملكة اورارتو تشكل تهديداً حقيقياً لبلاد آشور، وذلك بعد أن توسع نفوذ المملكة وأصبحت جبال كوردستان الجنوبية والمناطق الشرقية خاضعة لسيطرتها^(٥٨٥).

(٥٧٨) رو، م.س، ص ٤٠٠.

(581) J.A. Brinkman, "Apolitical History of post- kassite Babylonia 1158 -722 B.c.", An.or, Vol-43, 1968, p.204 .

(٥٨٠) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، ج ١، ص ٥٠٤-٥٠٥.

(٥٨١) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ٩٠. كذلك ينظر:-

S. Parpola. And K, Watambe, " Neo Assyrian Treaties and Loyalty oaths ," SAA, Vol-2, Helsink- 1988, p. 26.

(٥٨٢) سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج ١، ص ٢٣٢.

(٥٨٣) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ٣١. كذلك ينظر:-

Lambart, The Reign of..., pp.108-109.

(٥٨٤) شاكور، موسوعة الحضارات...، ص ١٠٧.

(٥٨٥) بكر، م.س، ص ١٢٩ "دياكونوف، ميديا، ص ١٥٩-١٦٠.

لذلك وجه الملك الآشوري ثلاث حملات عسكرية إلى بلاد نائيري من أجل إخضاعها وإعادة هبة الإمبراطورية الآشورية^(٥٨٦)، حيث كانت الحملة الأولى موجهة ضد الملك الاورارتي. اشبوني وابنه مينوا وكانت نتيجة تلك الحملة تحقيق الآشوريين النصر فضلاً عن استلامهم الجزية^(٥٨٧). حيث ورد في كتابات الملك:- ((... أستلمت الجزية من ملوك نائيري...))^(٥٨٨).

كذلك جهز الملك شمشي ادد الخامس قواته للتوجه مرة أخرى إلى بلاد نائيري، واسند قيادة الجيش إلى الرابشاقة المدعو موتاكين - آشور (Mutaqqin - Assur) كما جاء في حوليات الملك :- ((في حملتي الثانية أصدرت الأوامر وأرسلت الرابشاقة موتاكين - آشور (Mutaqqin - Assur) وهو جندي ذكي ومجرب مع جيشي ضد نائيري))^(٥٨٩).

تقدم الجيش الآشوري باتجاه بلاد نائيري وكان ذلك في حدود سنة ٨٢١ ق.م^(٥٩٠). وتمكن الآشوريون من السيطرة على بلاد نائيري وفرض على أهلها الجزية وحصلوا على الكثير من الغنائم والممتلكات^(٥٩١).

وفي سنة ٨٢٠ ق.م قام شمشي ادد الخامس بنفسه بقيادة حملة عسكرية أخرى باتجاه بلاد نائيري حيث عبر جبال كولار، ووصل إلى بلاد نائيري وتمكن من إخضاعها، وكان هدفه من تلك الحملة إخضاع ملوك بلاد نائيري وضمان وقوفهم إلى جانبه والاعتراف بسيادته^(٥٩٢). وأستمر الملك الآشوري في زحفه حتى وصل إلى بلاد المانيين وأخذ الجزية منهم وأستولى على الكثير من المواشي والخيول التي كانت المنطقة مشهورة بها^(٥٩٣).

واصل شمشي ادد الخامس حملته حيث تقدم باتجاه مناطق الميديين وبعد مواجهات عنيفة حقق الآشوريين النصر والحقوا أضراراً كبيرة بالميديين حيث قتلوا منهم ١٤٠ مقاتلاً ودمروا نحو

(٥٨٦) العبادي، م.س، ص ٤٣. كذلك ينظر:-

RIMA, VoL-3, p.184 .
(589) ARAB, VoL-I ,p.256.
(590) Mattila, state...,p.72.
(591) Ibid,p. 62.

(٥٩٠) دياكونوف، ميديا، ص ١٦١.

(593) ARAB ,VoL -I, p. 255.
(594) Ibid,pp.255-256 .

(٥٩٣) دياكونوف، ميديا، ص ١٦٠.

١٢٠٠ مدينة وقرية تابعة للميديين^(٥٩٤) كما جاء في كتاباته: ((زحفت نحو ارض الميديين... (قمت بمهاجمتهم)... ضربت ١٤٠ من مقاتليهم... ودمرت ١٢٠٠ من مدنهم...))^(٥٩٥).

ولم يكتف الملك الآشوري بذلك، بل واصل تقدمه حتى دخل عاصمة الميديين اكيثانا، وفر سكان المدينة الى الجبل المسمى (الجبل الابيض) في النصوص الآشورية^(٥٩٦). وقام الملك بفرض الجزية السنوية على الميديين^(٥٩٧).

خلف شمشي ادد الخامس في الحكم ابنه آدد نراري الثالث (-810) Adad-Nerari 783 ق.م^(٥٩٨) الذي كان قاصراً وبذلك اصبحت والدته شعورامات التي جاء أسمها في المصادر الاغريقية بصيغة سميراميس وصية على ابنها لمدة خمس سنوات^(٥٩٩). ووضع الكتاب الاغريق تلك الملكة في مصاف الشخصيات العظيمة في التاريخ القديم على الرغم من عدم أهمية قوة حكمها، ونسجوا الكثير من الأساطير^(٦٠٠) والقصص حولها^(٦٠١). ويعد المؤرخ اليوناني هيرودوتس^(٦٠٢) أقدم

(٥٩٤) م.ن، ص ١٦١ طه باقر، وآخرون، تاريخ ايران القديم، (بغداد: ١٩٧٩)، ص ٣٨.

. (597) ARAB, VoL-I, p.257 .

(٥٩٦) سامي سعيد الأحمد، "الصراع خلال الألف الأول قبل الميلاد (٩٣٢-٣٣١ ق.م)"، في الصراع العراقي الفارسي، (بغداد: ١٩٨٣)، ص ٦٢.

(٥٩٧) دياكونوف، ميديا، م.س، ص ١٦٠ "تومابوا، مع الاكراد، ترجمة: آواز زنكنه، (بغداد: ١٩٧٥)، ص ١٥.
(600) Ali Yaseen Ahmed, Adad-Nerari III's Historical Texts from Kalhu, Sumer, VoL-51, 2001 – 2002. p.28.

(٥٩٩) رو، م.س، ص ٤٠٤ سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج ١، ص ٢٣٢

ARAB, VoL-I, p.260

(٦٠٠) من أهم الأساطير التي نسبت إليها، أنها ابنة الآلهة نصفها سمكة ونصفها حمامة، وقد تحلت عنها بعد اغيابها فاهتم بها طير الحمامة الى ان عشر عليها احد الموظفين الكبار، وقام برعايتها وقد أعجب بها حاكم مدينة نينوى أونيس وتزوجها، وعندما رآها الملك نينوس أحبها الأمر الذي دفع بزواجها الى الانتحار بعد ان تحلى عنها، فتزوجت سميراميس من الملك، وحكمت البلاد مدة قصيرة بعد ان طلبت ذلك من زوجها ولكنها قامت بسجن زوجها وقتلته وتفردت بالحكم. باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، ج ١، ص ٥٠٧. للتفصيل ينظر سامي سعيد الاحمد، سميراميس، (بغداد: ١٩٨٨).

(٦٠١) رو، م.س، ص ٤٠٤-٤٠٥ علي، وسليمان، م.س، ص ٣١.

من ذكر هذه الملكة في روايته، وكذلك ذكرها الجغرافي سترابو^(٦٠٢)، وديودورس الصقلي^(٦٠٤) وغيرهم^(٦٠٥). ونسبت مصادرهم إليها قيامها بأعمال التعمير والبناء، كما نسبوا إليها بناء مدينة بابل، وإقامة جنائنها فضلاً عن بنائها لسدود ومشاريع الري^(٦٠٦). كذلك جاء ذكر تلك الملكة في الأساطير الأرمنية التي نسبت إليها بناء مدينة على بحيرة وان^(٦٠٧).

وعلى الرغم من عدم دقة المعلومات عنها والمبالغة الواضحة التي تصاحب الحديث عن انجازاتها، إلا أنها عكست بعض الحقائق، ولعل من الأدلة على ذلك العثور على مسلة خاصة بها في مدينة آشور، كانت قد وضعت مع مسلات الملوك السابقين لها^(٦٠٨). وجاء فيها :- ((مسلة شهورامات زوجة شمسي ادد ملك العالم، ملك الآشوريين، ام ادد نراري ملك العالم ملك الآشوريين، كنة شلمنصر ملك الجهات الاربعة.))^(٦٠٩). كما عثر في مدينة كالح (نمرود) على تمثال خاص بها مكتوب عليه: ((من اجل حياة شومورامات سيدة القصر))^(٦١٠).

(٦٠٢) هيرودوتس:- مؤرخ يوناني لقب بأبي التاريخ ولد في سنة ٤٨٩ ق.م وقد زار العديد من المناطق كالعراق ومصر وهو صاحب المقولة ((مصر هبة النيل)) توفي سنة ٤٢٥ ق.م. زيباري، النظام الملكي...، ص ٧٢.

(٦٠٣) سترابو:- مؤرخ اغريقي ولد في كبدوكيا وعاش خلال المدة (٦٤ ق.م- ٢١ بعد الميلاد) ألف كتابا في الجغرافية تضمن معلومات هامة عن بلاد الرافدين. بوستغيت، م.س، ص ١٤٠.

(٦٠٤) ديودورس الصقلي:- مؤرخ يوناني عاش خلال مدة (٨٠- ٣٠ ق.م) ألف موسوعة في التاريخ بعنوان المكتبة التاريخية يتألف من ٤٠ كتابا ووصل إلى أيدي الباحثين الكتب من ١- ٥ ومن ١١- ٢٠. زيباري، النظام الملكي...، ص ٧٢.

(٦٠٥) سليمان، منطقة الموصل في النصف الأول...، ص ٩٢.

(٦٠٦) سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج ١، ص ٢٣٢-٢٣٣ ليديا هويت، اشهر ملكات التاريخ، (بيروت: د، ت)، ص ١٠-١١.

(٦٠٧) سليمان، منطقة الموصل في النصف الأول...، ص ٩٢.

(٦٠٨) سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج ١، ص ٢٣٣.

(٦٠٩) أنغليكا فاهلين، أعاجيب الدنيا السبع، ترجمة تشریف مجبوح، (دمشق: ١٩٩٣)، ص ٥٠.

ARAB, VoL-I, p.260

(٦١٠) سليمان، منطقة الموصل في النصف الأول...، ص ٩٣.

بعد بلوغ آد نراري الثالث السن الذي يسمح له بحكم البلاد تسلم الحكم وأظهر مزايا الملك القوي المدبر لشؤون دولته^(٦١١). حيث كان شديد البأس وقاد سلسلة من الحملات العسكرية الى الجهات المختلفة^(٦١٢).

وازدادت تهديدات اورارتو على بلاد آشور في عهد هذا الملك مما اضطره الى القيام بحملة عسكرية عليها وحدثت بين الطرفين الآشوري والاورارتي صدامات عسكرية خاصة في المناطق الميضية^(٦١٣). وذكر هذا الملك سيطرته على مناطق البى وخارخار وثارازياش ومسي ومناطق المانيين وبارسوا^(٦١٤). إلا انه ليس هناك ما يثبت سيطرته على تلك المناطق، وذلك لأنه لم يترك نصباً تذكاريّاً أو ما شابه ذلك في تلك المناطق.

كما وجه آد نراري الثالث حملة عسكرية إلى بلاد كلزانو تمكن فيها من إخضاعها واستلم منها الجزية التي اشتملت بشكل أساسي على الخيول، كما ورد في حوليات الملك:- ((...حركت عرباتي وقواتي العديدة وغزوت القلاع التي يصعب الوصول إليها وأستلمت الجزية من الخيول من ارض كلزانو))^(٦١٥).

وروجه الملك الآشوري حملة عسكرية باتجاه المناطق الواقعة في جبال الكاشياري وذلك بعد حدوث ثورات فيها وتمكن من انهائها والحصول على الكثير من الغنائم التي أشتملت على الخيول والثيران كما جاء في حولياته:- ((...ثارت (المدن ضد سلطتي) ووضعوا كامل ثقتهم بقوة قواتهم وسيطروا على مدينة دامداموسا مدينتي الملكية ويأمر آشور السيد العظيم جمعت عرباتي وقواتي ووصلت المدينة ولقد اصابهم الحرف فتركوا المدينة واخذت...الخيول والثيران كفنائهم حرب...))^(٦١٦).

(٦١١) رو، م.س، ص ٤٠٥

ARAB, VoL-I, p.260.

(٦١٢) بورتر، م.س، ص ٥٥.

(٦١٣) ساكنز، عظمة بابل، ص ١١٩، شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الاناضول...، ص ٦٥.

(٦١٤) دياكونوف، ميديا، ص ١٦٣.

(617) H. Tadmor, "The Hestirical Inscriptions of Adad-Nirarilll", Iraq, VoL-35, London-1973, p.148 .

(618) A.R. Millard and H.Tadmor, "Adad -Nirari Ill in Syria Another Stele Fragment and Dates of His Campaigns" , Iraq, VoL-35, London-1973, p.58 .

ولم يكتف الملك الآشوري بهذا بل طارد الفارين الى الجبال وقتلهم وأستولى على مدن أخرى كما ورد في حولياته:- ((...عبرت بسرعة على الاقدام في قلب جبل كاشياري وزحفت ضد تلك المدن وفي الليل (طوقتهم)...وفي شروق الشمس قاتلت مع قوة العريات والقوات الكبيرة وقتلت الكثيرين))^(١١٧).

واصل الملك الآشوري تقدمه حيث اخضع بلاد نائيري واستلم منها الجزية المفروضة عليهم كما جاء في حولياته:- ((... (استلمت) الجزية من كل ملوك ارض نائيري))^(١١٨).

استمرت مملكة اورارتو في ممارسة ضغطها على بلاد آشور خاصة بعد سيطرتها على مدينة ميليد التي كانت قبل ذلك خاضعة للسيطرة الآشورية وهو ما أدى الى أستغلال عدد من الممالك في شمال سورية الوضع، فكونوا حلفا شمل دمشق وقوي وكركم^(١١٩) وقاموا بالهجوم على مملكة حماه^(١٢٠) المؤيدة للآشوريين، ولهذا قدم الملك الآشوري المساعدة لحليفه لمواجهة تلك التهديدات وبالتالي تمكن من القضاء على ذلك الحلف^(١٢١).

دخلت بلاد آشور فترة الضعف السياسي بعد وفاة الملك آدد نراري الثالث واستمرت تلك الفترة حوالي سبعة وثلاثين سنة حكم خلالها ثلاثة من الملوك الآشوريين الضعفاء، فقد خلف آدد نراري الثالث في الحكم الملك شلمنصر الرابع (782-773) (sul - ma - nu - ašared ق.م)^(١٢٢) الذي تميز

(619) Tadmor, The Historical..., p.148

(620) Tadmor, The Historical..., p.143 .

(٦١٩) كركم: عاصمتها مرقص وتنحصر بين سلسلتي جبال الامانوس وطرطوس. الطائي، الحملات العسكرية...، ص٤٧

Hawkins, Assyrian..., p.37.

(٦٢٠) حماه تقع في الوادي الذي يجري فيه نهر العاصي وتحدها من الجنوب مدينة دمشق ومن الشرق سهول سوريا الحالية ومن الغرب سلسلة جبال انصارية، بينما تحدها مدينة ارباد من جهة الشمال. منصور، م.س، ص٣٨.

(٦٢١) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الاناضول...، ص٦٥-٦٦.

(٦٢٢) عبدالعزيز الياس سلطان الخاتوني، علاقات العراق القديم ببلاد عيلام حتى سنة ٦٣٩ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة موصل: ١٩٩٢، ص١٤٩.

عده بازياد نشاطات مملكة اورارتو التي سيطرت على الطرق التجارية المهمة بالنسبة لبلاد آشور إذ سيطر الاورارتيين على المناطق الموجودة

حول بحيرة اورمية، فضلاً عن سيطرتهم على المناطق الشمالية من سوريا وجنوب بلاد الاناضول^(٦٢٣).

ادرك الملك الآشوري خطورة ذلك على بلاد آشور من جميع النواحي، فقام بسلسلة من الحملات العسكرية بلغت ستة حملات، إلا ان جميعها فشلت في القضاء على الخطر الأورارتي^(٦٢٤).

ويبدو من سلسلة الحملات التي قادها قائد الجيش شمسي - ايلو، أن الآشوريين تمكنوا من الانتصار على الاورارتيين، وما يثبت ذلك العثور على نصوص في تل بارسيب^(٦٢٥). دون فيها هذا القائد اخبار انتصاراته على الأورارتيين دون ان يذكر اسم الملك شلمنصر الرابع^(٦٢٦).

لم تشي الانتصارات التي حققها الآشوريون من عزيمه الاورارتيين فقد تعاضم نفوذهم في عهد الملك الآشوري آشوردان الثالث (753-745) (Aššur-dan ق.م) الذي خلف شلمنصر الرابع^(٦٢٧). الأمر الذي جعل وضع بلاد آشور يزداد سوءاً، خاصة بعد ان حل بها وباء الطاعون الذي ادى الى موت الكثير من سكانها، غير ان أهم حدث يمكن ذكره في عهد الملك آشوردان الثالث يتمثل في حدوث كسوف الشمس الذي حدث في السنة الثالثة - ن حكمه حسبما جاء في اثبات اللمو، والتي يتبين بالحساب الفلكي المعاصر ان الكسوف قد حدث في ٧٦٣/٦/١٥ ق.م ومن خلالها تمكن الباحثون من تحديد نقطة ثابتة في التاريخ القديم وبها تم تحديد الملوك السابقين واللاحقين لآشوردان وفترات حكمهم^(٦٢٨).

(٦٢٣) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الاناضول...، ص ٦٦.

(٦٢٤) ساكر، قوة آشور، ص ١٢٣.

(٦٢٥) تل بارسيب:هي مركز مملكة بيت- اديني وتقع على الضفة الشرقية لنهر الفرات وعلى بعد ٢٠ كم جنوب مملكة كركيش. العبادي، م.س، ص ٣١.

(٦٢٦) رو، م.س، ص ٤٠٦.

(٦٢٧) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الاناضول...، ص ٦٧.

(٦٢٨) باقر، مقدمة، (١٩٥٥)، ص ٣٢١ "سليمان، منطقة الموصل في النصف الاول...، ص ٩٣

تسلم الحكم بعد آشور دان الثالث أخوه الملك آشور نراري الخامس (Aššur-nenrari 746-754 ق.م) وكان من أهم الأعمال العسكرية التي قام بها القيام بحملة عسكرية على مدينة أرباد. عاصمة مملكة بيت أغوشي^(٦٢٩) في سنة ٧٥٤ ق.م وتمكن من خلالها من فرض معاهدة التحالف على تلك المملكة^(٦٣٠).

وأستمر وضع بلاد آشور في التدهور خاصة بعد إزدياد النفوذ الأورارتي، وسيطرتهم على الطرق التجارية، فضلا عن نشاطات الأراميين ضد الآشوريين، ولذلك فقد عمت الفوضى والاضطرابات في الامبراطورية الآشورية، وقامت ثورة في مدينة كالح (نمرود) في سنة ٧٤٦ ق.م ادت إلى قتل الملك آشور نراري الخامس وجميع أفراد العائلة المالكة وتم تنصيب تجلاتيليزر الثالث بدلاً منه^(٦٣١).

(٦٢٩) مملكة بيت اغوشي: حكمت هذه المملكة من قبل الحاكم الآرامي اغوس مع مطلع القرن التاسع قبل الميلاد، وكانت عاصمتها أرباد، ولهذا وردت في المصادر السامرية باسم أرباد تارة وبيت اغوسي تارة أخرى. Iraq, vol-22, 1961, p.70.

"The History Rifaa in the Aramaean Period" S. Williams ,

(٦٣٠) فرحان، العلاقات السياسية...، ص ٨٥ " ARAB, vol-I, p.265.

(٦٣١) غزالة، م.س، ص ١٨٩ " عارف احمد اسماعيل غالب، صلات العراق بشبه جزيرة العرب (من سنة ١٠٠٠

ق.م حتى سنة ٥٣٩ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد: ١٩٩٢، ص ١٣٠

H. W.F, Saggs, "The Nemrud Letters" ,Iraq ,VoL-21,part-5,London-1959,p.176

الفصل الثالث

الحملة العسكرية للإمبراطورية الآشورية الثانية

(٧٤٥-٦١٢ ق. م)

أولاً - تجلا تبليز الثالث (٧٤٥-٧٢٧ ق.م)

ثانياً - شلمنصر الخامس (٧٢٦-٧٢٢ ق.م)

ثالثاً - سرجون الاشوري (٧٢١-٧٠٥ ق.م)

رابعاً - سنحاريب (٧٠٤ - ٦٨١ ق.م)

خامساً - اسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ ق.م)

سادساً - اشور بانيبال (٦٦٨-٦٢٧ ق.م)

الحملة العسكرية للإمبراطورية الآشورية الثانية:-

تعرف هذه الحقبة من تاريخ الآشوريين بالإمبراطورية الآشورية الثانية (٧٤٥-٦١٢ ق.م) والتي حكم فيها عدد من الملوك وكان من أشهرهم ملوك السلالة السرجونية الذين أوصلوا الآشوريين إلى قمة مجدهم السياسي والعسكري والحضاري، وقادوا العديد من الحملات العسكرية باتجاه الجبهات المختلفة، وخاصة الجبهة الشمالية والشمالية الشرقية المتمثلة بمناطق ومدن كردستان القديمة.

أولاً - تجلا تبليزر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ ق.م):-

تمكن من الوصول إلى الحكم بعد قيامه بقيادة ثورة داخلية في الإمبراطورية الآشورية لذا يعد تجلا تبليزر الثالث^(١٣٢)، مؤسس الإمبراطورية الآشورية الثانية^(١٣٣). وكانت الإمبراطورية الآشورية تمر بمرحلة سياسية وعسكرية صعبة أثناء توليه السلطة، حيث فقدت العديد من المناطق، غير أن الملك قام بالكثير من الحملات العسكرية أعاد من خلالها هيبة وسيطرة الآشوريين على تلك المناطق مرة أخرى^(١٣٤).

(٦٣٢) هناك إراء حول نسب الملك تجلا تبليزر الثالث فالرأي الأول يذكر بأنه لا ينسب إلى العائلة المالكة وأنه كان قائداً عسكرياً تمكن من الوصول إلى العرش بسبب طموحه الشخصي. أما الرأي الآخر فيذكر بأن تجلا تبليزر الثالث من سليل الملوك الآشوريين و أنه ابن أو أخ الملك اددنراري الثالث، وليس هناك دليل يثبت صحة الرأي الثاني وجاء اسمه في الكتابات البابلية وكذلك العهد القديم بصيغة (بول أو بولو). الحديدي، الملك الآشوري تجلا تبليزر الثالث ص ١١-١٥ طه الهاشمي، التاريخ و الحضارة في الأزمنة الغابرة، (بغداد: ١٩٣٥)، ص ١٣٨.

* ينظر شكل (٩)

(٦٣٣) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، ج ١، ص ٥٠٨. ج. ويلز، موجز تاريخ العالم، ترجمة: عبدالعزيز توفيق جاويد، (القاهرة: ١٩٥٨)، ص ٧٤ ژنرال سريوسى سايكس، تاريخ ايران، ترجمة:سيد محمد تقى فخر واعى كيلاني، جلد اول، (تهران: ١٣٦٦)، ص ١١٠.

من جهة أخرى قام الملك باعادة تنظيم ادارة الامبراطورية وتقليص حجم المقاطعات^(٦٣٥) وكان يهدف من وراء ذلك تقوية عاصمة الامبراطورية وربط المناطق والمقاطعات الأخرى بالمركز من أجل تنفيذ الأوامر التي تصدر اليهم من الملك^(٦٣٦). وعليه قسم المناطق الكبيرة الى مقاطعات ووحدات صغيرة يحكمها أشخاص تنحصر مهامهم الرئيسية في جمع الجزية وإرسالها الى العاصمة، فضلاً عن التنفيذ الدقيق للأوامر التي يصدرها الملك^(٦٣٧). كما قام بتقسيم بلاد آشور ايضاً الى مقاطعات ووحدات ادارية صغيرة وعين عليها حكاماً موالين ومرتبطين بالملك مباشرة، وسمي (بيل بيخاتي) ومعناها سيد المقاطعة^(٦٣٨). ويعد العصر الآشوري الحديث من العصور المهمة للمؤسسة العسكرية، ويرجع الفضل في ذلك الى الملوك الآشوريين الذين أسسوا جيشاً نظامياً دائماً يكون على أهبة الاستعداد للدفاع عن الامبراطورية الآشورية^(٦٣٩). وقام هذا الملك باعادة تنظيم الجيش وتطويره تمكن بذلك من تعزيز قدرات الجيش الآشوري واصبح يتكون من فرق عسكرية منظمة كان في كل مقاطعة من المقاطعات التابعة للامبراطورية الآشورية فرقة من الفرق العسكرية التي يتألف منها الجيش^(٦٤٠).

(٦٣٤) حسين، م.س، ص ١٧.

(٦٣٥) م.ن، ص ١٧.

(٦٣٦) عبدالقادر عبدالجبار الشيعلي، " الادارة والسياسة"، في العراق في مركب الحضارة، (بغداد: ١٩٨٨)، ج٢، ص ٣٣٢.

(٦٣٧) الحديدي، الملك الآشوري تيجلا تيليزر الثالث...، ص ٣١. كذلك ينظر:-

C.A.Robinson, Ancient History from prehistoric Times to the Death of Justinian, Newyork-with out D.p.104.

(٦٣٨) رو، م.س، ص ٤٠٩.

للتفاصيل عن التنظيمات الادارية لهذا الملك ينظر: الحديدي، الملك الآشوري تيجلا تيليزر الثالث...، ص ٢٩ - ٣٨ الجيوري، الادارة، ص ٢٤٣ - ٢٦٠.

(٦٣٩) الراوي، دراسات في التصنيع و الفكر العسكري...، ص ٤٤ علي، والراوي، دراسة مركزة في النقاط،، ص ١٦٧.

(٦٤٠) الحديدي، الملك الآشوري تيجلا تيليزر الثالث...، ص ٤٠.

وكان للملك تيجلا تبليزر الثالث نشاط عسكري واضح، حيث قاد العديد من الحملات، بعد أن تعاضمت قوة ونفوذ مملكة اورارتو في فترة الفوضى التي عمت الامبراطورية الآشورية، واصبحت بالتالي منافساً حقيقياً للآشوريين في السيطرة على الطرق التجارية، وخاصة في غرب كردستان، وبالتالي بدأت تهدد بقطع طرق المواصلات عن الامبراطورية الآشورية^(٦٤١). وتمكنت القوات الاورارتية من السيطرة على المناطق الواقعة على بحيرة اورمية وحتى الساحل الغربي لبلاد الاناضول، فضلاً عن سيطرتها على مقاطعة كموشي ومناطق اخرى في شمال سوريا^(٦٤٢).

وعليه كان على الملك الآشوري اتخاذ إجراءات حازمة وسريعة ضد القوة الاورارتية المتنامية^(٦٤٣)، والقضاء عليها وتدميرها مهما كانت النتائج المترتبة على ذلك^(٦٤٤). بدأ الملك الآشوري نشاطاته العسكرية أولاً باتجاه منطقة نامري سنة ٧٤٤ ق.م كما جاء في حوارياته :- ((في السنة الثانية من حكمي آشور سيدي كان عوني ضد اراضي نامري))^(٦٤٥). وتمكن الآشوريون من السيطرة عليها دون دخولهم في مواجهات عنيفة مع القوات الاورارتية، كما ان الملك الآشوري أتفق مع الحكام المحليين فيها على بقائهم فيها خاضعين للسلطة الآشورية^(٦٤٦). ويبدو ان الملك الآشوري استبدل بعض حكام منطقة نامري بحكام آشوريين كما جاء في حوارياته:- ((عينت من موظف البلاط حكاماً على

للتفصيل عن الجيش الآشوري و صنوفه ينظر: عبدالله، صنوف الجيش...، ص ٣٥٥ وما بعدها

(٦٤١) سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج١، ص ٢٣٤.

(٦٤٢) الحديدي، الملك الآشوري تيجلا تبليزر الثالث...، ص ٥٩.

كذلك ينظر: -Smith, The supremacy... , p.34.

(٦٤٣) ساكنز، قوة آشور، ص ١٢٨.

(646) Grayson, Assyrian forign..., p.147 .

(٦٤٥) الحديدي، الملك الآشوري تيجلا تبليزر الثالث...، ص ٥٩. كذلك ينظر: -Rost, op.cit, p.6.

(٦٤٦) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الاناضول...، ص ٦٧.

نامري))^(٦٤٧). وبذلك وضع أمام الاورارتيين حزاماً أمنياً آشورياً على حدود الشمالية
للامبراطورية الآشورية وفرض عليهم الجزية^(٦٤٨).

أدت تلك الانتصارات، الى قيام الملك الاورارتي ساردور الثاني (٧٥٣-٧٣٥ق.م) بتشكيل
حلف عسكري ضم كلاً من ميليد وكرم وكموخ وأرياد(أرفاد)وكانت قيادة الحلف بيد (ماتع-
ايلوا) حاكم أرياد^(٦٤٩). لذلك وجه الملك الآشوري في سنة ٧٤٣ق.م حملة عسكرية للقضاء على
ذلك الحلف^(٦٥٠). وأختارالملك الجبهة الغربية لبلاد آشور مكاناً للمعركة، وذلك لكي يأمن
جانب سكانها مؤخرة الجيش الآشوري ولتوجيه ضربة حاسمة الى قوات الحلف^(٦٥١).
وهاجم الجيش الآشوري القوات الاورارتية وقوات الحلف في كموخ، وكانت النتيجة انتصار
الآشوريين^(٦٥٢) وهزيمة قوات الحلف وانسحب الملك الاورارتي ساردور الثاني الى الجبال، لينقذ
نفسه، وهرب ليلاً على فرسه، وترك وراءه ممتلكاته ومجوهراته وختمه الشخصي، ووقع العديد
من جنوده أسرى بيد الآشوريين^(٦٥٣). وجاء ذكر ذلك في حوليات الملك الآشوري:-((في السنة
الثالثة لحكمي ثار علي ساردوري في اورارتو...ماتع الو...سولومال من ميليد، تارحولا في
كرم، كوشتايشي في كموخي...بقوة آشورسيدي قاتلتهم...وذبحت الكثير منهم سفوح وكهوف
الجبال ملاتها بأجسادهم...جلبت ٧٢,٩٥٠ منهم مع ممتلكاتهم...ساردوري لينقذ حياته،
هرب في الليل ولم يره احد...))^(٦٥٤).

(649) ARAB,VoL-I,p.276 .

(٦٤٨) الطائي، الحملات العسكرية...، ص٩١-٩٢.

(٦٤٩) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الاناضول...، ص٦٧

ARAB,VoL-I,pp.272-273.

(٦٥٠) الاحمد، والهاشمي، م.س، ص٣٤٠.

(٦٥١) انطوان مورتيكات، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة: توفيق سليمان، (دمشق: ١٩٦٧)، ص٢٩٩.

(٦٥٢) J.N.Postgate, "Inscription of Tiglath Pileser at Mila Margi", Sumer, VoL-39, Baghdad-1973, p.58; Mirjo Salvini, " Assyrian and Urartaen Written Sources for Urartaen History". Sumer , VoL-42, Baghdad-1986,p.156.

(655) ARAB ,VoL-I,pp.281-282 .

(656) Ibid,p.273

وكانت تابال تثير المتاعب للأشوريين، وكان هناك حلف مكون من اربعة حكام وهم حكام مدن تونا وتوخان وكوئشنا واشتوندا وكان يقود الحلف ملك تابال (شوشارما) الذي كان يحكم من عاصمته بوروتاش. وانظم الى ذلك الحلف اوريك حاكم قوي (سولوميل) حاكم ميليد وبالتالي مما دفع بالملك تجلا تبليزر الثالث الى قيادة حملة عسكرية للقضاء على هذا الحلف وتمكن من انهاءه والسيطرة على تابال سنة ٨٣٨ ق.م، واستبدل حاكمها بشخص آخر يدعى خوللي، كما تمكن الملك الاشوري من القضاء على المدن الاخرى الثائرة ضد السلطة الاشورية وفرضت عليهم الجزية السنوية^(٦٥٥).

ودفع حاكم تابال الجديد خوللي جزية كبيرة للأشوريين، اشتملت على عشرة طالنت من الذهب والفضة^(٦٥٦). كما دفع حاكم توخان المدعو اوربال جزية كبيرة للأشوريين^(٦٥٧).

يتبين من خلال دفع تابال لتلك الجزية الكبيرة، بانها كانت غنية بوجود مناجم الفضة، فضلاً عن وجود مناجم الحديد فيها، لذلك قدمت معدن الحديد كجزية من منطقة كيليكيا جنوب شرق تابال الى الاشوريين^(٦٥٨).

وببدو ان الحملات العسكرية للملك الاشوري تجلا تبليزر الثالث لم تتوقف، ففي سنة ٧٣٧ ق.م قاد الملك الاشوري حملة عسكرية باتجاه المناطق الميديّة^(٦٥٩). وتمكن من السيطرة عليها وألزم سكانها بدفع الجزية، فضلاً عن حصوله على الكثير من الغنائم^(٦٦٠). كما قتل اعداداً كبيرة منهم بلغ ٦٥ ألف شخص^(٦٦١). كما جاء في حوليات:- ((اكتسحت مقاطعات الميديين الاقوياء وذبحت اعداداً كبيرة

(٦٥٥) الحديدي، الملك الاشوري تجلا تبليزر الثالث...، ص ٦٤.

(٦٥٦) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الاناضول...، ص ٨٨.

(٦٥٧) الحديدي، الملك الاشوري تجلا تبليزر الثالث...، ص ٦٥.

K.R,Maxwell-Hyslope,"Uratian Bronze in Etruscan Tombs",Iraq,Vol-18,part-I, 1956, p.154.

(660) Maxwell,Assyrian sources...op,cit,p.151 .

(٦٥٩)حسه من عمبولكرهم، "مادكان و دهولمتى ماد"، كوفارا هزازميرد، ژماره ٢٠، (سليمانى: ٢٠٠٢)، پ ١٠١.

Olmstead, History of persian... ,p.22.

(662) Cameron,History of early... ,p.148.

(٦٦١) كوزارد محمد احمد، "سياسة ناشورى يه كان له كوردستانى كوندا"، كوفارا هزازميرد، ژماره ١،

(سليمانى: ١٩٩٧)، پ ٢٢.

منهم حتى وصل تعدادهم الى ٦٥,٠٠٠ شخص وجلبت غنائم كثيرة ومتنوعة منهم، شملت الخيول والبقال و الجمال وقطعان الاغنام باعداد كبيرة حملتها معي الى بلاد آشور))^(٦٦٢).

كما قام الملك الآشوري بإرسال موظفين آشوريين الى المدن الميدية ليكونوا مراقبين، عليها كما جاء في حوليائه:- ((...أرسلت موظفي آشور... الى ارض الميديين الأقوياء في الشرق...))^(٦٦٣).

وفي سنة ٧٣٦ ق.م تقدمت القوات الآشورية باتجاه بلاد اورارتو وتمكنت من اخضاع بلد اولويا في جنوب غربي بحيرة وان، واستمرت القوات الآشورية في التقدم نحو طورشبا عاصمة اورارتو وتمكنوا من محاصرتها الا انهم لم يتمكنوا من دخولها، بسبب المقاومة الشديدة التي أبدتها سكان المدينة^(٦٦٤). واكتفى الملك تجلاتيليزر الثالث بوضع قنابل له امام المدينة، لتهديدهم وتذكيرهم بقوته في المنطقة، وتفاخر الملك الآشوري بانتصاراته على الاورارتيين^(٦٦٥). كما يظهر في حوليائه:- ((ساردور ملك اورارتو... هزمته... وطوقته في طورشبا و ذبحت العديد من مقاتليه امام بوابة مدينته و وضعت امام طورشبا قنابلي الملكي ومشيت منتصراً، ارض اورارتو الواسعة من اعلاها الى اسفلها لم اجد فيها من يواجهني))^(٦٦٦).

وترك الملك الآشوري نصباً تذكاريًا يعرف بمنحوتة ملئ ميرگن قرب قرية ده ركه لاشيخا، ونقشت عليها صورة الملك، فضلاً عن كتابة مسمارية ذكر فيها انتصاره على اقوام اولويو^(٦٦٧). كما جاء في حوليائه:- ((حملت على ارض اولويو... (أخضعتها) ووضعت قنابلي هناك في جبل المرو في بلاد اولويو، سميتها آشور اقيشا وأسكنت فيها بعض شعوب البلاد التي حررتها وعينت عليها حاكماً آشورياً))^(٦٦٨).

لم ينه تجلاتيليزر الثالث حملاته العسكرية على بلاد اورارتو ففي سنة ٧٣٥ ق.م وجه بحملة عسكرية باتجاه بلاد اورارتو وتمكنت القوات الآشورية من فرض حصار على عاصمة اورارتو الا

(664) ARAB , VoL-I,p.286 .

(665) Ibid.

(٦٦٤) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الاناضول...، ص٦٨.

(٦٦٥) الحديدي، الملك الآشوري تجلاتيليزر الثالث...، ص٦١.

(668) ARAB,VoL-I,pp.281-282 .

(٦٦٧) زيباري، دهورك عبر العصور...، ص٧٤.

(671) Postgate, The Inscription of Tiglath -pileser ... , p.175 .

انها لم تتمكن من دخولها لقوة تحصيناتها مما أدى الى انسحاب القوات الآشورية منها، وقاموا بهجمة المناطق المجاورة، وفرضوا عليهم الجزية وأخضعوها للسلطة الآشورية^(٦٩١).

وعلى الرغم من عدم تمكن الآشوريين من القضاء على مملكة اورارتو بشكل نهائي، الا انهم تمكنوا من توجيه ضربات قوية لها، مما أضعفها وشلّ تحركاتها، التي كانت تهدف الى السيطرة على الطرق التجارية لاسيما في سوريا^(٦٩٢).

ثانياً- شلمنصر الخامس (٧٢٦-٧٢٢ ق.م) (٦٧١) :-

هو ابن تجلاتيليزر الثالث، تولى الحكم بعد وفاة والده^(٦٩٣). وحدثت في عهده اضطرابات وتمردات ضد الامبراطورية الآشورية، حيث قامت مناطق عديدة باستغلال وفاة الملك تجلاتيليزر الثالث وأعلنت الثورة ضد الآشوريين، وقام الاورارتيون بجمع جيشهم وتقويته وإقناع المناطق الاخرى بالتحالف معهم، وبدأوا يهددون مصالح الآشوريين في المناطق الواقعة بين بحيرة اورمية وبحيرة وان، ثم بدأوا بالتوغل داخل الاراضي الآشورية وتمكنوا من تحقيق الانتصار على الآشوريين في إحدى المعارك وقام الملك الاورارتي روسا الثاني (٧٣٣-٧١٤ ق.م) بنصب مسلة تذكارية تخليداً لانتصاره عرفت بمسلة طويزاوة^(٦٩٤)، القريبة من موصاصير^(٦٩٥).

(671) D.J.wiseman, "A fragmentary Inscription of Taglath pileser III from Nimrud", Iraq, Vol-18, part-I, London-1995, p.119

(٦٧٠) الحديدى، الملك الآشورى تجلاتيليزر الپالپ...، ص ٦٢

(٦٧١) عرف هذا الملك لدى البابليين بأسم ((اولولو)). باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، ج١، ص ٥١١.

(٦٧٢) م.ن، ص ٥١٠ "ارنولد تويني، تاريخ البشرية، ترجمة: نقولا زيادة، (بيروت: ١٩٨٥)، ج١، ص ١٩٧.

(٦٧٣) مسلة طويزاوة:- جاءت تسميتها ايضا بأسم ((كيله كياور)) أي المسلة الرمادية او كيله كاور بمعنى نصب الكفار، ونصبت هذه المسلة على الطريق العام الذي يصل سيده كان يمر كيله شين، وكانت المسلة مكتوبة باللغة الآشورية والاورارتية وجاء ذكر ملك الاورارتي روسا ومساعدته خليفه ارزانا ضد الآشوريين، والمسلة موجودة حالياً في متحف أربيل الحضاري. للتفصيل على تتر نيزهوى، كيله شين، كوفارا شاندهمر، ژماره ٢، (هولير: ١٩٩٧)، ب ٩-١٤ عبدالله خورشيد، مه سه له ي توزيراه، كوفارا شاندهمر، ژماره ٢، (هولير: ١٩٩٧)، ب ١٦-١٨.

(٦٧٤) اسماعيل، تاريخ الكورد و كوردستان القديم، نانوي...، ص ٦٢.

وليس هناك ما يدل على قيام الملك شلمنصر الخامس بتوجيه حملات عسكرية باتجاه مناطق كردستان القديمة اذ كان منشغلاً، بالجهات الأخرى ولا سيما في سوريا وفلسطين حالياً^(٧٤) وفي نهاية حكمه حدثت مؤامرة ضده أدت الى اغتياله في سنة ٧٢٢ ق.م^(٧٦).

ثالثاً- سرجون الآشوري (٧٢١- ٧٠٥ ق.م):-

كان سرجون* ضابطاً عسكرياً في الجيش الآشوري خلال عهد شلمنصر الخامس^(٧٧). ويبدو أن سرجون تمكن من كسب تأييد الجيش له، فقام بالانقلاب ضد شلمنصر الخامس وتمكن من الإطاحة به وأعلن نفسه ملكاً على بلاد آشور^(٧٨).

وعثر على نص مسماري يعود الى فترة سرجون، جاء فيه ان شلمنصر الخامس كان ملكاً قاسياً، حيث جعل سكان مدينة آشور عبيداً لديه وفرض عليهم الجزية واعمال السخرة^(٧٩) وذكر سرجون: ((...شلمنصر الذي لم يوقر ويحترم ملك الكون سيطر على تلك المدينة وسبب لها الصعوبات وفرض عليهم السخرة والعمل الصعب واعتبرهم شعب من مرتبة رقيق، في ذلك فان انليل الاله بغضبه دمر عرشه، سرجون هو الملك الشرعي))^(٨٠).

يستنتج من النص السابق أن سرجون قد برر انقلابه على السلطة ومن المحتمل أن الملك شلمنصر الخامس لم يكن قاسياً على سكان بلاد آشور وإن ما ادعاه سرجون هو تبرير لانقلابه.

(٦٧٥) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، ج١، ص ٥١٠ النجفي، م.س، ص ١٨٨.

(٦٧٦) هيرمن كننر، و فيرنر هيلغيمن، اطلس- dtv تاريخ العالم من البدايات حتى الزمن الحاضر، ترجمة: الياس عبود الحلو (بيروت: ٢٠٠٣)، ص ٣١.

* ينظر شكل (١١).

(٦٧٧) ول وايرل ديورانت، قصة الحضارة في الشرق الأدنى، ترجمة: عماد بدران، (بيروت: ١٩٨٨)، ج٢، ص ١، ص ٢٦٨ جيمس هنري برستد، العصور القديمة، ترجمة: داود قربان، (بيروت: ١٩٢٦)، ص ١٥.

(٦٧٨) سامي ربحانا، شعوب الشرق الأدنى القديم، (د، م: ٢٠٠٦)، ص ١٤٢.

(٦٧٩) علي، سرجون الآشوري...، ص ٥٩.

ARAB, Vol-2, pp.70-71.

(682) H.W.F.Saggs, "Historical Texts and Fragments of Sargon II of Assyria", Iraq, Vol-35, London-1975, p.15 .

ويعد سرجون مؤسس السلالة السرجونية^(٦٨١) وذكر بأنه ينحدر من سلالة حاكمة وأن آباءه كانوا ملوكاً^(٦٨٢) وما يؤكد ذلك العثور على كتابة آشورية تعود للملك سرجون جاء فيها بأنه ابن الملك تجلاتيليزر الثالث، بالشكل التالي: ((قصر سرجون، الملك العظيم، الملك الجبار، ملك العالم، ملك بلاد آشور، ابن توكلتي ابال أي شرا (تجلاتيليزر) ملك بلاد آشور))^(٦٨٣).

ومع ذلك ثمة شك في انتماء سرجون الى العائلة المالكة وأنه اطلق على نفسه اسم سرجون(الملك الحق) تيمناً باسم سرجون الاكدي مما يؤكد أصله الغامض.

بدأ سرجون نشاطاته العسكرية بالقضاء على حركات التمرد والاضطرابات التي حدثت في بلاد آشور^(٦٨٤). وبعد قضائه على تلك الاضطرابات، وجه اهتمامه الى توجيه الحملات العسكرية الى خارج بلاد آشور، حيث هددت مملكة اورارتو الامبراطورية الآشورية في الجبهتين الشمالية والشمالية الشرقية وذلك بمحاولاتها المستمرة للسيطرة على منطقة المانيين الخاضعة للسيطرة الآشورية، فضلاً عن قيامها بتكوين تحالفات ضد الآشوريين^(٦٨٥).

ففي سنة ٧١٩ ق.م كوّن الملك الاورارتي روسا حلفاً مؤلفاً من قبائل الزكرتو وتابال وكركميش ومدينتين من بلاد الميديين وهما سوكا وبالا، وكان هدف الحلف الوقوف بوجه الامبراطورية الآشورية^(٦٨٦). قام سرجون الآشوري في سنة ٧١٨ ق.م بتوجيه حملة عسكرية تمكن من خلالها تدمير المدينتين سوكا وبالا وأخضع شعبيهما^(٦٨٧). كما جاء في حواريته: - ((... في السنة الثالثة من حكمي مدن سوكا و بالا اعدوا خطة مع اورسا (روسا) حاكم اورارتو و كانوا قد توصلوا الى تحالف ضدي ويسبب الاثم الذي ارتكبهوه شردتهم من اماكنهم...))^(٦٨٨).

(٦٨١) الزبيري، الآشوريون...، ص ١٧.

(684) ARAB, VoL-2, P.55.

(٦٨٣) علي، سرجون الآشوري...، ص ٦١ "فاروق ناصر الراوي: "من مشاهير القادة الآشوريين"، في موسوعة الجيش والسلاح، (بغداد: ١٩٨٨)، ج١، ص ٢٨٢.

(٦٨٤) بكر، م.س، ص ١٣٤.

(٦٨٥) رو، م.س، ص ٤١٧-٤١٨.

(٦٨٦) علي، سرجون الآشوري...، ص ٨٠.

(٦٨٧) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الاناضول...، ص ٦٨.

(690) ARAB, VoL-2, p.3.

وبعد إخضاع المدينتين، توجهت القوات الآشورية نحو مقاطعة تابال، وكان ذلك في سنة ٧١٧ ق.م بعد رفضهم دفع الجزية، وتمكن الملك الآشوري من إخضاعها وقام بترحيل الكثير من سكانها، بما فيهم الملك ومقاتلوه حيث تم نقلهم الى بلاد آشور^(٨٨). وفي السنة ذاتها تحالفت كركميش مع الموشكين الذين اصطدمت مصالحهم مع الآشوريين^(٨٩). وهو ما دفع بالملك الآشوري بتوجيه حملة عسكرية ضد الموشكين^(٩٠) وكركميش، وتمكن الآشوريون من القضاء عليهم وأخضعوا مدنها لسيطرتهم، كما قاموا بترحيل الكثير من سكان تلك المدن الى بلاد آشور واسكنوا الآشوريين في مناطقهم^(٩١). وحصل الملك الآشوري على غنائم كثيرة من منطقة الموشكين إذ جاء في النص: ((استلمت) منهم ١٨ طالنت من الذهب و ٢١٠٠ طالنت من الفضة))^(٩٢).

وفي سنة ٧١٦ ق.م تحالف الملك الاورارتي مع كل من ميثاتي حاكم زكرتو ويكداتي الحاكم الميدي وقام هذا الحلف بالتدخل في شؤون المانيين، وقاموا بقتل الحاكم الماني ازا الذي عينه سرجون على تلك المناطق، والقوا به من فوق جبل اووش^(٩٤) الشديد الانحدار^(٩٥). وعدّ الملك الآشوري ذلك الامر تحدياً لسلطته، فقام بحملة عسكرية على تلك المنطقة وتمكن من القضاء

(٦٨٩) علي، سرجون الآشوري...، ص ٨١.

(690) H.W.F.Saggs, "The Nimrud Letters", Iraq, Vol-20, part-4, London-1952, p.204 .
(693) Leo, Oppenheim, Babylonian and Assyrian Historical Texts, ANET-1969, p.285 ..

(٦٩٢) محمود الامين، " تعليقات تاريخية على حملة سرجون الثامنة"، مجلة سومر، ج ٢، مع ٥، (بغداد: ١٩٤٩)، ص ٢٢٠.

(٦٩٣) رعد سالم محمد جاسم المعاري، الاحجار و المعادن في بلاد الرافدين في ضوء المصادر السامرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٦، ص ١٣٦.

(٦٩٤) جبل اووش:- هو احد الجبال التي ترجع الى مجموعة جبل ساهند الواقعة شرق بحيرة اورمية. علي، سرجون الآشوري...، ص ٨٢.

(٦٩٥) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الاناضول...، ص ٦٩ "ماركو سلفيني، "سرجاوه نووسراوه كاني ناشوري و ثورارتي له سر ميژوي ثورارتيه كان"، وهركيزان: محمد حه صالح توفيق: كوفارا هزارميرد، ژماره ١٥، (سليمان: ٢٠٠١)، پ ٦٣.

على الاضطرابات فيها وألقى القبض على بكداتي وقام بسلخ جلده على قمة جبل اووش^(٩٩٦). كما ورد في حولياته:- ((في السنة السادسة من حكمي روسا الاورارتي اشعل ثورة في بلاد المانيين وقام مؤيدوه ميتاتي حاكم زكرتو و بكداتي الميدي بقتل الملك ازا... والقوا بجسده من فوق جبل اووش شديد الانحدار... وعند جبل اووش الشديد الانحدار سلخت جلد بكداتي))^(٩٩٧).

وبعد ذلك الاجراء قام الملك الآشوري بتعيين اولوسونو ملكاً على تلك المنطقة^(٩٩٨). غير ان اولوسونو هو الآخر ثار ضد الآشوريين وتحالف مع الملك الاورارتي الذي شكل حلفا من حكام كارالا والابريا^(٩٩٩). فقام الملك الآشوري مرة أخرى بحملة عسكرية للقضاء على ذلك الحلف، وتمكن من الانتصار عليهم واخضع مدينة زيرتو عاصمة المانيين للسيطرة الآشورية، وهو ما دفع ملوك المانيين وعلى رأسهم اولوسونو الى الاسراع في طلب العفو من الملك الآشوري الذي عفا عنهم^(١٠٠٠). كما جاء في حولياته:- ((...اولوسونو...عينته على عرش الملك...الا انه تنكر للجميل وتحالف مع اورسا...وفي شدة غضبي اكتسحت هذه الاراضي و دمرت عددا من المدن وذبحت اعداداً من اهلها...فجاءو كرجل واحد وامسكوا قدمي...وكانت قد اخذتني الرأفة بهم فصفحت عن تجاوز اولوسونو ونصبته على عرشه الملكي...))^(١٠٠١).

وفي سنة ٧١٥ ق.م شكل الملك الاورارتي روسا حلفا مع دياكو احد حكام الميديين واستولى روسا على اثنين وعشرين حصناً تابعاً للحاكم الماني اولوسونو^(١٠٠٢). ودفع ذلك الأمر الملك الآشوري سرجون الى القيام بحملة عسكرية تمكن من خلالها من الاستيلاء على اثنين وعشرين

(٩٩٦) علي، سرجون الآشوري...، ص ٨٢.

(699) ARAB, VoL-2, pp.4-5 .

(700) Ibid, p.5.

(701) Salvini, Assyrian and Urartean..., p.157.

(٧٠٠) علي، سرجون الآشوري...، ص ٨٢ "قادر نهحمه دي، كورد و ميژوو، (سليمانى: ٢٠٠٥)، پ ١٥١.

(703) ARAB, VoL-2, p.6.

(٧٠٢) زبير بلال اسماعيل، "الزكرتيون وثورتهم على الفرس واستيطانهم اربيل"، مجلة شانه ده ر عدد ٣، (اربيل: ١٩٩٧)، ص ٧٤.

حصنا، وضمها الى بلاد آشور* ولم يكتف بذلك، بل أستمّر في حملته حتى تمكن من القاء القبض على دياكو ونفاه مع عائلته الى حماه في سوريا حالياً^(٧٠٣).

وعلى الرغم من قيام الملك سرجون الآشوري بالعديد من الحملات العسكرية باتجاه مناطق كوردستان الشرقية، إلا أنه لم يتمكن من القضاء على قوة الاورارتيين وملكهم روسا، الذي عاد مرة اخرى الى تشكيل تحالفات لمواجهة الامبراطورية الآشورية، وقام بطرد الموظفين الآشوريين من تلك المناطق، ولاحظ الملك الآشوري أن المصالح الآشورية أصبحت في خطر، الأمر الذي دفع الملك سرجون الى القيام بحملة عسكرية واسعة ضد بلاد اورارتو لاعادة السيطرة الآشورية عليها، وتدمير القواعد التي تتخذها القوات الاورارتية قاعدة لممارسة نشاطاتها العسكرية ضد الامبراطورية الآشورية^(٧٠٤). وعرفت تلك الحملة بحملة سرجون الثامنة (٧٠٥).

كان سرجون الآشوري منشغلاً في شتاء سنة ٧١٤ ق.م بتهيئة جيشه وأكمل الملك الآشوري استعداداته العسكرية، عندما بدأت الثلوج بالذوبان من جبال زاكروس وأستهل الملك الآشوري حملته بتوجيه رسالة الى الالهة في صلاة يبتهل فيها الى الالهة ويطلب منها النصر:- ((آشور يا أبا الالهة، رحماك ورحمة منك للجميع))^(٧٠٦).

وفي نص آخر ذكر الملك سرجون:- ((انا سرجون، ملك الجهات الاربعه، راعي بلاد آشور، الذي يراعي شريعة الالهة انليل والاله مردوك، والحريص على حكم الالهة شمش، من آشور مدينة العلم، المنتفع الادراك المملئ بالخوف والخشية من كلام الالهة...الذي لا يفلت الاشرار من شبكته، ويستأصل المزورين بالقسم...ويستخفون بعظمة الوهيته، عاقب هؤلاء بغضب عندما يندلع القتال، حطم اسلحتهم ويدد قواتهم. اما اولئك الذين يحافظون على عدل الالهة، الذين

(705) ARAB, VoL-2, p.6"

ريچارد نلسون فرای، تاریخ باستانی ایران، مترجم: مسعود رجب نیا، (تهران: ۱۳۸۲)، ص ۱۱۵.

(٧٠٤) علي، سرجون الآشوري...، ص ۸۳ "

E.wright , " The Eight Campaign of Sargon II of Assyrian 714.B.C." ,JNES ,VoL-2, 1943, pp.173 – 186.

(٧٠٥) سميت هذه الحملة بالحملة الثامنة لانها حدثت في السنة الثامنة من حكم الملك سرجون الآشوري الذي قاد الحملة بنفسه.

(٧٠٦) علي، سرجون الآشوري...، ص ۸۴ " الامين، تعليقات تاريخية...، ص ۲۲۵.

يتباهون بعذل الاله شمش، والذين يخافون اله آشور انليل الاله ولا يستقرون الضعفاء، فاجعلهم يأتون الى جانبك...)»^(٧٠٧).

وبرسرجون أسباب حملته، كما جاء في كتاباته:- ((اورسا...الذي لم يحترم كلمات الاله آشور و مردوخ ولم يخف من لعنة الرب... لانه رجل جبلي من اصل سفاك... ولا يعرف الا عمل الشر... والذي لم يحترم أسم الاله شمش...والذي الى الابد وبدون انقطاع هو خارج عن حدوده...))^(٧٠٨).

وهكذا قاد سرجون الآشوري قواته باتجاه اورارتو* وتمكن بعد ثلاثة ايام من السير من اجتياز نهر الزاب الاسفل في ذروة فيضانه^(٧٠٩)، كما ورد في حويلياته:-((الزاب الاسفل، الذي يصعب عبوره، جعلت جيوش شمش و مردوخ يقفزون عبره وكأنه قناة...))^(٧١٠).

واصل سرجون المسير باتجاه رانية وقلعة دزة حالياً ومن ثم دخل مناطق الجبال والوديان ووصف سرجون هذه المناطق بالقول:- ((بالرغم من ان تلك الجبال كانت عالية ومغطاة بالاشجار الكثيفة، وبالرغم من وجود الوديان المرعبة بظلامها حيث لا يرى أي ضوء هناك لكنني تقدمت))^(٧١١).

وما أن أجتاز الجيش الآشوري تلك الوديان والجبال حتى وصل الى جبل سميريا (قنديل حالياً) ووصفه في نصوصه:- ((ان لجبل سميريا قمة عظيمة تنتصب مثل حد الرمح و ترتفع فوق الجبال و في نهايتها تسكن بيت ايلاتي وان قاعدته تمتد منحدره لتصل الى مركز العالم السفلي وان واديه السحيق تحيف للدرجة لا يقدر المرء على النظر الى عمقه))^(٧١٢).

(٧٠٧) شمار، م.س، ص٢٧٤.

(٧٠٨) الاحمد، كتابة التاريخ...، ص٦٢

ARAB, Vol-2, pp.79-80.

* ينظر الحارطة رقم(٣).

(711) Saggs, Assyrian Warfare... , p.147

(٧١٠) يورغن لاسسو، "مردستان الجنوبية، تعليق عن اثارها وتاريخها القديم"، ترجمة: رافدة عبدالله عبدالصمد، مجلة هزرمير، عدد٦، (سليمانية:١٩٩٨)، ص ٢٠٠.

(713) ARAB, Vol-2, p.74 .

(٧١٢) الجميلي، المعارف الجغرافية...، ص٥٥.

وبعد اجتياز الملك الآشوري لجبل سميريا واصل تقدمه حتى وصل الى كركلا واللابريا الواقعة بالقرب من حصن تابع للملك الماني. وتمكن الملك الآشوري من كسب الكثير من الحلفاء من أبناء قبائل تلك المنطقة. وما ان وصل سرجون الى هذه المنطقة حتى خرج لاستقباله اولوسونو الحاكم الماني مع عدد من حكام تلك المنطقة^(٧١٣) كما جاء في كتابات الملك الآشوري: (((اولوسونو حاكم ارض المانيين) صب الطحين والحمر ليطعم جيشي مثل الحكام والمسؤولين في بلاد آشور))^(٧١٤).

وأستمر الجيش الآشوري في سيره حتى وصل الى مدينة مصي الواقعة على احد روافد نهر ططيفو الذي يصب في بحيرة اورمية، وأخذ الجزية من سكان تلك المنطقة، وكان الملك الآشوري مصمماً على إنجاح حملته وسحق القوات الاورارتية^(٧١٥).

وأثناء ذلك وصل تقرير الى الملك سرجون من رجال استخباراته، يفيد بقيام حاكم زكرتو ميتاتني نصب كمين يهدف الى القضاء على الجانب الايمن من الجيش الآشوري، وهو ما دفع الملك الآشوري الى تغيير خطته واللجوء الى زحف طويل لغرض الالتفاف على جيش ميتاتني^(٧١٦).

وفي أول مواجهة عسكرية بين الطرفين اندحر جيش الحاكم ميتاتني، وسقطت عاصمته بردا بيد الآشوريين، الذين قاموا بنهبها، كما سقط في يد سرجون وادي نهر يغاني مع إحدى عشرة مدينة أخرى بضمنها ٨٤ مستوطنة، وتم نهب جميع تلك القرى، وتدميرها وتم إضرام النار فيها^(٧١٧). وهرب ميتاتني حاكم زكرتو وترك شعبه ومدنه بيد الآشوريين^(٧١٨).

وواصل الملك الآشوري زحفه، وفي تلك الاثناء وصلت اليه معلومات من رجال استخباراته، تفيد بان روسا أضطر الى الانسحاب الى جنوب مضيق جبل ساهند الذي تحتمي وراءه جيوش

(٧١٣) الامين، تعليقات تاريخية...، ص ٢٢٩

.ARAB, VoL-2, pp.75-76

(716) Saggs, Assyrian Warfare... , p.148.

(٧١٥) علي، سرجون الآشوري...، ص ٨٦.

(٧١٦) علي، سرجون الآشوري...، ص ٨٦.

(٧١٧) الامين، تعليقات تاريخية...، ص ٢٣٥ - ٢٣٦.

(٧١٨) م.ن، ص ٢٣٧.

الاورارتيين والزكرتو. ووصل سرجون الى تلك المنطقة وتمكن من هزيمتهم، وأستمر في تقدمه متجها نحو مقر قيادة اورارتو، فأخترقه وقتل الكثير منهم، واضطر كل من ميتاتي وروسا الى الانسحاب من المعركة، إلا أن سرجون طارد قواتهم حتى حدود زكرتو وانديا، ثم توقف هناك وقدم القرابين للالهة، وبعدها عاد الى منطقة اوشدش^(٧١٩). وتم إلحاق تلك المنطقة بإدارة حاكم ماناي اولوسونو، وحصل سرجون على الكثير من الغنائم والاسلحة الحربية^(٧٢٠).

استمر الجيش الآشوري في تقدمه باتجاه منطقة بارو للقضاء على المقاومين الاورارتيين فيها، وجرت معارك عنيفة بين الطرفين إنتهت بهروب الكثير من سكانها لشدة تلك المعارك^(٧٢١). وتوجه بعدها الجيش الآشوري نحو مدينة سنكيبيوت^(٧٢٢). واحتلها وصادر الكثير من المؤن فيها، ثم قام بتوزيعها على جيشه، وبعدها تمكنت القوات الآشورية من تدمير سبعة وخمسين مدينة وقرية تابعة للملك الاورارتي، وكان سكانها قد هربوا خوفاً من قسوة الجيش الآشوري^(٧٢٣). وبعد تلك المسيرة الطويلة للملك الآشوري، لم يبق بينه وبين طورشبا عاصمة اورارتو سوى مسافة قريبة، وكان الملك روسا قد جمع فيها قواته للدفاع عنها^(٧٢٤).

ونتيجة للتعب والارهاق والخسائر التي لحقت بالجيش الآشوري، لكثرة المعارك التي خاضها أثناء تلك الحملة، اجبرت سرجون على تغيير خطته الهجومية على طورشبا، حيث لم يدخل عاصمة اورارتو، بل تقدم الى شمال بحيرة وان وانعطف^(٧٢٥). جنوباً الى ما

(٧١٩) منطقة اوشدش: تقع هذه المنطقة بين جبل ساهند و بحيرة اورمية. علي، سرجون الآشوري...، ص ٨٧.

(٧٢٠) م. ن، ص ٨٨.

(٧٢١) الامين، تعليقات تاريخية...، ص ٢٤٠ - ٢٤١.

(724) ARAB, VoL-2, p.88 .

تعرف حالياً باسم كناني سلماس الواقعة شمال بحيرة اورمية. الامين، تعليقات تاريخية...، ص ٢٣١.

(725) ARAB, VoL-2, p.88

(٧٢٤) الامين، تعليقات تاريخية...، ص ٢٤٤.

(٧٢٥) علي، سرجون الآشوري...، ص ٨٩.

J.Mellaart, The Archaeology of Ancient Turkey, London- 1978, p.96.

وراء منطقة بتليس^(٧٢٦) الى تلال نائيري، وأخذ الجزية من حكام تلك المنطقة. استمر سرجون في سيره وبعد اجتيازه الحاجز الجبلي، أصبح غير بعيد عن بلاد آشور، لذلك قرر ارسال القسم الاكبر من جيشه الى بلاد آشور، في حين بقي معه الفان من الفرسان ورجال السهام، وتقدموا شرقاً حتى وصلوا الى وسط سلسلة الجبال الحدودية، ثم تقدم بقواته وعرباته فوق جبل ارسيو ومنها نزل الى وادي الزاب الاعلى، واجتازه وكان هدفه اخضاع مدينة موصاصير^(٧٢٧).

وقد جاء ذكر ذلك في حولياته:- ((بين الوديان العالية وقمم الجبال الوعرة لا يوجد طريق لتقدم حربي الخاص وان التيارات الهائلة من الماء تجتاز وسط الجبال وان اصوات الشلالات تسمع... مثل صوت الاله ادد، ان كل الاشجار المثمرة والكروم تغطي هذه المنطقة ولكن في مضائقها يكمن الخوف ولم يمر ملك من هنا ولم يمر امير قبلي من هنا ورأى هذا الطريق، ولقد قطعت المهنوع العظيمة والاشجار العالية بالفؤوس المصنوعة من النحاس وفتحت طريقاً كي يمر رجال حمايتي ولكي تتقدم قطعاتي بينها وضعت عربتي الخاصة في مقدمة قواتي، وان جنودي مع الفرسان كانوا يسهرون في خط واحد وجعلتهم يعبرونه بصعوبة))^(٧٢٨).

ووصل سرجون الى موصاصير في وقت كانت فيه المدينة تحتفل بتعيين ملكها على مملكة اورارتو، وهاجم الجيش الآشوري المدينة واستولى على الكثير من الغنائم من معبد الاله هالدي واخالدي، كما أخذ الكثير من الغنائم من القصر الملكي*، اما حاكم المدينة اورزانا فهرب لينقذ حياته، وأسر الآشوريين العديد من سكانها، وكان من بين الاسرى عائلة اورزانا. وبعد اخضاع المدينة عين الملك الآشوري موظفاً آشورياً ليشرف عليها، وهو ما يعني احاقها بمحدود الامبراطورية الآشورية^(٧٢٩). كما جاء في

(٧٢٦) بتليس: من مدن كردستان الشمالية تقع قرب مدينة خلات. للتفصيل ياقوت الحموي، معجم البلدان،

(بيروت: ١٩٩٥)، مج ١، ص ٣٥٨.

(٧٢٧) علي، سرجون الآشوري...، ص ٨٩.

(٧٢٨) Olmstead, History of Assyria..., pp.237- 238 (730).

* ينظر شكل (١٧)

(٧٢٩) الامين، تعليقات تاريخية...، ص ٢٤٥

Saggs, Assyrian warfare, pp.151- 154.

حولياته:- ((... تقدمت ضد (اورزانا) حاكم مدينة موصاصير الذي ولى هاربا... تاركا زوجته واولاده وبناته... ومواد كثيرة وعديدة غنمتها... وان اهالي المدن الصغيرة اعتبرتهم كالآشوريين...))^(٧٣٠).

اما الملك الاورارتي روسا فقد أنتحر بعد سماعه بسقوط موصاصير ونهب كنوزها، حسبما تشير أخبار الملك سرجون^(٧٣١).

وهكذا رجع الملك الآشوري سرجون الى بلاده آشور ومعه الكثير من الغنائم والاسرى من الملوك والامراء^(٧٣٢)، كما جاء في حولياته: ((بالخطبة العظيمة لآشور سيدي الذي أنعم (عليّ) كهديّة أن أخضع أمراء الجبال وأن أستلم هداياهم))^(٧٣٣).

وذكر سرجون بانه نشر العدل وقضى على اعدائه بمساعدة الالهة، كما جاء في حولياته:- ((انا سرجون الذي يحافظ على العدل، ولا يتعدى على حدود إله آشور، وإله شمش، الورد، الذي لا يكل، الذي يخاف الالهين نابو ومردوخ اللذين يرضاهما بلغت رغبات قلبي. سيطرت على اعدائي، وانتصرت عليهم، ونشرت الملح في الجبال كلها. صراخ وعويل نشرت في صفوف الشعوب المعادية. وعدت الى معسكري))^(٧٣٤).

وعلى الرغم من عدم تمكنه من القضاء على مملكة اورارتو نهائياً، إلا أنه تمكن من توجيه ضربة مرجعة لها^(٧٣٥)، ومع ذلك لم يتمكن الملك سرجون من وضع حد نهائي لنشاطات الأورارتيين، فبعد أن تمكن من القضاء على نشاطهم في الجهة الشمالية الشرقية، حولوا نشاطهم ضد الامبراطورية الآشورية الى الجهة الشمالية الغربية، بتحالفهم مع المشكي وتحريض الحكام التابعين

(٧٣٠) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ٧٨.

(733) ARAB, VoL - 2, pp. 98-99.

تشير المعلومات اللاحقة ان روسا لم ينتحر وانه واصل قتال الآشوريين حتى نهاية حياته

(٧٣٢) الامين، تعليقات تاريخية...، ص ٢٤٥.

(735) Saggs, The Assyrians... , p. 168 .

(٧٣٤) شمار، م. س، ص ٢٧٥ ff ٧٣٤, ARAB, VoL-2, pp.

(٧٣٥) اسماعيل، الزكريتون...، ص ٧٦ احمد، لقاء الاسلاف...، ص ١٦٥.

للأشوريين على الثورة ضدهم^(٧٣٦). ودفع تصادم مصالح المشككين مع الأشوريين في الجهة الشمالية الى اتخاذهم موقف معادي^(٧٣٧).

وقام الملك الآشوري في سنة ٧١٢ ق.م بتوجيه حملة عسكرية على تابال، بعد أن أنهى حاكمها تحالفه مع سرجون ووقف الى جانب الموشكين واورارتو^(٧٣٨) وتمكن الآشوريون من خلال تلك الحملة من إخضاعها وأسر حاكمها امباريس، الذي تم ترحيله مع أسرته الى بلاد آشور، وأصبحت تابال مقاطعة آشورية^(٧٣٩).

غير ان سياسة الفرجيين اصبحت لصالح بلاد آشور وذلك في سنة ٧٠٨ ق.م بسبب ضغط الكميريين، على مناطقهم، لا سيما بعد فشل الملك الاورارتي اركشتي الثاني (٧١٤-٦٥٨ ق.م) وقف تقدمهم من الشمال^(٧٤٠). وكان الملك الموشكي ميتا قد أرسل الى سرجون رسالة يطلب فيها الصلح وانهاء الخلافات بينهم، ورحب الملك الآشوري بذلك^(٧٤١).

هاجم الكميريون مدينة كالح (نمرود) ونهبوها، حسبما تدل على ذلك أحد الرسائل التي تشير الى تعرض مدينة كالح للتدمير في العقد الاخير من القرن الثامن ق.م. ووجه سرجون الآشوري في سنة ٧٠٦ ق.م حملة عسكرية على تابال والتقى الجيش الآشوري بالكميريين وجرت بين الطرفين معركة قوية كانت نتيجتها مقتل الملك سرجون الآشوري وذلك في سنة ٧٠٥ ق.م^(٧٤٢).

(٧٣٦) فرحان، العلاقات السياسية...، ص ٩٨.

(737) Saggs, The Nimurud..., p.204.

(738) Ibid, p.205.

(٧٣٩) الامجد، والهاشمي، م.س، ص ٣٥٠.

(٧٤٠) فرحان، العلاقات السياسية...، ص ٩٨.

(٧٤١) م.ن، ص ٩٨.

(742) Saggs: The Assyrians... , p.162 .

رابعاً - سنحاريب (٧٠٤ - ٦٨١ ق.م):-

هو ابن الملك سرجون الآشوري، تسلم الحكم بعد مقتل والده^(٧٤٣). ويعد الملك سنحاريب* أحد ملوك السلالة السرجونية البارزين الذين حكموا الامبراطورية الآشورية^(٧٤٤). وكان لهذا الملك نشاطات عسكرية باتجاه الجبهة الشمالية والشمالية الشرقية، والتي كان يسودها هدوء نسبي بسبب الحملات العسكرية التي قادها والده ضد بلاد اورارتو، فضلاً عن تدخل الكميين في بلاد اورارتو^(٧٤٥) وعلى الرغم من ذلك أشارت حوليات سنحاريب على قيامه بحملات عسكرية عديدة باتجاه تلك الجبهة^(٧٤٦).

فقد قام الملك سنحاريب بحملة عسكرية في سنة ٧٠٢ ق.م ضد بلاد نامري بهدف اخضاعها والحصول على الغنائم، حيث أتمه نحو ارض الكشيين والياسوبيكاليترز^(٧٤٧)، التي لم تكن خاضعة للسلطة الآشورية^(٧٤٨)، كما جاء في حولياته:- ((في حملتي الثانية أعانني آشور، سيدي الى بلاد الكاشيين وبلاد اليصوصيملايين (الياسوبيكاليترز) التي لم تكن خاضعة للملك ابائي منذ القدم))^(٧٤٩). ونظراً لطبيعة المنطقة الجغرافية والتي تمتاز بوعرة أراضيها، اضطّر الملك الآشوري الى التمرجل وتسلق الجبال دون أخذ عرباته القتالية كما جاء في كتاباته:- ((تمكنت من الوصول الى

(٧٤٣) فاروق ناصر الراوي، "سنحاريب"، في موسوعة الجيش والسلاح، (بغداد: ١٩٨٨)، ج١، ص٢٩١
ك.ب.ماتيفيف، وأ. أ. سazanوف، اللوحات تتكلم، ترجمة: بنيامين.م. بنيامين، (د، م: ١٩٨٥)، ص٤٣.
* ينظر شكل (١٨ - ١٩).

(٧٤٤) أكرم الزبياري، "نص مسماري غير منشور للملك سنحاريب"، مجلة بين نهري، عدد ٦٣-٦٤، (بغداد: ١٩٨٨)، ص١٤٧.

(٧٤٥) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الاناضول...، ص٧٨-٧٩.

(٧٤٦) حبيب، م.س، ص١٢١.

(٧٤٧) تقع هذه الاراضي ضمن بلاد نامري. الطائي، الحملات العسكرية...، ص٧٩.

(٧٤٨) حبيب، م.س، ص١٢١-١٢٢.

(٧٤٩) نائل حنون، حقيقة السومريين ودراسات أخرى في علم الآثار والنصوص المسمارية، (دمشق: ٢٠٠٧)، ص١٣٨.

ARAB, Vol-2, p.117.

ارض اعدائي (الواقعة) في المرتفعات الشاهقة وترجلت من عرستي بسبب وعودة الارض وأخذت أتسلق المرتفعات مثل الثور الوحشي^(٧٥٠).

وبعد وصوله الى لورستان تمكن من اخضاع العديد من مدنها لسلطته* وحصل على غنائم وممتلكات كثيرة منها، كما قام بترحيل السكان، حيث نقل العديد من سكان تلك المناطق واسكنهم في مدينة خارديشبي^(٧٥١)، كما ورد في حوليائه:- ((سكان) ارض الكشيين، الياسوييكاليتز شعروا بقوة أسلحتي فأخضعتهم لسيطرتي وحملتهم خارج الجبال وأسكنتهم في خارديشبي))^(٧٥٢).

وألحق الملك الآشوري منطقة لورستان بإدارة حكومة اراجا التابعة للآشوريين^(٧٥٣)، كما جاء في حوليائه:- ((... هذه المنطقة أصبحت تحت سيطرة حكومة اراجا))^(٧٥٤).

وعند عودته من تلك الحملة واستكمالاً لها، توجه سنحاريب نحو أراضي الاليبي التي كان ملكها اشبابارا يقوم بتحصين مدنه، وهاجمها الآشوريون وتمكنوا من السيطرة على العديد من مدنها، وحصلوا منها على الكثير من الغنائم والممتلكات، وبلغ عدد المدن الخاضعة للآشوريين أربعاً وثلاثين مدينة، كما ورد في كتابات الملك:- ((في اثناء عودتي من الحملة سلكت الطريق المؤدي الى ارض الاليبي وقبل وصولي اليهم قحلى ملكهم اشبابارا عن مدنه القوية... نزلت عليه مثل الصاعقة... أربعة وثلاثين مدينة أخضعتها لسيطرتي وأحرقتها بالنار...))^(٧٥٥).

وفي السنة ٦٩٩ ق.م قام الملك الآشوري بحملة عسكرية على منطقة بحيرة وان وتمكن من اخضاعها^(٧٥٦). حيث اخضع مناطق تامورو وشاروم وازيا وكانا الواقعة في جبال نيبور التي

(٧٥٠) حبيب، سنحاريب...، ص ١٢٢

Luckenbill, The Annals of... ,p.26.

* ينظر شكل (٢٠).

(٧٥١) خارديشبي: مدينة جبلية تقع شرق بلاد الرافدين. حبيب، م.س، ص ١٢٢.

(754) Heidle, op.cit,p.127.

(٧٥٣) حبيب، م.س، ص ١٢٣.

(٧٥٤) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ٧٩.

(757) Heidle, op.cit,p.148.

(٧٥٦) حبيب، م.س، ص ١٢٦.

تقع الى الشمال الشرقي من بلاد آشور، وحصل الملك الآشوري من تلك الحملة على الكثير من الغنائم، كما جاء في حولياته:- ((... سكان مدن تامورو وشاروم وازما... وكانا التي كانت بيوتهم على قمة جبل نيبور... لم يكونوا خاضعين لسلطتي جعلت عجمي منصوبا عند سفح جبل نيبور ومع... محاريبي الاشداء... تسلقت القمم العالية في مطاردتهم... تسببت في تدميرهم، استوليت على مدنهم وقمت بنهبهم...))^(٧٥٧).

قام الملك الآشوري في سنة ٦٩٨ ق.م بحملة عسكرية على كيليكيا، بعد ان ثار ملكها ضد الامبراطورية الآشورية، وتمكن الملك الآشوري خلال تلك الحملة من فرض سيطرته على كيليكيا وحصل منها على الكثير من الغنائم، كما تمكن من أسر ملكها وأخذه الى نينوى^(٧٥٨).

وجاء في حوليات سنحاريب بانه قاد حملة عسكرية اخرى على كيليكيا في سنة ٦٩٦ ق.م حيث قال:- ((في لمو شولو- بيل، حاكم ريوسي، كهرو حاكم الويرو أخبرني ان سكان كيليكيا ثاروا واصبحوا مستعدين للحرب وان الناس المقيمين في انكمرو وتارزي جاءوا واستولوا على طريق كيليكيا))^(٧٥٩).

وتمكن سنحاريب من خلال تلك الحملة من إلحاق الهزيمة بهم والحصول على الكثير من الغنائم وفرض سيطرته على تلك المنطقة، ونقل العديد من سكانها الى نينوى، كما جاء في حولياته:- ((... ارسلت ضدهم عرياتي وخيولي وحملت هؤلاء بعد ان أنزلت الهزيمة بهم في وسط تلك الجبال الصعبة وجعلتهم غنائم... وحملت سكان كيليكيا الذين وقفوا مع ريوسي مع خيولهم ومواشيهم واغنامهم الى نينوى، واصبح الجميع تحت سيطرتي))^(٧٦٠).

كما قام الملك الآشوري في سنة ٦٩٥ بمحملة عسكرية على تابال، واستطاع من السيطرة عليها، وجعلها ضمن المناطق التابعة للامبراطورية الآشورية^(٧٦١).

(759) ARAB, VoL-2, p.122.

(٧٥٨) حبيب، م.س، ص ١٢٧.

(761) ARAB, VoL-2, pp.137-138.

(٧٦٠) حبيب، م.س، ص ١٢٧.

Luckenbill, The annals of... , pp.61-62.

(٧٦١) حبيب، م.س، ص ١٢٧.

ويبدو أنه كان هناك خلافات داخلية بين أفراد الأسرة الحاكمة في الامبراطورية الآشورية،
بدليل مقتل سنحاريب في سنة ٦٨١ ق.م اثناء قيامه بواجبات دينية داخل احد المعابد^(٧٦٢)
^(٧٦٣)، من قبل ابنيه ارومو ليشي وآشور موني. وما أن علم أسرحدون بذلك حتى غادر بابل
وتوجه الى نينوى واعتلى العرش. كما جاء في النص التالي:- ((... سنحاريب ملك بلاد
آشور قتل من قبل ابنيه بتمردهم بعد ان حكم آشور اربعة وعشرين عاما... وفي... شهر اذار
غادر أسرحدون بابل متجها الى آشور واعتلى عرشها))^(٧٦٤).

خامساً - أسرحدون (٦٨٠ - ٦٦٩ ق.م):-

هو ابن الملك سنحاريب، تسلم السلطة الآشورية بعد مقتل والده وكان أسرحدون أصغر
أولاد سنحاريب، لذا اوقع اختياره ولياً للعهد غيرة لدى أخوته، وذكر أسرحدون بأن أخوته
حاكو الدسائس والمؤامرات ضده، حتى ادخلوا الشك الى نفس أبيه ضده الامر الذي أدى الى
ترك أسرحدون وطنه، ورجع الى نينوى بعد سماعه بمقتل والده وتمكن من تسلم الحكم^(٧٦٥).
وشهد عصر الملك أسرحدون العديد من النشاطات العسكرية، كما شهد حكمه مجيء اقوام
جديدة عرفت في المصادر الآشورية باسم أشكوزين^(٧٦٦) وباتت تلك الأقوام تهدد المصالح
الآشورية، خاصة بعد تحالفهم مع الكميريين وشكلوا قوة كبيرة^(٧٦٧).
وشكلت تلك الاقوام في سنة ٦٧٩ ق.م تهديداً فعلياً للحاميات الآشورية في كيليكييا وتابال
وقاموا بتحريض الحكام فيها على إثارة الاضطرابات ضد السلطة الآشورية، لذلك شن
أسرحدون هجوماً خاطفاً على الملك الكميري تيوشبا وجنوده وقطعهم بالسيف ووطأ باقدامه

(٧٦٢) رو، م.س، ص ٤٣١.

(766) Grayson , Assyrian and Babylonian... , p.81- 82.

(٧٦٥) رو، م.س، ص ٤٣٣.

(٧٦٦) أقوام جازا من جنوب روسيا، أجتاحت مرات بلاد القوقاز ومنطقة اورارتو، وقد ورد أسمهم في المصادر
الكلاسيكية بهيئة (السكيث). شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الأناضول...، ص ٩٣-٩٤.

(٧٦٧) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، ج١، ص ٥٢١.

أعناق الثائرين في تلك المناطق^(٧٦٨). كما جاء في حولياته:- ((تيوشبا الكمري، الذي يقع بيته بعيداً قطعته بالسيف... ودست على رقاب أهالي كيليكيا... الذين استقروا في الجبال عند حدود تابال... الذين وثقوا بمناعة جبالهم والذين منذ أيام القدم لم يضعوا (للملوك اسلاقي) حاصرت (٢١) من مدنها الكبيرة سوية مع المدن الصغيرة المحيطة بها استوليت عليها نهبتها، ودمرتها وخربتها، وأحرقتها بالنار، البقية منهم الذين لم يرتكبوا معصية فرضت عليهم سلطتي والخضوع لي))^(٧٦٩).

واتبع الملك أسرحدون سياسة سلمية مع عدد من زعماء المناطق الميدية من الذين وفدوا إلى نينوى، وطلبوا مساعدة أسرحدون لهم ضد حركات التمرد والاعتداءات الخارجية. استجاب أسرحدون لطلبهم وقدم لهم دعماً عسكرياً وكان هدف الملك الآشوري من ذلك إيجاد حلفاء له في الجبهة الشرقية^(٧٧٠). وتمكن بالفعل من إعادة أولئك الزعماء إلى مدنها وفرض عليهم الجزية السنوية كما أرسل إلى مدنها حكاماً ومشرفين آشوريين^(٧٧١). كما جاء في حوليات الملك:- (((عدد من زعماء الميديين) الذين تقع بلادهم بعيداً والذين في زمن الملوك ابائي لم يغزوها أبداً ولم يطأوا تربتها وأن الخوف من الآلهة آشور سيدي جعلهم يملكون خيولاً قوية واللازورد... إلى نينوى عاصمتي... وبسبب الزعماء الآخرين الذين رفعوا أيديهم ضدهم توسلوا بمجلاتي وطلبوا مني أن أكون حليفهم وأن ضباطي وحكام البلدان الذين تمرّكروا على حدود أراضيهم بعثتهم معهم ووطأوا بأقدامهم سكان تلك المدن وأحضروهم... وفرضت عليهم جزيتي الملكية سنوياً))^(٧٧٢).

كما وجه أسرحدون حملة عسكرية باتجاه منطقة باتوشارا الواقعة في وسط أراضي الميديين، وتمكن من إخضاعها لسلطته، وأسر عدد من زعماء الميديين في تلك المنطقة فضلاً عن حصوله على الكثير من الغنائم والممتلكات. كما جاء في حولياته:- ((باتوشارا وهي منطقة... التي تقع في أرض الميديين البعيدة على سفح جبل بكني جبل الزمرد واللازورد الأرض التي لم يطأها

(٧٦٨) رو، م.س، ص ٤٣٥.

(772) ARAB, VoL-2, pp.206-207 .

(٧٧٠) الدوري، آشور بانيبال...، ص ٢٨ - ٢٩.

(٧٧١) القتلاوي، م.س، ص ١٥١ "بوستغيت، م.س، ص ١١٩.

(775) SAA, VoL-2, p.xxx .

أي من الملوك اجدادي وان...الزعماء الاقوياء الذين لم يخضعوا لعبوديتي هؤلاء مع شعوبهم وخبوهم والماشية والماعز كغنيمة حملتها الى بلاد آشور))^(٧٧٣).

وجه أسرحدون كذلك حملة ضد مناطق المانيين، وتمكن من فرض سيطرته على اراضي واسعة تابعة لهم، وتعد رسالة الكاهن والمنجم البابلي بيل- اوشيزب صاحب الاهتمام بالسياسة أهم مصدر المعلومات عن تلك الحملة، الذي حث الملك أسرحدون على عدم التراجع عن هجومه، وأخبره بان العلامات الفلكية تبشر بالخير، وسوف يتم أسرملك المانيين^(٧٧٤). كما جاء في الرسالة:- ((الآن كما أن جيش سيدي الملك أجتاح المانيين وأستولى على الحصون ونهب المدن وسلب البلاد المفتوحة فيجب أن يستمر وينهب بقية البلاد وإذا توجب على جيش سيدي الملك عدم التقدم للامام ضد العدو فان الوضع قد يصبح خطراً... سيتم اخذ شعبها كأسرى وسيتم سجن ملك المانيين في قصره حتى يتم تقديمه بيد الملك سيدي))^(٧٧٥).

ويستنتج من الرسالة السابقة ان الجيش الآشوري قد دمر مدن وقرى المانيين وسلب ممتلكاتهم، فضلاً عن سياسة الترحيل، حيث تم نقل سكان المنطقة الى بلاد آشور، وواصل الجيش الآشوري هجومه من اجل تحقيق الانتصار، وفرض سيطرته على كل بلاد المانيين معتمداً في ذلك على العلامات الفلكية التي بشر بها الكاهن والمنجم البابلي بيل-اوشيزب. وفي سنة ٦٧٧ق.م قام الملك الآشوري بحملة عسكرية باتجاه حاكم مقاطعة كوندو وسيزو^(٧٧٦)، المدعو ساندواري^(٧٧٧)، وتمكن أسرحدون من القضاء عليه كما جاء في حولياته:- ((ساندواري ملك كوندو وسيزو العدو الوقح الذي لا يخاف سلطتي والذي تملت عنه الالهة

(776) ARAB, VoL-2,pp.208-209 .

(٧٧٤) الفتلاوي، م.س، ص١٥٤.

(٧٧٥) م.ن، ص١٥٤.

(٧٧٦) تقع هذه المناطق في بلاد قوي الواقعة في جنوب شرق اسيا الصغرى. م.ن، ص١٥٧.

(٧٧٧) قام الملك أسرحدون بهذه الحملة بعد تعاون ساندواري مع حاكم صيدا المدعو عبدي ملكوتي.

ARAB,VoL-2,p.206.

واطمئن الى الجبال الوعرة... وضعت ثقتي بأشور وسن وشمش وبيل ونابو الالهة العظيمة سادتي... واخرجته من جبله وقطعت رأسه^(٧٧٨).

وأمر أسرحدون بتعليق رأس شاندواري على رقاب نبلائه الذين ساروا في طرقات نينوى^(٧٧٩) كما ورد في حولياته:- ((انا أعطيت للناس مثلاً عن قوة الاله آشور سيدي علقت (رأسه) على رقاب (نبلائه) ومع الغناء والموسيقى يمضون في موكب خلال الميدان في نينوى^(٧٨٠))).

وفي سنة ٦٧٥ ق.م قام الملك أسرحدون بحملة عسكرية ضد موكلو حاكم ميليد^(٧٨١). الذي كان قد تحالف مع ملك تابال اشكالو من اجل الوقوف بوجه الامبراطورية الآشورية^(٧٨٢). وتمكن الملك الآشوري خلال تلك الحملة اجبار حاكم ميليد على طلب الصلح من الملك الآشوري، وبالتالي عقدت معاهدة سلام بين الطرفين^(٧٨٣).

رواجهت الامبراطورية الآشورية تهديداً آخر من جهة الشرق وذلك بعد حصول تحالف بين الكميريين والسكيثيين وسكان منطقة المانيين للوقوف بوجه الآشوريين^(٧٨٤). غير ان الملك أسرحدون تمكن من انتهاء ذلك الحلف بدهائه السياسي، وذلك عندما قام بمصاهرة سياسية مع السكيثيين، بعد ان طلب الملك السكيثي بارتاتوا الزواج من ابنة الملك أسرحدون، الذي تصرف

(778) Ibid .

(٧٧٩) الفتلاوي، م.س، ص١٥٧.

(783) ARAB, VoL-2, p.206 .

(784) Grayson, Assyrian and Babylonian..., p.83 .

(٧٨٢) الفتلاوي، م.س، ص١٥٨.

J.D.Hawkins, "The Neo Hittite states in Syria and Anatolia", CAH, VoL-3, 1982, p.428.

(٧٨٣) الفتلاوي، م.س، ص ١٥٨.

(٧٨٤) فرحان، العلاقات السياسية...، ص ١٠٦.

D.J.Wiseman, "The Vassal-treaties of Esarhaddon", Iraq, VoL-20, London-1958, p.10.

بدهاء وزوج الملك السكيثي إحدى الأميرات الآشوريات بدل أبنته، وعقد معاهدة بين الطرفين بعد الزواج^(٧٨٥).

لم تنه تلك المعاهدة العداء بين الطرفين، ففي سنة ٦٧٣ ق.م بدأ السكيثيون بتهديد المقاطعات التابعة للامبراطورية الآشورية وبالتحديد مقاطعة زاموا، وهو مادفع بالملك أسرحدون الى القيام بحملة عسكرية ضدهم. ومع نهاية حكم هذا الملك كان الآشوريون قد فقدوا مقاطعات كيليكيا وتابال^(٧٨٦).

كما أولى الملك أسرحدون اهتماماً بالغاً بمسألة العرش وولي العهد، حتى لا تتكرر النزاعات التي حدثت بينه وبين أخوته، والتي أدخلت البلاد في فوضى ولذا فقد قام الملك أسرحدون بتتصيب ابنه البكر سين- ادينا ولياً للعهد، ليخلفه على حكم الامبراطورية

الآشورية، غير ان أسرحدون مر بأزمة سياسية بعد وفاة أبنه البكر، مما دفعه الى اختيار ابنه الاصغر آشور بانيبال ليكون ولي عهده على آشور وتعيين ابنه الاخر شمش شوم اوكن ليكون ولياً لعهد وملكاً على بابل^(٧٨٧)، وتمت هذه التسوية بعقد معاهدة حضرها قادة الجيش والامراء وحكام المقاطعات التابعة للامبراطورية الآشورية^(٧٨٨). ومن الجدير بالذكر ان (نقيا- زاقوتي) والدة أسرحدون قد شجعت ودفعت بابنتها أسرحدون لعقد تلك المعاهدة، ولعبت دوراً كبيراً في مسألة ولاية العرش بعد موت أسرحدون وأيدت ولي العهد آشور بانيبال ضد اخيه الاكبر شمش- شوم اوكن^(٧٨٩). كذلك حضرها ممثلون عن مصر وعيلام وكيليكيا وقبرص عاملين بالهدايا والجزية، أعترفاً منهم بالامبراطورية الآشورية. وتم أخذ العهد من الجميع على الولاء لولي العهد^(٧٩٠).

(٧٨٥) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، ج١، ص ٥٢٠.

(٧٨٦) ساكر، عظمة بابل، ص ١٥٥.

(٧٨٧) الدوري، آشور بانيبال...، ص ٤٩.

(٧٨٨) الفتلاوي، م.س، ص ٤٤ - ٤٥.

Wiseman, The Vassal Treaties...p.4.

(٧٨٩) مورتيكات: تاريخ الشرق الادنى...، ص ٣١٤.

(٧٩٠) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، ج١، ص ٥٢٢.

وقد أسفرت التنقيبات التي أجرتها المدرسة البريطانية في كالح في سنة ١٩٥٥ العثور على ثمانية نسخ من معاهدات مدونة على رقم طينية. وتعد المعاهدة التي عقدها أسرحدون مع حاكم مدينة اوركزيانو الميدية رمتايا أهم وأكمل تلك المعاهدات وقد عقدت في ١٦ أيار سنة ٦٧٢ ق.م.^(٧٩١)

وتضمنت تلك المعاهدة اخذ تعهد منهم على ولائهم لولي العهد آشور بانيبال ليكون ملكاً على بلاد آشور ولأخيه شمش شوم اوكن ليكون ملكاً على بلاد بابل، وضرورة احترام ذلك الحاكم لتعهداته في حماية آشور بانيبال واخوته بعد وفاة أسرحدون، وذلك بعد ادائه القسم الالهي على ذلك، كما تضمنت المعاهدة قائمة طويلة للعقوبات التي ستفرض عليه في حال نقضه لبنود المعاهدة^(٧٩٢). وتألفت تلك المعاهدة من أكثر من أربع مائة سطر من الكتابة المسمارية^(٧٩٣). وتبدأ بذكر ختم الاله آشور مع ضرورة عدم التغير او التلاعب به كما جاء في النص:- ((ختم الاله آشور، ملك الالهة، سيد جميع البلدان، الذي يجب ان لا يغير، ختم الحاكم العظيم...))^(٧٩٤).

بعدها تأتي المقدمة والتي يذكر فيها اسم الاطراف المشاركة في المعاهدة كما جاء في النص:- ((هذه هي معاهدة (أسرحدون) ملك العالم ملك بلاد آشور ابن سنحاريب ملك العالم ملك بلاد آشور مع رمتايا حاكم مدينة اوركزيانو (و) ابناؤه واحفاده وجميع شعب اوركزيانو... من مشرق الشمس الى مغرب الشمس كل اولئك الذين يحكم عليهم أسرحدون ملك بلاد آشور ملكا وسيدا معكم ومع ابنائكم واحفادكم مع كل اولئك الذين سيعيشون في المستقبل بعد هذه المعاهدة))^(٧٩٥).

(٧٩١) الدوري، آشور بانيبال...، ص ٥٠.

Wiseman, The Vassal- Treaties..., pp.1-3.

(٧٩٢) الاحمد، الادارة ونظام الحكم، ص ٣٦.

(٧٩٣) سليمان، العلاقات السياسية...، ص ١٤٧.

(٧٩٤) فرحان، العلاقات السياسية...، ص ١٤٩.

(٧٩٥) الفتلاوي، م.س، ص ٤٦.

للتفصيل عن هذا الموضوع. ينظر: فرحان، العلاقات السياسية...، ص ١٤١ - ١٧٣ سماعيل، العلاقات الدولية...، ص ١٧٤ وما بعدها.

سادساً - آشور بانيبال (٦٦٨ - ٦٢٧ ق.م.) :-

تسلم الحكم بعد وفاة والده^(٧٩٦). وذكر آشوربانيبال ان اختياره لتولي الحكم كان بمشيئة الالهة وان الالهة اختارته قبل مدة غير قصيرة من مولده، لانه سوف ينقذ تمشال الالهة عشتار الموجود في بلاد عيلام بعد حملتهم على بابل^(٧٩٧). كما ذكر آشور بانيبال بان الالهة كلفته ايضا قبل ١٦٣٥ سنة ماضية باعادة تماثها الى معبد (اي-انا)^(٧٩٨)، في الوركاء^(٧٩٩).

وردد ذلك في حواريته:- ((أما الالهة عشتار التي كانت غاضبة مدة ١٦٣٥ سنة، والتي اجبرت على الإقامة في عيلام، البلد الذي لا يليق بها هذه الايام، فأنها عندما أستماني هي والالهة الاخرى...لحكم هذه البلاد، اعانتني الى اعادتها الى مكانها الاصلي، حيث خاطبتني: انه آشور بانيبال الذي سيخرجني من عيلام الشريرة وسيدخلني الى معبد أي- أنا))^(٨٠٠).

قام الملك آشور بانيبال بالعديد من الحملات العسكرية. ففي سنة ٦٦٨ ق.م قام بحملة عسكرية على مناطق ميليد وتبال وذلك بعد أن أمتنعتا عن إرسال الخيول الى بلاد آشور^(٨٠١). ونجح الملك الآشوري في تلك الحملة، حيث أخضع المنطقة لسيطرته، وأستلم منهما

(٧٩٦) باقر، مقدمة، (١٩٧٣)، ج١، ص ٥٢٢.

* ينظر شكل (٢٢).

(٧٩٧) كوتنينو، م.س، ص ٢١٠.

(٧٩٨) معبد أي- انا: معبد الاله انو الموجودة في وركاء، ومعناها معبد السماء باللغة السومرية. جان بوتير، الديانة عند البابليين، ترجمة: وليد الجادر، (حلب: ٢٠٠٥)، ص ١٣٦.

(٧٩٩) الدوري، آشور بانيبال...، ص ٣٣.

(٨٠٠) م.ن، ص ٣٣ "ARAB, VoL-2, p.311.

(٨٠١) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ١٤٤. كذلك ينظر:

A.K.Grayson, "Assyria 668-635 B.C.The Reign of Ashurbanipal", CAH, VoL-3, Cambridge - 1991, p.145.

أعداداً كبيرة من الخيول كما ورد ذلك في حولياته:- ((أرسل موكالو ملك تابال الذي طلب رضا جلالتى اعدادا من الخيول المجيدة كهدية وفرضت عليه جزية سنوية من تلك الخيول...))^(٨٠٢). وأشار الملك آشور بانيبال في حولياته الى وصول رسالة من حاكم ميليد يستفسر فيها عن الخيول التي ستصله ورد فيها:- ((...هل ان الخيول... التي ستصل اليوم أمام الملك سيدي تبقى من اجل استعراض القصر ام انها ستغادر؟ على سيدي الملك أن يعطي امرا بهذا الشأن))^(٨٠٣). كما قدم ساند شارم ملك كيليكيا الخضوع للملك آشور بانيبال وذهب الى نينوى وقدم بناته هدية للملك الآشوري كما ورد في حوليات الملك الآشوري بقوله:- ((ساند شارم ملك (كيليكيا) الذي لم يضع لسلطة الملوك آبائي، أتى مع بناته الى نينوى، وقدمهن ليعملن كمحظيات لي...))^(٨٠٤).

وفي سنة ٦٥٩ ق.م جهز الملك الآشوري حملة عسكرية بقيادة نابو-شار-اوصر للتوجه الى بلاد المانيين^(٨٠٥)، بعد وصول اخبار الى الملك الآشوري تفيد بأن ملك المانيين أخشيري بدأ يحاول التخلص من تبعيته للامبراطورية الآشورية، معتمداً في ذلك على دعم الحكام الميديين له^(٨٠٦). وتمكن القائد الآشوري من تحقيق النصر وقتل الملك أخشيري كما دمر الجيش الآشوري مدن وقرى المانيين^(٨٠٧). وقد نسب الملك الآشوري قيادة هذه الحملة لنفسه كما جاء في حولياته:- ((في حملتي الرابعة سرت... للقاء أخشيري ملك ماناي، ويأمر الالهة العظيمة غزوت هذه البلاد، وتقدمت منتصراً على مدن القوية مع جميع مدن الصغيرة، التي لا تقصى، ويخط مستقيماً الى العاصمة اذرتو التي استوليت عليها، وخربتها وأضرمت فيها، وغنمت من هذه المدن

(805) ARAB, VoL-2, p.352 .

(806) SAA, VoL-13, p.81 .

(٨٠٤) الدوري، آشور بانيبال...، ص ٨٧

ARAB, VoL-2, p.297.

(٨٠٥) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الاناضول...، ص ٨٥.

(٨٠٦) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ١٣١.

(٨٠٧) الدوري، آشور بانيبال...، ص ٩٢. كذلك ينظر:

S.Smith, "Ashurbanipal and the Fall of Assyria", CAH, VoL-3, Cambridge - 1976, p.118.

غنائم كبيرة، أخشيري علم بتقدم قواتي الى ازيرتو عاصمته الملكية، هرب الى مدينة أشتاتي الحصنة... لاهاذها ملجأ له، هذه المقاطعة اخضعتها وخربتها، وسيطت نفوذي عليها... أخشيري الذي لم يخشى سلطتي وبأمر الالهة عشتار التي تكلمت منذ البداية قائلة: سأجلب الموت على أخشيري ملك ماناي ووفقاً لما قلت: ساقته الى أيدي اتباعي وساقته سكانه الثائرين عليه، الذي رموا جثته في الشارع...))^(٨٠٨).

بعد القضاء على ملك المانيين أخشيري عين الملك الآشوري ابنه أوالي على عرش المانيين الذي تعهد بإخلاصه للآشوريين ودفع الجزية السنوية، كما جاء في حوليات الملك الآشوري:- ((...أوالي ابنه أجلس نفسه على عرشه وبقوة الالهة العظيمة خضع لسلطتي، ومن اجل انقاذ حياته ارسل ابنه أرسيني الى نينوى مقدما بناته ليعملن لي عطييات لي، ان الجزية التي لم يرسلها سابقا في عهد ابائي الملوك، اتى بها امامي مع ثلاثين حصانا، أضفتها الى الجزية السابقة، وفرضتها عليه، ثم اشفت عليه وقبلت السلام منه))^(٨٠٩).

وفي سنة ٦٥٨ ق.م أصبحت القبائل الميديّة تشكل تهديداً للمصالح الآشورية خاصة بعد ان كونت اتحاداً يجمع بين عدد من قبائلهم^(٨١٠). وأخذت بالانتشار في الاقسام الشمالية والشمالية الشرقية من بلاد آشور مهددة الطرق التجارية التي كانت القوافل التجارية الآشورية تستخدمها لجلب السلع والبضائع من الهند عبر ايران الى بلاد آشور^(٨١١)، فضلاً عن تقديم امراء الميديين الدعم العسكري للمانيين اثناء محاولتهم التخلص من النفوذ الآشوري^(٨١٢).

لذلك باشر الملك الآشوري في تجهيز حملة عسكرية في سنة ٦٥٨ ق.م، لوضع حد للنشاطات الميديّة المعادية للآشوريين، وتمكنت القوات الآشورية من تحقيق النصر والحاق الهزيمة بالميديين، وإخضاع عدد من مدنهم القوية، فضلاً عن أسر عدد من أمرائهم الثائرين وأقتيادهم الى نينوى،

(811) ARAB, VoL-2, pp.298-299 .

(812) Ibid, p.299 .

(٨١٠) ساكز، عظمة بابل، ص ١٥٨-١٥٩.

(٨١١) م.ن، ص ١٥٩.

(٨١٢) الدوري، آشور بانيبال...، ص ٩٤.

وحصل الآشوريون في تلك الحملة على الكثير من الغنائم^(٨١٣). كما ورد ذلك في حوليات الملك الآشوري:- ((هزمت أمراء ميديا الذين ثاروا ضدي... واستوليت على عدد من مدنهم القوية... وأسرت عدد من أمرائهم ونقلتهم الى نينوى... وحصلت على غنائم كثيرة...))^(٨١٤)

وفي سنة ٦٥٧ ق.م قام اندريا حاكم منطقة لويادي في بلاد اورارتو بالثورة ضد السلطة الآشورية، مستغلاً فرصة انشغال آشوربانيبال في مصر، وتوجه بجيشه المكون من الاورارتيين والاشكوزيين باتجاه مدينتي ابومو وكوليميري^(٨١٥)، وجرت معركة بينه وبين الحاميات الآشورية الموجودة في تلك المنطقة، أنهت بتحقيق الآشوريين الانتصار. وقتل في تلك المعركة الحاكم اندريا، وقطع رأسه وأرسل الى الملك الآشوري آشوربانيبال في نينوى^(٨١٦)، ووردت ذكر تلك الاحداث في حوليات الملك:- ((... اندريا حاكم اورارتو ثار ضدي وتقدم بجيشه وسيطر على مدينتي ابومو وكوليميري سرت لمواجهة في منتصف الليل... وقطع التابعون لي رأس اندريا وأتوا به امامي في نينوى))^(٨١٧).

ويبدو أن العلاقات بين الآشوريين والاورارتيين أصبحت جيدة، حيث أرسل الملك الاورارتي روسا الثاني(٦٨٠ - ٦٤٥ ق.م) وفداً لتهنئة الملك آشوربانيبال إثر انتصاره على العيلاميين، فضلاً عن إرساله هدايا كثيرة وقيمة إليه^(٨١٨). كما ورد في حولياته:- ((بعد ان سمع روسا ملك اورارتو بقوة آشور ارسل نبلائه لتحييتي في أربيل))^(٨١٩).

(٨١٣) م.ن. ص ٩٤.

(٨١٤) الطائي، الحملات العسكرية...، ص ١٣١.

(٨١٥) تقع مدينتي ابومو وكوليميري في شمال غرب بلاد آشور. الدوري، آشوربانيبال...، ص ٩٥.

(٨١٦) شيت، علاقة بلاد آشور مع بلاد الاناضول...، ص ٧٩.

(٨١٧) م.ن، ص ٧٩ - ٨٠. كذلك ينظر:

Smith, Ashurbanipal and the... , p.118.

(٨١٨) الدوري، آشوربانيبال...، ص ٩٥ - ٩٦.

(822) ARAB, VoL-2, pp.320-321.

* ينظر شكل (٢٤).

كما ارسل خليفة روسا الملك ساردور الثالث (٦٤٥ - ٦٢٠ ق.م) وفداً الى الملك الآشوري بعد تحقيقه النصر على القبائل العربية الموجودة في صحراء بلاد الشام، جاء فيها :- ((أبأوه الملك اقاموا حلفاً مع الملوك اباءى ملك بلاد آشور))^(٨٢٠).

وورد نص آخر للملك آشور بانيبال:- ((... ساردور الثالث ملك اورارتو الذي وجه ابأوه الملوك رسائل الاخوة الى ابائى وعندما علم عشتار دوري بماثري العظيمة التي منحتها لي الالهة، وكالابن الذي يرسل الرسل لابييه، بهذا السلوك ارسل رسالة لي يقول فيها:- (هياتي الى الملك سيدي)، في خوف وخضوع ارسل الهدايا الكثيرة التي وضعتها امامي))^(٨٢١).

بدت وكان الامور في الامبراطورية الآشورية في طريقها الى استتباب خاصة بعد تمكن الملك آشور بانيبال من القضاء على اعدائه في مختلف الجبهات^(٨٢٢). غير ان واقع الحال لم يكن كذلك، ففي الوقت الذي حقق فيه الآشوريون الانتصارات، كانت هناك عوامل تنخر في جسم الامبراطورية الآشورية وتعمل على انتهاء قوتها، حيث في اواخر حكم آشور بانيبال انقطعت حولياته لاسباب غير معروفة. ويحتمل ان السبب في ذلك يعود الى النكسات العسكرية والاضطرابات الداخلية^(٨٢٣). والتي تبين جزء منها من صلاة آشور بانيبال حيث ذكر: ((في البلاد خلاف وفي القصر نزاع، لا تترك جانبي التمرد والتأمر الشرير يخطط ضدي دائماً))^(٨٢٤).

(٨٢٠) الموري، آشور بانيبال...، ص ٩٦. كذلك ينظر:

Smith, Ashurbanipal and the..., p.118 .

(٨٢١) الموري، آشور بانيبال...، ص ٩٦. كذلك ينظر:

Smith, Ashurbanipal and the..., p.118 .

(٨٢٢) سليمان، منطقة الموصل في نصف الاول...، ص ١٠٤.

(٨٢٣) فرحان، العلاقات السياسية...، ص ١١٠.

(٨٢٤) ساكر، عظمة بابل، ص ١٦٤.

كانت هناك عوامل أدت الى سقوط الامبراطورية الآشورية. للتفصيل ينظر: سامي سعيد الاحمد، لماذا سقطت الدولة الآشورية، مجلة سومر، ج ١-٢، مج ٢٧، (بغداد: ١٩٧١) " صباح حميد يونس محمد، نينوى خلال عصر السلالة السرجونية

(٧٢١-٦١٢ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٢، ص ٩٢ وما بعدها

C.J.Gadd: The Fall of Nineveh , London -1923 , pp. 18ff ; W.Dubberstin: Assyrian-Babylonian Chronology (669-612 B.C), JNES, VoL-3, chicago- 1944, p.40ff;

D.J.Wiseman: Chronicles of Chalden kings, 626-556 B.C, London-1965, pp.58ff.

الأسنتاجات

الأستنتاجات

تم التوصل من خلال هذه الدراسة الى ما يلي:-

أولاً- ظهر أسم كوردستان في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، اما في العصور التاريخية القديمة فقد عرفت بتسميات عدة منها ((كاردا- قاردا- كورادا- كيرتي- كوتي- كورتو- كاردوخي- كوردوني- كورديايوس- كوردياي- كاردوجيا- كورديايا- كاردو- قاردو- كوردايا- كورد...)).

ثانياً- اشتهرت مناطق كوردستان القديمة بأراضيها الزراعية الخصبة الملائمة للمراعي وتربية الخيول، فضلاً عن وجود المواد الأولية اللازمة والمتوفرة بمناجم الحديد والفضة والنحاس والذهب وغناها بالموارد المائية والغابات الطبيعية.

ثالثاً- شهدت منطقة الشرق الأدنى القديم خلال الالف الاول ق.م تطورات وتقلبات سياسية مهمة تمثلت بزوال قوى ودول كان لها وزنها انذاك قبل تلك المدة مثل الميتانيين والكاشيين والحثيين. وبرز وظهور قوى ودول اخرى مثل الآشوريين والاراميين والاورارتيين والميديين.

رابعاً- كون الآشوريون دولتهم في منطقة استراتيجية مهمة، اثرت بيئتها الطبيعية وجغرافيتها في السياسة الداخلية والخارجية للإمبراطورية الآشورية.

خامساً- مر تاريخ الآشوريين بثلاثة مراحل بدءاً من هجرتهم من شبه الجزيرة العربية الى سوريا ثم تغلغلهم الى بلاد الرافدين وحصولهم على استقلال سياسي وتمكنهم من تكوين مملكة خاصة بهم عرفت بمملكة شمشي ادد عرفت هذه المرحلة من تاريخهم بالعصر الآشوري القديم حيث. أما المرحلة الثانية من تاريخهم فعرفت بالعصر الآشوري الوسيط التي شهدت فيها فترات من القوة والضعف، قبل ان يصلوا في المرحلة الاخيرة من تاريخهم الى قمة مجدهم السياسي والعسكري والحضاري وتكوين امبراطورية واسعة بهم، وهذه المرحلة عرفت بالعصر الآشوري الحديث.

سادساً- ابدى الملوك الآشوريون اهتماماً كبيراً بالجيش وصنوفه باعتباره العمود الفقري لامبراطوريتهم ذلك من خلال المحافظة على أمنها وسلامتها والقيام بحملات عسكرية عديدة على العديد من المقاطعات والمناطق من اجل السيطرة عليها وتوسيع رقعة امبراطوريتهم وهذا ما حدث في تلك المدة.

سابعاً- كان الغرض من الحملات العسكرية الآشورية بارتباطها بالناحية الدينية، حيث أضفى ملوك الآشوريين شرعية دينية على تلك الحملات باعتبارها تنفيذا لرغبة او اوامر الالهة.

ثامناً- اتسمت الحملات العسكرية الآشورية بتحقيق هدفين هما فرض السيادة الآشورية على مقاطعات ومناطق جديدة والحصول على الجزية السنوية، بالإضافة الى هدف ثاني وهو تأمين طرق المواصلات التجارية.

تاسعاً- زودت الحملات العسكرية الآشورية الباحثين بمعلومات مهمة عن اسماء العديد من المناطق والمدن والاقوام والقبائل الموجودة في تلك المدة التاريخية من الزمن.

عاشراً- استهدف الملوك الآشوريون من تدوين نشاطاتهم العسكرية وأعمالهم العمرانية الشهرة وليبينوا للأجيال اللاحقة مدى قوتهم وعظمتهم.

حادي عشر- استخدام الملوك الآشوريين العنف والقسوة والاضطهاد في التعامل مع سكان المناطق التي خضعت لسيطرتهم واتبعوا معهم سياسة التهجير أو الترحيل، وهو ما أدى الى ازدياد الحقد والكراهية من قبل شعوب المنطقة للآشوريين.

الملاحق

جدول باسماء الملوك الآشوريين

جدول رقم (١)

قائمة باسماء الملوك الآشوريين في العصر القديم :-

- ١ - توديا
- ٢ - ادمو
- ٣ - يانكي
- ٤ - كيتلاتو
- ٥ - خرخارو
- ٦ - مندارو
- ٧ - امصو
- ٨ - خرصو
- ٩ - ددانو
- ١٠ - خاتو
- ١١ - زو ابو
- ١٢ - نوابو
- ١٣ - أبازو
- ١٤ - بيلو
- ١٥ - ازارة
- ١٦ - اوشبيا
- ١٧ - ابياشل
- ١٨ - كيكا (هالو)

- ١٩- أكيا (سماتو)
- ٢٠- بوزور آشور (صبانو)
- ٢١- شاليم اهوم (ايلو- امير)
- ٢٢- بكميسي
- ٢٣- يكميني
- ٢٤- بذكر- ايلو
- ٢٥- ايللا- كيكيي
- ٢٦- امينو
- ٢٧- سوليبي
- ٢٨- كيكييا
- ٢٩- بوزر آشور الاول
- ٣٠- شالم- اخم
- ٣١- ايلو- شوما (١٩٦٢- ١٩٤٢ق.م)
- ٣٢- ابريشم الاول
- ٣٣- ايكوتم
- ٣٤- سرجون الاول
- ٣٥- بوزر آشور الثاني
- ٣٦- نرام- سين
- ٣٧- ابريشم الثاني
- ٣٨- شمسي ادد الاول (١٨١٣- ١٧٨١ق.م)
- ٣٩- اشمي- داکان الاول (١٧٨٠- ١٧٤١ق.م)
- ٤٠- اشول- دکل
- ٤١- آشور- ايلي- ادي
- ٤٢- ناصر- سين
- ٤٣- سين نامر
- ٤٤- ابقی عشتار
- ٤٥- ادد- مالولو

- ٤٦- اداسي
٤٧- بيلو- باني (١٧٠٠ - ١٦٩١ ق.م)
٤٨- لبيا (١٦٩٠ - ١٦٧٤ ق.م)
٤٩- شرما- ادد- الاول (١٦٧٣ - ١٦٦٢ ق.م)
٥٠- ابيتار- سين (١٦٦١ - ١٦٥٠ ق.م)
٥١- بازيا
٥٢- لولوجا
٥٣- كيدين نانو
٥٤- شرما- ادد- الثاني
٥٥- ابرشوم الثالث
٥٦- شمسي ادد الثاني
٥٧- اشمي دكان الثاني
٥٩- آشور- نيراري الاول

جدول رقم (٢)

قائمة بأسماء الملوك الآشوريين في العصر الآشوري الوسيط :-

- ٦٠- بوزر آشور الثالث (١٥٢١ - ١٤٩٨ ق.م.)
- ٦١- انليل ناصر (١٤٩٧ - ١٤٨٥ ق.م.)
- ٦٢- نور- ايلي (١٤٨٤ - ١٤٧٣ ق.م.)
- ٦٣- آشور- شادوني
- ٦٤- آشور- رابي الاول
- ٦٥- آشور نادن- اخي الاول
- ٦٦- انليل ناصر الثاني (١٤٣٢ - ١٤٢٧ ق.م.)
- ٦٧- آشور- نيراري الثاني (١٤٢٦ - ١٤٢٠ ق.م.)
- ٦٨- آشور بيل نيشيشو (١٤١٩ - ١٤١١ ق.م.)
- ٦٩- آشور- ريم نيشيشو (١٤١٠ - ١٤٠٣ ق.م.)
- ٧٠- آشور نادن اخي الثاني (١٤٠٢ - ١٣٩٣ ق.م.)
- ٧١- أريا- ادد الاول (١٣٩٢ - ١٣٦٦ ق.م.)
- ٧٢- آشور- اوبالط (١٣٦٥ - ١٣٤٠ ق.م.)
- ٧٣- بيل- انليل نيراري (١٣٢٩ - ١٣٢٠ ق.م.)
- ٧٤- ارك- دان ايلي (١٣١٩ - ١٣٠٨ ق.م.)
- ٧٥- ادد- نيراري الاول (١٣٠٧ - ١٢٧٥ ق.م.)
- ٧٦- شلمنصر الاول (١٢٧٤ - ١٢٤٥ ق.م.)
- ٧٧- توكلتي- نورتا الاول (١٢٤٤ - ١٢٠٨ ق.م.)
- ٧٨- آشور- نادن- ايلي (١٢٠٧ - ١٢٠٤ ق.م.)
- ٧٩- آشور- نيراري الثالث (١٢٠٣ - ١١٩٨ ق.م.)
- ٨٠- بيل كودوري- اوصر (١١٩٧ - ١١٩٣ ق.م.)

٨١- ننورتا ايلي- ايكور (١١٩٢ - ١١٨٠ ق.م)

٨٢- آشور- دان الاول (١١٧٩ - ١١٣٤ ق.م)

٨٣- ننورتا- ايلو- آشور

٨٤- متكل- نسكو

٨٥- آشور- ريش- ايشي الاول (١١٣٣ - ١١١٦ ق.م)

٨٦- تجلا تبليزر الاول (١١١٥ - ١٠٧٧ ق.م)

٨٧- اشارد- ابل- ايكور (١٠٧٦ - ١٠٧٥ ق.م)

٨٨- آشور- بيل كالا (١٠٧٤ - ١٠٥٧ ق.م)

٨٩- اريا- ادد الثاني (١٠٥٦ - ١٠٥٥ ق.م)

٩٠- شمشي ادد الرابع (١٠٥٤ - ١٠٥١ ق.م)

٩١- آشور ناصر بال الاول (١٠٥٠ - ١٠٣٢ ق.م)

٩٢- شلمنصر الثاني (١٠٣١ - ١٠٢٠ ق.م)

٩٣- آشور- نيراري الرابع (١٠١٩ - ١٠١٤ ق.م)

٩٤- آشور- رابي الثاني (١٠١٣ - ٩٧٣ ق.م)

٩٥- آشور- ريش اشي الثاني (٩٧٢ - ٩٦٨ ق.م)

٩٦- تجلا تبليزر الثاني (٩٦٧ - ٩٣٥ ق.م)

٩٧- آشور- دان الثاني (٩٣٤ - ٩١٢ ق.م)

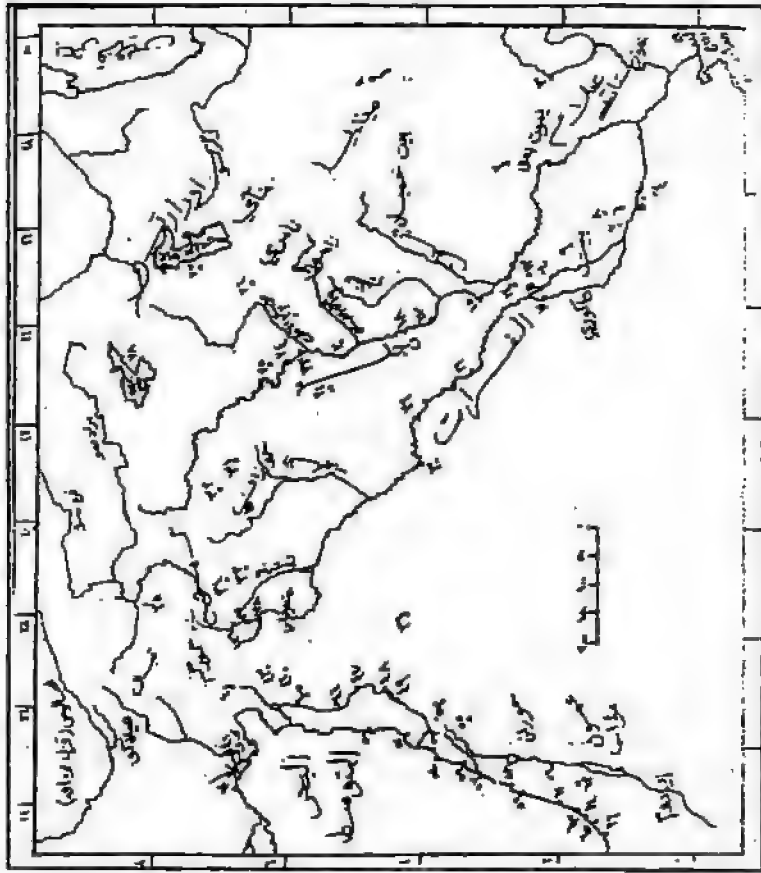
جدول رقم (٣)

قائمة باسماء الملوك الآشوريين في العصر الآشوري الحديث :-

- ٩٨- ادد- نيراري الثاني (٩١١ - ٨٩١ ق.م)
 - ٩٩- توكلتي- ننورتا الثاني (٨٩٠ - ٨٨٤ ق.م)
 - ١٠٠- آشور ناصر بال الثاني (٨٨٣ - ٨٥٩ ق.م)
 - ١٠١- (شلمنصر الثالث) (٨٥٨ - ٨٢٤ ق.م)
 - ١٠٢- شمشي ادد الخامس (٨٢٣ - ٨١١ ق.م)
 - ١٠٣- ادد نيراري الثالث (٨١٠ - ٧٨٣ ق.م)
 - ١٠٤- شلمنصر الرابع (٧٨٢ - ٧٧٣ ق.م)
 - ١٠٥- آشور- دان الثالث (٧٧٢ - ٧٥٥ ق.م)
 - ١٠٦- آشور نيراري الخامس (٧٥٤ - ٧٤٦ ق.م)
 - ١٠٧- تجلا تبليزر الثالث (٧٤٥ - ٧٢٧ ق.م)
 - ١٠٨- شلمنصر الخامس (٧٢٦ - ٧٢٢ ق.م)
 - ١٠٩- سرجون الثاني (٧٢١ - ٧٠٥ ق.م)
 - ١١٠- سنحاريب (٧٠٤ - ٦٨١ ق.م)
 - ١١١- أسرحدون (٦٨١ - ٦٦٩ ق.م)
 - ١١٢- آشور بانيبال (٦٦٨ - ٦٢٧ ق.م)
 - ١١٣- آشور- ايطل- ايلاني (٦٢٦ - ٦٢٤ ق.م)
 - ١١٤- مسين- شمر- ليشر
 - ١١٥- سن- شار- اشكن (؟ - ٦١٢ ق.م)
 - ١١٦- آشور- اوبالط الثاني (٦١١ - ٦٠٩ ق.م)
- نقلا عن الراوي: آشور ناصر بال الثاني...، ص ١٧٦ - ١٨٠.



خارطة رقم (١)
مدن و كوردستان خلال العصر الاشوري الحديث (٩١١ - ٦١٢ ق. م)



خارطة رقم (٢)

الامبراطورية الاشورية

ماخوذ عن: العلاقات السياسية...، ص ١٨٤



خارطة رقم (٣)

الامبراطورية الاشورية

ماخوذ عن: العلاقات التاريخية...، ص ٢٤٤



شكل رقم (١)

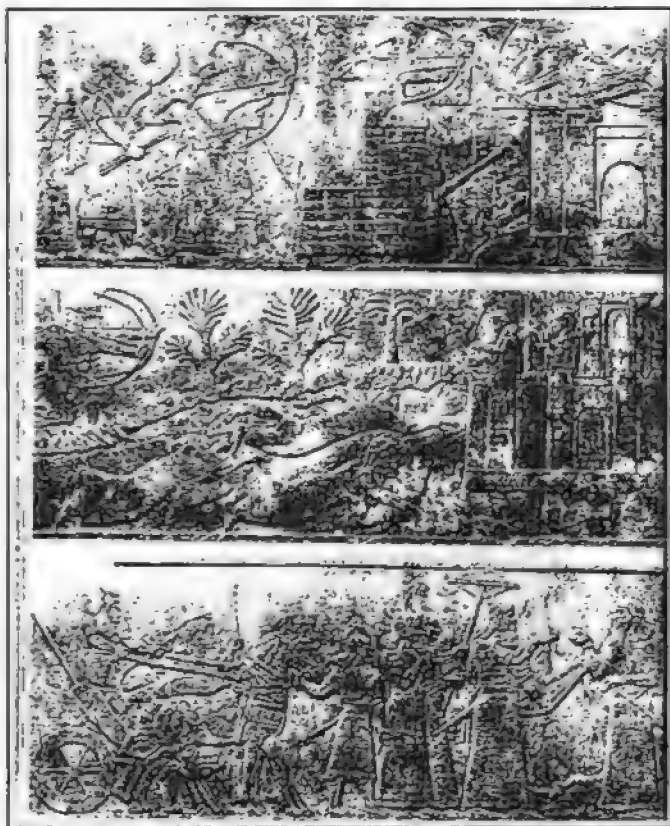
مسلة توكلتي نينور تا الثاني في تل عشارة

ماخوذ عن: مورتكات: الفن في العراق ١٩٥٠، ص ٣٦٣.



شكل رقم (٢)

الملك الاشوري: اشور ناصر بال الثاني
ماخوذ عن: ساكنر عظمة بابل، ص ٢٤٩.



شكل رقم (٣)

مشاهد من الملك اشور ناصر بال الثاني

ماخوذ عن: الطائي: الحملات العسكرية...، ص ١٥١-١٥٢



شكل رقم (٤)

مشاهد من الملك اشوري شلمنصر الثالث

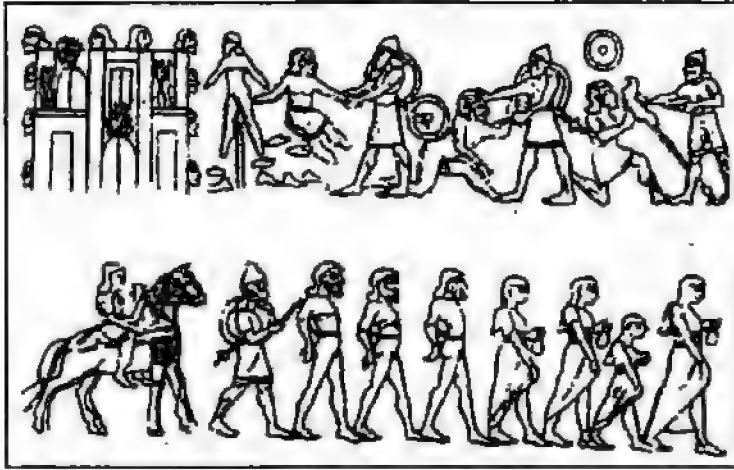
ماخوذة عن: بارو: م. س، ص ٣٣



شكل رقم (٥)

مسلة السوداء للملك شلمنصر الثالث

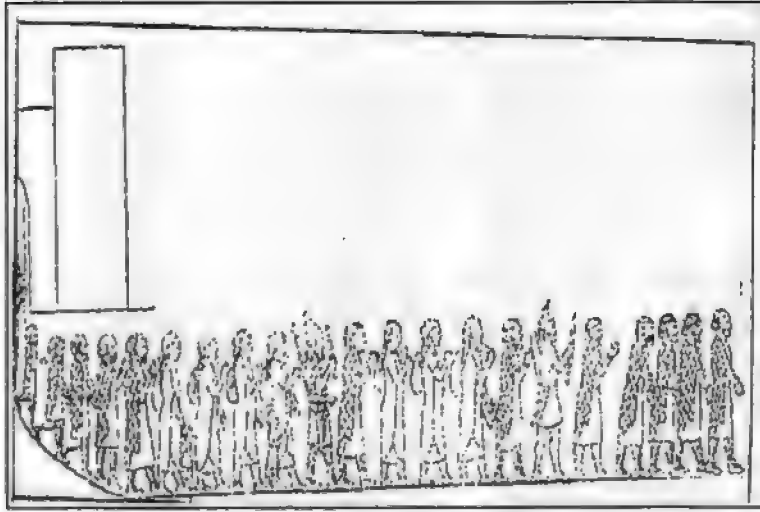
ماخوذة عن: مورتكات: الفن في العراق، ص ٣٩٤



شكل رقم (٦)

مسلة السوداء للملك شلمنصر الثالث

ماخوذ عن: مورتكات: الفن في العراق... ص ٣٩٤



شكل رقم (٧)

مشهد يمثل تهجير قسري للميديين خلال عهدشلمنصر الثالث
 مأخوذ: اسماعيل: تاريخ الكورد و كوردستان القديم، الميديون، ص ٨٨



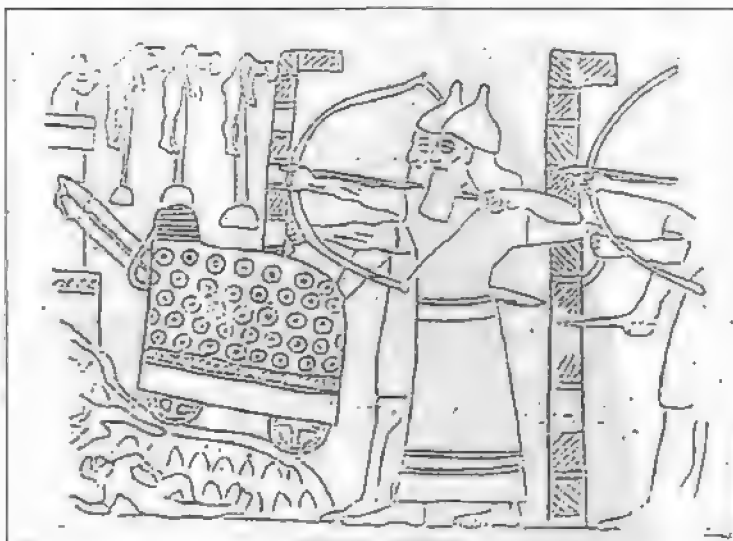
شكل رقم (٨)
 الملك الاشوري شمشي ادد الخامس
 مأخوذ عن: SAA, Vol



شكل رقم (٩)

الملك الاشوري تيجلا تيليزر الثالث

ماخوذ عن: الحديدي، الملك الاشوري تيجلا تيليزر الثالث ص ١٢٤.



شكل رقم (١٠)

مشهد يمثل مهاجمة الآشوريين لأحدى المدن في عهد تجلاتليزر الثالث

ماخوذة عن: الحديدي: الملك الآشوري تجلاتليزر الثالث...، ص ١٢٦



شكل رقم (١١)

الملك سرجون الأشوري

ماخوذ عن: SSA, Vo



شكل رقم (١٢)

الملك سرجون الآشوري مع ابنه سنحاريب

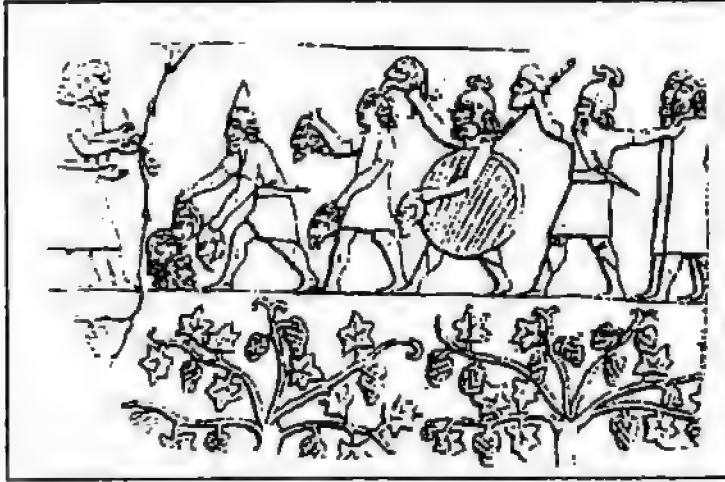
ماخوذ عن: SSA, Vol-I, P. 26



شكل رقم (١٣)

الملك سرجون الآشوري مع التورتان (رئيس أركان الجيش)

ماخوذة عن: علي: سرجون الآشوري...

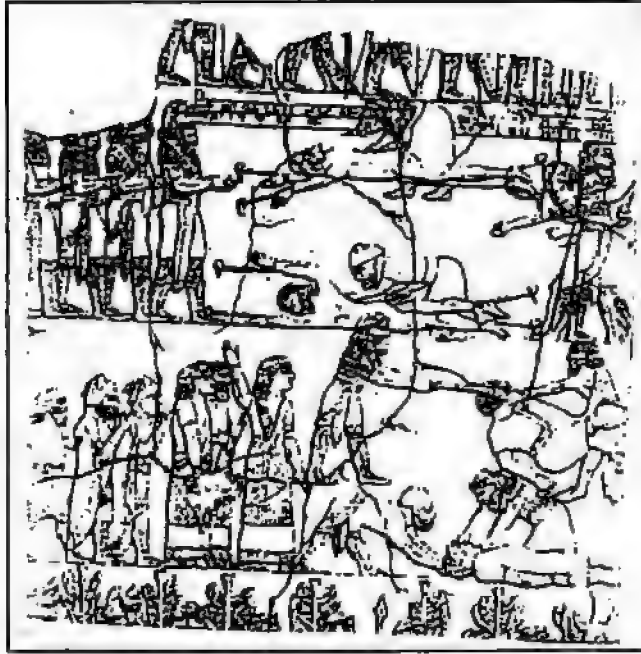


أ- جنود آشوريين يحملون رؤوس الأعداء المقطوعة

ب- كاتبان آشوريان يسجلان عدد الرؤوس المقطوعة

شكل رقم (١٤)

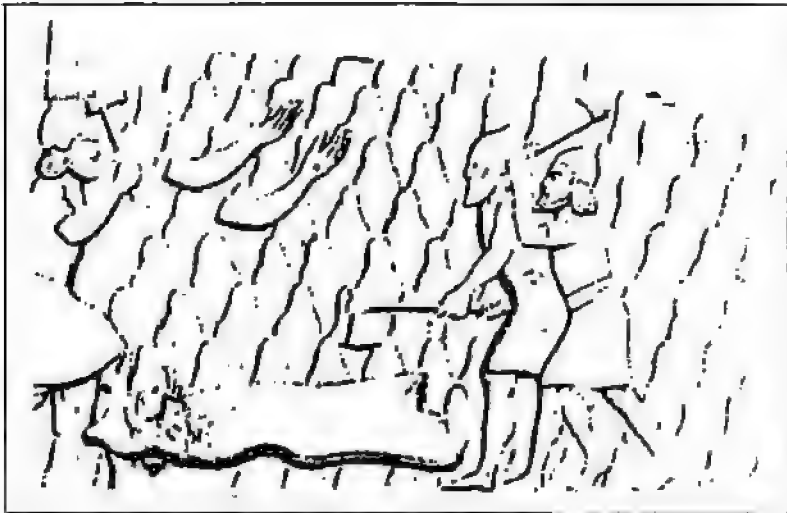
مأخوذ عن: عطا: م. س، ص ٢١٤



شكل رقم (١٥)

مشاهد من سلع المجلد و قطع اللسان قبل الآشوريين

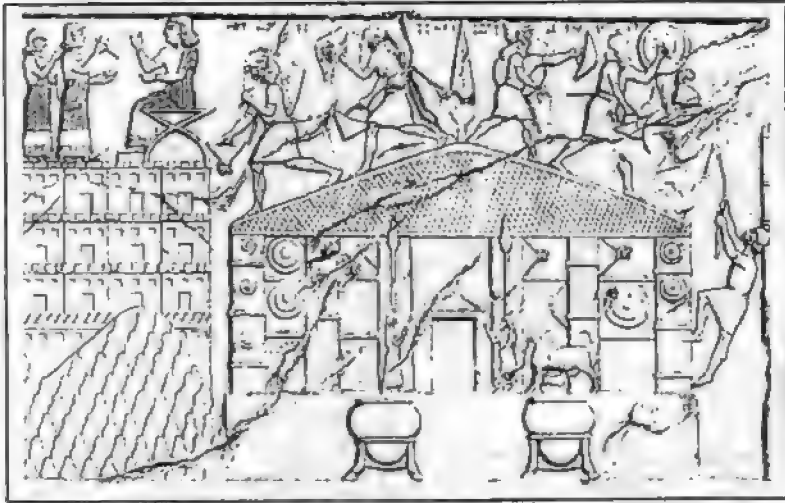
ماخوذ عن: عطا: م. س، ص ٢٢٠



شكل رقم (١٦)

مشهد لجنود آشوريون وهم يقطعون الأيدي والأرجل لأحد الأعداء

مأخوذ عن: عطا: م. س، ص ٢٢٠-٢٢١



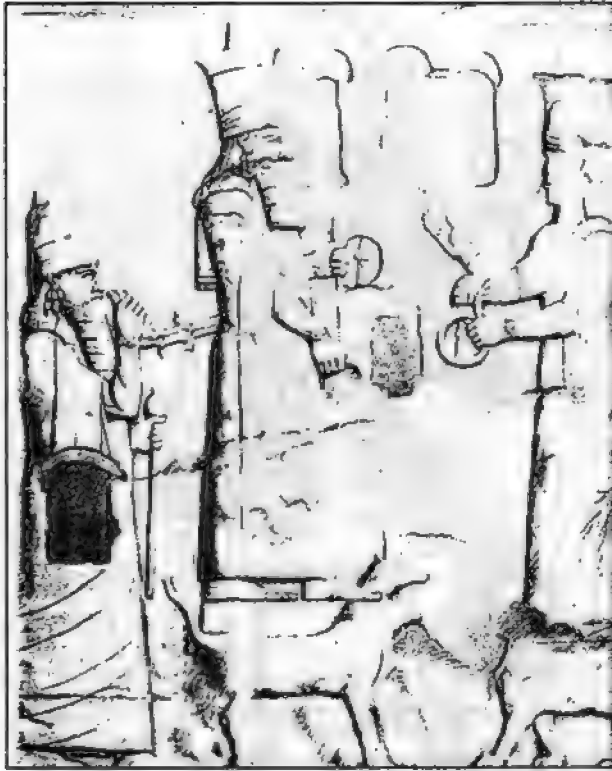
شكل رقم (١٧)

مشهد تدمير مدينة موصاصير في عهد سرجون

مأخوذ عن: SAA, Vol-I, P. 10



شكل رقم (١٨)
 الملك الآشوري سنحاريب
 مأخوذ عن: الهاشمي: م. س، ص ١٤٨



شكل رقم (١٩)
 الملك الآشوري واقفاً أمام الإله آشور
 مأخوذة عن: SAA, Vol-I, P. 16



شكل رقم (٢٠)

مشهد لحروب الآشوريين في المناطق الجبلية في عهد سنحاريب

مأخوذة عن: حبيب، م. س



شكل رقم (٢١)

مشهد يمثل جنود الآشوريين وهم يعلقون على الحوازيق

B. J. Parker, The Mechanics..., Op. مأخوذ عن:

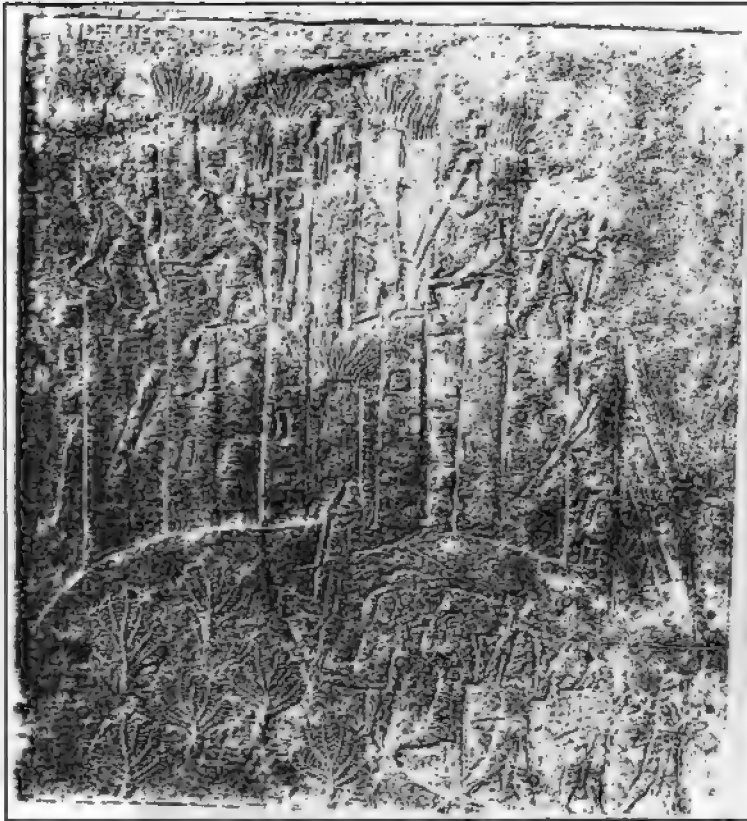
Cit, P.260



شكل رقم (٢١)

الملك الآشوري اشور بانيبال

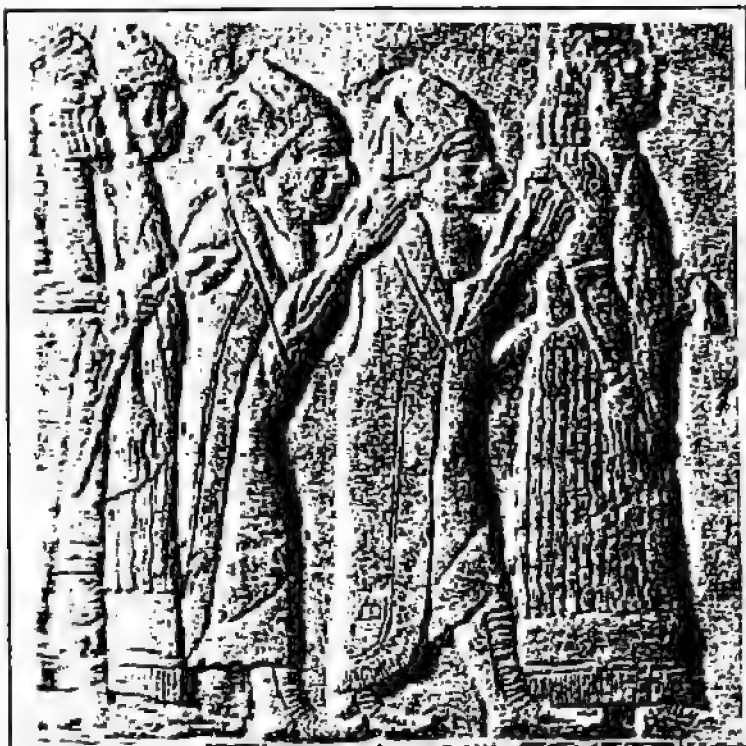
ماخوذة عن: مورتكات: الفن في العراق...، ص ٤٢٤



شكل رقم (٢٣)

مشاهد من استيلاء الآشوريين على المدن في عهد آشور بانيبال

مأخوذ عن: لويد: فن الشوق الأدنى، ص ٢٢٠



شکل رقم (۲۴)

مشهد یثل سفراء مملکة اورارتو فی بلاط آشور بانیپال

ماخوذ عن: SAA, Vol-I, P. 13

المصادر

المصادر

اولاً:- المصادر العربية

أ- الكتب العربية والمترجمة

١- العهد القديم

٢- ابراهيم، نجيب ميخائيل، مصر والشرق الادنى القديم، حضارة العراق القديم، (القاهرة: ١٩٦١).

٣- ابو مفلح، محمد وصفي، ايران دراسة عامة، (بغداد: ١٩٨٥).

٤- ابوعاصي، علم الدين، اقتصاد مملكة ماري القرن الثامن عشر قبل الميلاد، (دمشق: ٢٠٠٢).

٥- احمد، جمال رشيد، دراسات كردية في بلاد سوبارتو، (بغداد: ١٩٨٤).

٦- -----، كركوك في العصور القديمة، (اربييل: ٢٠٠٢).

٧- -----، لقاء الاسلاف الكرد واللان في بلاد الباب وشروان، (اربييل: ٢٠٠٤).

٨- -----، ظهور الكورد في التاريخ، (اربييل: ٢٠٠٥)، ج١.

٩- احمد، جمال رشيد، ورشيد، فوزي، تاريخ الكرد القديم، (اربييل: ١٩٩١).

١٠- الاحمد، سامي سعيد، "الصراع خلال الالف الاول قبل الميلاد (٩٣٢-٣٣١ ق.م)"، في: الصراع العراقي الفارسي، (بغداد: ١٩٨٣).

١١- -----، "الادارة ونظام الحكم"، في: موسوعة حضارة العراق، (بغداد: ١٩٨٥)، ج٢.

١٢- -----، "التجارة"، في: موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩١)، مج١.

١٣- الاحمد، سامي سعيد، واحمد، جمال رشيد، تاريخ الشرق القديم، (بغداد: ١٩٨٨).

١٤- الاحمد، سامي سعيد، والهاشمي، رضا جواد، تاريخ الشرق الادنى القديم ايران، والاناضول، (بغداد: ١٩٨٥).

١٥- اسماعيل، بهيجة خليل، "الجيش في العصر الاشوري"، في: موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩١)، مج١.

- ١٦- اسماعيل، زبير بلال، الاكراد في كتب البلدانيين والرحالة المسلمين في العصور الوسطى، موطن الاكراد، قبايلهم، حياتهم العامة، (اريل: ١٩٩٨).
- ١٧- اغا، عبدالله امين، والعراقي، ميسر سعيد، نمود، (بغداد: ١٩٧٦).
- ١٨- الامين، محمود، شريعة جمورابي، (لندن: ٢٠٠٧).
- ١٩- الامين، محمود، وفرنسيس، بشير، شعار سومر رمز الحياة الخالدة والحكمة والعرفان، (بغداد: ٢٠٠٧).
- ٢٠- اوينهايم، ليو، بلاد ما بين نهرين، ترجمة: سعدي فيضي عبدالرزاق، (بغداد: ١٩٨١).
- ٢١- بابان، جمال، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية، (بغداد: ١٩٨٩)، ج١.
- ٢٢- بارو، اندريه، بلاد اشور، ترجمة: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، (بغداد: ١٩٨٠).
- ٢٣- باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد: ١٩٥٥)، ج١.
- ٢٤- -----، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد: ١٩٥٦)، ج٢.
- ٢٥- -----، تاريخ العصور القديمة، (بغداد: ١٩٥٦).
- ٢٦- -----، عقرقوف (دور كوريكالزو)، (بغداد: ١٩٥٩).
- ٢٧- -----، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد: ١٩٧٣)، ج١.
- ٢٨- -----، مقدمة في ادب العراق القديم، (بغداد: ١٩٧٦).
- ٢٩- باقر، طه، وآخرون، تاريخ ايران القديم، (بغداد: ١٩٧٩).
- ٣٠- -----، تاريخ العراق القديم، (بغداد: ١٩٨٠)، ج١.
- ٣١- -----، تاريخ العراق القديم، (بغداد: ١٩٨٠)، ج٢.
- ٣٢- باقر، طه، وسفر، فؤاد، المرشد الى مواطن الاثار والحضارة، الرحلة الرابعة، ١٩٦٥.
- ٣٣- -----، المرشد الى مواطن الاثار والحضارة، الرحلة الخامسة، ١٩٦٦.
- ٣٤- بايك، اي. روستن، قصة الاثار الاشورية، ترجمة: يوسف داود عبدالقادر، (بغداد: ١٩٧٢).
- ٣٥- برستد، جيمس هنري، العصور القديمة، ترجمة: داود قربان، (بيروت: ١٩٢٦).
- ٣٦- بوا، توما، مع الاكراد، ترجمة: اواز زنكنه، (بغداد: ١٩٧٥).
- ٣٧- بوتويو، جان، الديانة عند البابليين، ترجمة: وليد الحادار، (حلب: ٢٠٠٥).

٣٨- بوترو، جين، وآخرون، الشرق الأدنى والحضارات المبكرة، ترجمة:نعامرسليمان، (الموصل، ١٩٨٦).

٣٩- بورتز، هارفي، موسوعة مختصر التاريخ القديم، (القاهرة: ١٩٩١).

٤٠- بوستغيت، نيكولاس، حضارة العراق وآثاره، ترجمة: سمير عبدالرحيم الجليبي، (بغداد: ١٩٩١).

٤١- بيرنيا، حسن، تاريخ ايران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني، ترجمة: محمد نورالدين عبدالمنعم والسباعي محمد السباعي، (د، م: ١٩٩٢).

٤٢- توكاريف، سيرغي، أ، الاديان في تاريخ شعوب العالم، ترجمة: احمد م. فاضل، (دمشق: ١٩٨٩).

٤٣- توينبي، ارنولد، تاريخ البشرية، ترجمة: نقولا زيادة، (بيروت: ١٩٨٥)، ج١.

٤٤- تي بوتس، دانيال، حضارة وادي الرافدين الاسس المادية، ترجمة: كاظم سعدالدين، (بغداد: ٢٠٠٦).

٤٥- الجبوري، علي ياسين، "الادارة"، في: موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩١)، مج ١.

٤٦- -----، " نظام الحكم"، في: موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩١)، مج ١.

٤٧- جرتي، آر، الهيشيون، ترجمة: محمد عبدالقادر، (بغداد: ١٩٦٣).

٤٨- جودة حسنين جودة، معالم سطح الارض، (الاسكندرية: ٢٠٠٢).

٤٩- حتي، فيليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، (بيروت: ١٩٨٥)، ج١.

٥٠- الحسيني، عباس علي، مملكة ايسن بين الارث السومري والسيادة الامورية، (دمشق: ٢٠٠٤).

٥١- حلمي، رفيق، الاكراد منذ فجر التاريخ الى سنة ١٩٢٠، (الموصل: ١٩٣٤).

٥٢- حماد، حسين فهد، موسوعة الاثار التاريخية، (عمان: ٢٠٠٣).

٥٣- حنون، نائل، حقيقة السومريين ودراسات اخرى في علم الاثار والتخصص المسارية، (دمشق: ٢٠٠٧).

٥٤- خليل، احمد، تاريخ الكرد في الحضارة الاسلامية، (بيروت: ٢٠٠٧).

٥٥- دانيال، كلين، موسوعة علم الاثار، (بغداد: ١٩٩٠)، ج١.

- ٥٦- الدباغ، تقي، "البيئة الطبيعية والانسان"، في: موسوعة حضارة العراق، (بغداد: ١٩٨٥)، ج١.
- ٥٧- -----، الفكر الديني القديم، (بغداد: ١٩٩٢).
- ٥٨- درايفر، ج.أر، الكرد في المصادر القديمة، ترجمة: فؤاد حمه خورشيد، (بغداد: ١٩٨٦).
- ٥٩- الدوري، رياض عبدالرحمن امين، اشور بانبيال سيرته ومنجزاته، (بغداد: ٢٠٠١).
- ٦٠- ديلابورت، ل، بلاد ما بين النهرين حضارة بابل واشور، ترجمة:مارون الحوري، (بيروت: ١٩٧١).
- ٦١- دياكوف، ف، وكوفاليف، س، الحضارات القديمة، ترجمة: نسيم واكيم اليازجي، (دمشق: ٢٠٠٦)، ج١.
- ٦٢- دياكونوف، إم، "الادوضاع الزراعية في العصر الاشوري الوسيط"، في: العراق القديم، ترجمة:سليم طه التكريتي، (بغداد: ١٩٨٦).
- ٦٣- -----، مينديا، ترجمة: وهيبه شوكت، (دمشق: ١٩٩٨).
- ٦٤- ديورانت، ول وايرل، قصة الحضارة في الشرق الادنى، ترجمة: محمد بدران، (القاهرة: ١٩٧١)، ج٢، مج١.
- ٦٥- -----، قصة الحضارة في الشرق الادنى، ترجمة:محمد بدران، (بيروت: ١٩٨٨)، ج٢، مج١.
- ٦٦- الذنون، عبدالحكيم، تاريخ الشام القديم، (دمشق: ١٩٩٩).
- ٦٧- -----، التشريعات البابلية، (دمشق: ٢٠٠٠).
- ٦٨- الراوي، فاروق ناصر، "العلوم والمعارف"، في: موسوعة حضارة العراق، (بغداد: ١٩٨٥)، ج٢.
- ٦٩- "التحديات التي واجهها الاشوريون ١٦٠٠ - ٦٠٠ ق.م"، في: العراق في مواجهة التحديات، (بغداد: ١٩٨٨)، ج١.
- ٧٠- -----، "التعبئة واساليب القتال في الجيش الاشوري"، في: موسوعة الجيش وال سلاح، (بغداد: ١٩٨٨)، ج٢.
- ٧١- -----، "سحاريب"، في: موسوعة الجيش والسلاح، (بغداد: ١٩٨٨)، ج١.

- ٧٢- -----، "من مشاهير قادة الاشوريين"، في: موسوعة الجيش والسلاح، (بغداد: ١٩٨٨)، ج١.
- ٧٣- رشيد، فوزي، اشور افق السماء، (بغداد: ١٩٨٥).
- ٧٤- -----، "الجيش والسلاح"، في: موسوعة حضارة العراق، (بغداد: ١٩٨٥)، ج٢.
- ٧٥- -----، "المعتقدات الدينية"، في: موسوعة حضارة العراق، (بغداد: ١٩٨٥)، ج١.
- ٧٦- -----، الشرائع العراقية القديمة، (بغداد: ١٩٨٧).
- ٧٧- رو، جورج، العراق القديم، ترجمة: حسين علوان حسين، (بغداد: ١٩٨٦).
- ٧٨- ريمانا، سامي، شعوب الشرق الادنى القديم، (د، م: ٢٠٠٦).
- ٧٩- زايد، عبد الحميد، مصر الخالدة، مقدمة في تاريخ مصر الفرعونية منذ أقدم العصور حتى عام ٣٣٢ ق.م، (القاهرة: د، ت)، ج٢.
- ٨٠- زرقانه، ابراهيم، وآخرون، مصر والشرق القديم، (القاهرة: د، ت).
- ٨١- زكي، محمد امين، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من اقدم العصور التاريخية حتى الان، ترجمة: محمد علي عوني، (بغداد: ١٩٦١)، ج١.
- ٨٢- -----، تاريخ السليمانية واغانيها، ترجمة: محمد جميل بندي الروژياني، (السليمانية: ٢٠٠٢).
- ٨٣- زودن، ف. فون، مدخل الى حضارات الشرق القديم، ترجمة: فاروق اسماعيل، (دمشق: ٢٠٠٣).
- ٨٤- ساغس، انش ديليو اف، الحضارة ما قبل اليونان و روما: ترجمة: سليم خيربك، (دمشق: ٢٠٠٦).
- ٨٥- سافراستيان، ارشاك، الكرد وكردستان، ترجمة: احمد خليل، (بيروت: ٢٠٠٧).
- ٨٦- ساكز، هاري، عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان، (الموصل: ١٩٧٩).
- ٨٧- -----، قوة اشور، ترجمة: عامر سليمان، (بغداد: ١٩٩٩).
- ٨٨- -----، عظمة اشور، ترجمة: خالد أسعد عيسى واحمد غسان سبانو، (دمشق: ٢٠٠٣).
- ٨٩- ساكس، هنري، جيروت اشور الذي كان، ترجمة: احو يوسف، (دمشق: ١٩٩٥).

- ٩٠- سبيزر، اي، أي، حضارة وادي الرافدين نور لا يحبو، ترجمة: كاظم سعدالدين، (بغداد: ٢٠٠٤).
- ٩١- سعدالله، محمد علي، في تاريخ الشرق الادنى القديم مصر- سوريا القديمة، (اسكندرية: ٢٠٠٥).
- ٩٢- سعيد، مؤيد، -----، موجز تاريخ بابل، (بغداد: ١٩٨٧).
- ٩٣- -----، "العمارة العسكرية في العراق القديم، الاسوار، المعسكرات"، في: موسوعة الجيش وال سلاح، (بغداد: ١٩٨٨)، ج٢.
- ٩٤- سليم، احمد امين، في تاريخ الشرق الادنى القديم (العراق- ايران- اسيا الصغرى)، (بيروت: ١٩٩٠).
- ٩٥- -----، دراسات في تاريخ وحضارات الشرق الادنى القديم مصر والعراق دراسة حضارية، (بيروت: ٢٠٠٢).
- ٩٦- سليمان، عامر، "العصر الاشوري"، في: العراق في التاريخ، (بغداد: ١٩٨٣).
- ٩٧- -----، "العلاقات السياسية الخارجية"، في: موسوعة حضارة العراق، (بغداد: ١٩٨٥)، ج٢.
- ٩٨- -----، "الجيش وال سلاح في العصر الاشوري"، في: موسوعة الجيش وال سلاح، (بغداد: ١٩٨٨)، ج١.
- ٩٩- -----، "منطقة الموصل في الالف الثالث قبل الميلاد"، في: موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩١)، مج ١.
- ١٠٠- -----، "منطقة الموصل في الالف الثاني قبل الميلاد"، في: موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩١)، مج ١.
- ١٠١- -----، "منطقة الموصل في النصف الاول من الالف الاول قبل الميلاد"، في: موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩١)، مج ١.
- ١٠٢- -----، العراق في التاريخ القديم، موجز التاريخ السياسي، (موصل: ١٩٩٢)، ج١.
- ١٠٣- -----، العراق في التاريخ القديم، موجز التاريخ الحضاري، (موصل: ١٩٩٣)، ج٢.
- ١٠٤- سليمان، عامر، وآخرون، محافظة نينوى بين الماضي والحاضر، (الموصل: ١٩٨٦).

١٠٥- سليمان، عامر، والفتيان، احمد مالك، محاضرات في التاريخ القديم، (الموصل: ١٩٧٨).

١٠٦- السواح، فراس، تاريخ اورشليم والبحث عن مملكة يهود، (دمشق: ٢٠٠٣).

١٠٧- -----، مدخل الى تصوص الشرق القديم، (دمشق: ٢٠٠٦).

١٠٨- سوسة، احمد، حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور، (بغداد: ١٩٧٩).

١٠٩- سومر، دويونت، الاراميون، ترجمة: البير أبونا، (بغداد: ٢٠٠٧).

١١٠- السويفي، عتار، مصر والنيل في اربعة كتب عالمية، (القاهرة: ١٩٩٦).

١١١- السيد، رمضان، تاريخ مصر القديمة، (القاهرة: ١٩٩٣)، ج٢.

١١٢- سيد، عبدالباسط، من الوعي الاسطوري الى بدايات التفكير الفلسفي النظري (بلاد الرافدين تحديدا)، (دمشق: د، ت).

١١٣- سيف الدين، ابراهيم غير، وآخرون، مصر في العصور القديمة، (القاهرة: ١٩٩٨).

١١٤- شاكر، محمود، موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الامم، (عمان: د، ت)،

ج١.

١١٥- شريف، ابراهيم، الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه حتى الفتح الاسلامي،

(بغداد: د، ت)، ج٢.

١١٦- شمار، جورج بويه، المسؤولية الجزائية في الاداب الاشورية والبابلية، ترجمة: سليم

الصويص، (بغداد: ١٩٨١).

١١٧- الشمس، ماجد عبدالله، الحضارة و الميثولوجيا في العراق القديم،

(دمشق: ٢٠٠٣).

١١٨- الشихلي، عبدالقادرعبدالجبار، "الادارة والسياسة"، في: العراق في مركب

الحضارة، (بغداد: ١٩٨٨).

١١٩- -----، المدخل الى تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد: ١٩٩٠).

١٢٠- شير، أدي، تاريخ كلد واشور، (بيروت: ١٩٩٣).

١٢١- صالح، عبدالقادر، العقائد والاديان، (بيروت: ٢٠٠٣).

١٢٢- صالح، عبدالعزيز، الشرق الادنى القديم مصر، والعراق، (القاهرة: د، ت)، ج١.

١٢٣- صالح، قحطان رشيد، الكشف الاثري في العراق، (بغداد: ١٩٨٧).

١٢٤- الطعان، عبدالرضا، الفكر السياسي في العراق القديم، (بغداد: ١٩٨٦)، ج١.

- ١٢٥- طه، منير، "علاقات الاشوريين مع الاقاليم المجاورة"، في: موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩١)، مج ١.
- ١٢٦- عبدالله، محمد صبحي، العلاقات العراقية- المصرية في العصور القديمة، (بغداد: ١٩٩٠).
- ١٢٧- عبدالله، يوسف خلف، الجيش والسلاح في العهد الاشوري الحديث ٩١١- ٦١٢ ق.م، (بغداد: ١٩٧٧).
- ١٢٨- -----، "صنوف الجيش الاشوري"، في: موسوعة الجيش والسلاح، (بغداد: ١٩٨٨)، ج ١.
- ١٢٩- عبدالنعميم، مصطفى كامل، وراشد، سيد فرج، اليهود في العالم القديم، (رياض: ٢٠٠٧).
- ١٣٠- عصفور، محمد ابو المحاسن، معالم تاريخ الشرق الادنى القديم من اقدم العصور الى مجيء الاسكندر، (بيروت: د، ت).
- ١٣١- علي، فاضل عبدالواحد، "سلالة ايسن الثانية صفحة مشرقة من النضال ضد الحكم الاجنبي"، في: العراق في التاريخ، (بغداد: ١٩٨٣).
- ١٣٢- -----، "الجيش والسلاح في العصور القديمة"، في: تاريخ القوات العراقية المسلحة، (بغداد: ١٩٨٦)، ج ١.
- ١٣٣- -----، عشتار ومأساة مموز، (بغداد: ١٩٨٦).
- ١٣٤- -----، من الواح سومر الى التوراة، (بغداد: ١٩٨٩).
- ١٣٥- -----، "المعتقدات الدينية"، في: موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: ١٩٩١)، مج ١.
- ١٣٦- علي، فاضل عبدالواحد، وسليمان، عامر، عادات و تقاليد الشعوب القديمة، (الموصل: ١٩٧٩).
- ١٣٧- علي، محمد عبداللطيف محمد، المراكز التجارية الاشورية بوسط اسيا الصغرى في العصر الاشوري القديم (من اواسط القرن العشرين الى اواسط القرن الثامن عشر ق.م)، (الاسكندرية: ١٩٨٤).
- ١٣٨- فاهلين، انفليكا، اعاجيب الدنيا السبع، ترجمة: شريف مجبوح، (دمشق: ١٩٩٣).

- ١٣٩- فغري، احمد، دراسات في تاريخ الشرق القديم مصر والعراق- سوريا- اليمن- ايران
مختارات من الوثائق التاريخية، (القاهرة: ١٩٦٣).
- ١٤٠- -----، مصر الفرعونية، (القاهرة: ٢٠٠٤).
- ١٤١- فرح، نعيم، تاريخ حضارات العالم القديم وما قبل التاريخ، (دمشق: ١٩٧٥).
- ١٤٢- فرزات، محمد حرب، مدخل الى تاريخ فارس وحضارتها القديمة قبل الاسلام، (دمشق: ١٩٨٩).
- ١٤٣- فريجة، انيس، دراسات في التاريخ القديم، (طرابلس: ١٩٩١).
- ١٤٤- قاشا، سهيل، اثر الكتابات البابلية في المدونات التوراتية، (بيروت: ١٩٩٨).
- ١٤٥- كريسون، البرت كيرك، الكتابات الملكية لـ اشور ناصر بال الثاني، ترجمة: صلاح سليم علي، (اريل: ٢٠٠٤).
- ١٤٦- كندر، هيرمن، وهيلغيمن، فيرنر، اطلس dtv تاريخ العالم من البدايات حتى
الزمن الحاضر، ترجمة: الياس عبدو الحلو، (بيروت: ٢٠٠٣).
- ١٤٧- كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل و اشور، ترجمة: تسليم طه التكريتي
وبرهان عبد التكريتي، (بغداد: ١٩٧٩).
- ١٤٨- كيبرا، ادوارد، كتبوا على الطين، ترجمة: محمود حسين الامين، (بغداد: ١٩٦٤).
- ١٤٩- لويد، سيتون، اثاريلاذ الرافدين، ترجمة: سامي سعيد الاحمد، (بغداد: ١٩٨٠).
- ١٥٠- -----، فن الشرق الادنى القديم، ترجمة: محمد درويش، (بغداد: ١٩٨٨).
- ١٥١- ليمبرت، جون، ايران حرب مع التاريخ، ترجمة: حسين عبدالزهرة مجيد، (العراق:
١٩٩٢).
- ١٥٢- ماتيفيف، ك.ب، وسازانوف، أ.أ، الألواح تتكلم، ترجمة: بنيامين. م. بنيامين، (د،
م: ١٩٨٥).
- ١٥٣- المغلاقي، عارف احمد اسماعيل، تاريخ وادي النيل(مصر والسودان)، (صنعاء: ٢٠٠٤).
- ١٥٤- مكاي، دروشي، مدن العراق القديمة، (بغداد: ١٩٥٢).
- ١٥٥- مورتيكات، انطوان، تاريخ الشرق الادنى، ترجمة: توفيق سليمان،
(دمشق: ١٩٦٧).
- ١٥٦- -----، الفن في العراق القديم: ترجمة: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي،
(بغداد: ١٩٧٥).

١٥٧- موسكاتي، سيتينو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة: السيد يعقوب بكر،
(القاهرة: د، ت)

١٥٨- مونتجمري، واط، الحرب عبر التاريخ، ترجمة: فتحي عبدالله النعم،
(القاهرة: ١٩٧١).

١٥٩- الناصري، سيد احمد علي، تاريخ وحضارة مصر والشرق الادنى في العصر
الهيلنستي، (القاهرة: ١٩٩٢).

١٦٠- النجفي، حسن، معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم، (بغداد: ١٩٨٢).

١٦١- الهاشمي، رضا جواد، "التجارة"، في: موسوعة حضارة العراق، (بغداد: ١٩٨٥)، ج٢.

١٦٢- الهاشمي، طه، التاريخ والحضارة في الازمنة الغابرة، (بغداد: ١٩٣٥).

١٦٣- الهر، عبدالصاحب، مدينة خندانو الاثرية (الجابرية والعنقاء)، (بغداد: ١٩٨٠).

١٦٤- هلال، هيثم، اساطير العالم، (بيروت: ٢٠٠٤).

١٦٥- هوك، س.ج، ديانة بابل واشور، موسوعة تاريخ الاديان، ترجمة: نهاد خياطة،
(دمشق: ٢٠٠٧).

١٦٦- هويت، ليديا، اشهر ملكات التاريخ، (بيروت: د، ت).

١٦٧- هويدي، احمد عمود، معالم تاريخ الشعوب العربية القديمة، بلاد الرافدين- سوريا-
فلسطين- الجزيرة العربية، (القاهرة: د، ت).

١٦٨- ويلز، ه.ج، موجز تاريخ العالم، ترجمة: عبدالعزيز توفيق جاويد، (القاهرة: ١٩٥٨).

١٦٩- يانكوفسكا، "بعض القضايا الاقتصادية في امبراطورية اشور"، في: القديم، ترجمة:
سليم طه التكريتي، بغداد: ١٩٧٦.

ب- البحوث والمجلات:-

١٧٠- ابراهيم، نعمان جمعة، "نتائج التنقيبات والصيانة الاثرية في خنس"، شانه ده ر،
عدد ٢٦، (اريل: ١٩٩٨).

١٧١- ابو الصوف، بهنام، "لحمة في حضارات العراق القديم منذ الالف العاشر حتى سقوط
بابل"، بين النهرين، عدد ٥، (بغداد: ١٩٧٤).

١٧٢- -----، "تجارة العراق الخارجية في عصور ما قبل التاريخ"، بين النهرين،
عدد ٤٨، (بغداد: ١٩٨٥).

- ١٧٣- احمد، جمال رشيد، "الانتعاش الميثاقى وثورة اخناتون"، روشنيرى نوى، عدد ٩-١، (بغداد: ١٩٨٦).
- ١٧٤- احمد، علي ياسين، "وظيفة الخزانة الاشورية"، سومر، ج ١- ٢، مج ٤٩، (بغداد: ١٩٩٨).
- ١٧٥- الاحمد، سامي سعيد، "كتابة التاريخ عند الاشوريين في العصر السرجوني ٧٤٧-٦١٢ ق.م"، سومر، ج ١- ٢، مج ٢٥، (بغداد: ١٩٦٩).
- ١٧٦- -----، "لماذا سقطت الدولة الاشورية"، سومر، ج ١- ٢، مج ٢٧، (بغداد: ١٩٧١).
- ١٧٧- -----، "المظاهر الدينية في العراق القديم"، المجلة التاريخية، عدد ٤، (بغداد: ١٩٧٥).
- ١٧٨- -----، "المستعمرة الاشورية في اسيا الصغرى"، سومر، مج ٣٣، (بغداد: ١٩٧٧).
- ١٧٩- -----، "فترة العصر الكاشي"، سومر، ج ١- ٢، مج ٣٩، (بغداد: ١٩٨٣).
- ١٨٠- اسماعيل، بهيجة خليل، "المستعمرات التجارية الاشورية في الاناضول"، النفط والتنمية، عدد ٧- ٨، (بغداد: ١٩٨١).
- ١٨١- اسماعيل، زبير بلال، "تاريخ الكورد و كوردستان القديم"، كولان العربي، عدد ١٣، (اربييل: ١٩٩٧).
- ١٨٢- -----، "الزكريون وثورتهم على الفرس واستيطانهم اربيل، شانه ده ر"، عدد ٣، (اربييل: ١٩٩٧).
- ١٨٣- -----، "كركوك في ضوء التحريات الاثرية والنصوص القديمة، شانه ده ر"، عدد ٤، (اربييل: ١٩٩٧).
- ١٨٤- -----، "تاريخ الكورد و كوردستان القديم، الميديون/ماد"، كولان العربي، عدد ٢٦، (اربييل: ١٩٩٨).
- ١٨٥- -----، "تاريخ الكورد وكوردستان القديم، ناثيرى"، كولان العربي، عدد ٢٢، (اربييل: ١٩٩٨).

- ١٨٦- الامين، محمود ، "استكشافات اثرية جديدة في شمال العراق"، سومر، ج٢، مج٤، (بغداد: ١٩٤٨).
- ١٨٧- -----، "تعليقات تاريخية على حملة سرجون الثامنة"، سومر، ج٢، مج٥، (بغداد: ١٩٤٩).
- ١٨٨- -----، "مسلتا طوبزاده وكيله شين"، سومر، ج١، مج ٨، (بغداد: ١٩٥٢).
- ١٨٩- باقر، طه ، "نتائج تنقيبات الحكومة العراقية في عرقوف خلاصة نتائج الموسمين الاول والثاني"، سومر، ج١، مج١، (بغداد: ١٩٤٥).
- ١٩٠- -----، "ديانة البابليين والاشوريين"، سومر، مج ٢، (بغداد: ١٩٤٦).
- ١٩١- -----، "علاقات العراق القديم وبلدان الشرق الادنى القديم"، سومر، ج١، مج ٤، (بغداد: ١٩٤٨).
- ١٩٢- -----، "جولات تاريخية بين مواطن الاثار في شمالي العراق"، مجلة مجمع العلمي الكردي، عدد١، مج٣، (بغداد: ١٩٧٥).
- ١٩٣- -----، "الشرائع والتنظيمات القانونية في حضارة وادي الرافدين"، مجلة مجمع العلمي العراقي، مج٢٨، (بغداد: ١٩٧٧).
- ١٩٤- بصمجي، فرج، "اقوام الشرق الادنى القديم وهجراتهم"، سومر، ج١، مج٣، (بغداد: ١٩٤٧).
- ١٩٥- -----، "الالواح الحجر المنقوشة في المتحف العراقي"، سومر، ج١، مج٧، (بغداد: ١٩٥١).
- ١٩٦- توفيق، زرار صديق، "ظهور تسمية كوردستان في التاريخ"، متن، عدد ٨٠، (دهوك: ١٩٩٨).
- ١٩٧- المجادر، وليد، "اهمية دراسة التراث الفكري في حضارة وادي الرافدين"، افاق عربية، عدد٧، (بغداد: ١٩٨٦).
- ١٩٨- حنون، نائل، "اريل ونيوى وكركوك ومدن اشورية اخرى"، بين النهرين، عدد ٩١-٩٢، (بغداد: ١٩٩٥).
- ١٩٩- خنسي، بيوار، "أقدم القنوات والمصانع في خنس"، شانه ده ر، عدد ١١، (اريل: ٢٠٠٥).

- ٢٠٠- الدوري، رياض عبدالرحمن، "العلاقات الاشورية- الحورية (الميتانية) في العصر الاشوري الوسيط (١٥٠٠-١١٠٠ ق.م)"، هزارميرد، عدد ٢٤، (سليمانية: ٢٠٠٤)
- ٢٠١- ديكسون، جي.ي، وآخرون، "الحجارة الاويسيدية واصول التجارة"، ترجمة: رضا جواد الهاشمي، سومر، ج١-٢، مج ٢٨، (بغداد: ١٩٧٢).
- ٢٠٢- الراوي، فاروق ناصر، "معارك النصر سجلاتها في الكتابات المسمارية"، بين النهرين، عدد ٤٧، (موصل: ١٩٨٤).
- ٢٠٣- رشيد، فوزي، "العراق القديم واعتداءات المنطقة الشرقية على حدوده"، افاق عربية، عدد ٢، (بغداد: ١٩٨٠).
- ٢٠٤- الزبياري، اكرم سليم، "العلاقات بين اقطار الشرق الادنى القديمة في القرن الرابع عشر قبل الميلاد"، كلية اداب، عدد ٢٨، (بغداد: ١٩٨٠).
- ٢٠٥- -----، "الاشوريون- خططتهم وسياستهم الحربية"، بين النهرين، عدد ٥١، (الموصل: ١٩٨٥).
- ٢٠٦- -----، "نص مسماري غير منشور للملك سنحاريب"، بين النهرين، عدد ٦٤-٦٣، (بغداد: ١٩٨٨).
- ٢٠٧- الزبياري، محمد صالح، "كردستان مهد الحضارة، الدولة الميتانية"، سه رهلدان، عدد ١، (دهوك: ١٩٩٣).
- ٢٠٨- -----، "الاقوام الكردية القديمة"، السوياريون، شانه ده ر، عدد ٣، (اربيل: ١٩٩٧).
- ٢٠٩- -----، "دهوك عبر العصور التاريخية"، دهوك، عدد ١، (دهوك: ١٩٩٧).
- ٢١٠- -----، "مشاريع الري الاشورية في كردستان"، شانه ده ر، عدد ١، (اربيل: ١٩٩٧).
- ٢١١- -----، "الاقوام الكردية القديمة، الكوتيون"، شانه ده ر، عدد ٦، (اربيل: ١٩٩٨).
- ٢١٢- -----، "الاقوام الكردية القديمة"، اللؤلويون، شانه ده ر، عدد ٥، (اربيل: ١٩٩٨).
- ٢١٣- -----، "ظهور تسمية كردستان في القرن السابع الهجري/الثالث عشر لميلادي"، دهوك، عدد ١٢، (دهوك: ٢٠٠١).

- ٢١٤- سفر، فؤاد، "أعمال سنحاريب الآشورية"، سومر، ج١، مج٣، (بغداد: ١٩٤٧).
- ٢١٥- سليمان، عامر، "اكتشاف مدينة تريبصو الآشورية"، آداب الرافدين، عدد٢، (الموصل: ١٩٧١).
- ٢١٦- -----، "نتائج حفريات جامعة الموصل في اسوار نينوى"، آداب الرافدين، عدد ١، (الموصل: ١٩٧١).
- ٢١٧- -----، "رأي في نشأة المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين"، آداب الرافدين، عدد ٣٤، (الموصل: ٢٠٠١).
- ٢١٨- -----، "مصادرنا عن تاريخ العراق القديم وتقويمها"، آداب الرافدين، عدد ٣٧، (الموصل: ٢٠٠٣).
- ٢١٩- سوسة، احمد، "مشروع سنحاريب لارواء نينوى"، مجمع العلمي العراقي، عدد٩، (بغداد: ١٩٦٢).
- ٢٢٠- سومر، دويونت، "الاراميون"، ترجمة:البير ابونا، سومر، ج١-٢، مج ١٩، (بغداد: ١٩٦٣).
- ٢٢١- شكري، اكرم، "المنحوتات الاثرية في جبال العراق الشمالي"، سومر، ج١، مج ١٠، (بغداد: ١٩٤٥).
- ٢٢٢- الشبيبي، كامل مصطفى، "البريد في العالم القديم"، افاق عربية، عدد ٨، (بغداد: ١٩٨٤).
- ٢٢٣- شيت، ازهار هاشم، "المنظومات الامنية في العصر الاشوري الحديث"، افاق عربية، عدد ٥-٦، (بغداد: ٢٠٠١).
- ٢٢٤- -----، "توثيق النصر عند الاشوريين في العصر الاشوري الحديث"، اوراق موصلية، عدد ٥، (الموصل: ٢٠٠٤).
- ٢٢٥- الطائي، ابتهاج عادل ابراهيم، "أول ذكر لليهود في نصوص الملك الاشوري شلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق.م)"، افاق الثقافة والتراث، عدد٤٩، (دبي: ٢٠٠٥).
- ٢٢٦- -----، "ملاحم من الفكر الجغرافي القديم في وادي الرافدين"، آداب الرافدين، عدد٤٤، (الموصل: ٢٠٠٦).
- ٢٢٧- -----، "مشروع سنحاريب الآشوري لايقال الماء الى عاصمته نينوى"، التربية و العلم، عدد١، مج ١٣، (الموصل: ٢٠٠٦).

- ٢٢٨- -----، "ملاحم من اثر التراث القانوني الرافديني في حضارات الشعوب الاخرى دراسة تاريخية"، اتفاق الثقافة والتراث، عدد ٥٤، (دي: ٦-٢٠٠٠).
- ٢٢٩- طاهر، عبدالمطلب، "مكر كوك في التاريخ"، شانه ده ر، عدد ١٠، (اربييل: ١٩٩٩).
- ٢٣٠- عبدالصمد، رافدة عبدالله، "نوزو عاصمة اتحاد الولايات الشرقية الخورية"، هزارميرد، عدد ١٠، (سليمانية: ١٩٩٩).
- ٢٣١- عبدالله، يوسف خلف، "الكورد وعلاقته بالمفردات السومرية من خلال النصوص المسماة"، شانه ده ر، عدد ١٢، (اربييل: ٢٠٠٠).
- ٢٣٢- علي، فاضل عبدالواحد، "بين حضارتي الرافدين والنيل-وجه للمقارنة -"، اتفاق عريية، عدد ٩- ١٠، (بغداد: ١٩٩٩).
- ٢٣٣- -----، "الشمس والقمر والزهرة في ضوء النصوص السومرية والبابلية"، الاقلام، عدد ٢، (بغداد: ٢٠٠٠).
- ٢٣٤- علي، فاضل عبدالواحد، والراوي، فاروق ناصر، "دراسة مركزة في نقاط للفكر العسكري العراقي القديم عبر ألفي عام قبل الميلاد ٢٥٠٠ - ٥٣٩ ق.م"، المؤرخ العربي، عدد ٣٧، (بغداد: ١٩٨٨).
- ٢٣٥- فرحان، وليد محمد صالح، "الصراع الدولي في الشرق الادنى بين القرنين الخامس عشر والثالث عشر قبل الميلاد"، اداب الرافدين، عدد ١١، (الموصل: ١٩٧٩).
- ٢٣٦- فرنسيس، بشير يوسف، "طين سومر الخالدة نظرة من اقدم ادب عرفه الانسان"، سومر، مج ٣، (بغداد: ١٩٤٧).
- ٢٣٧- قابلو، جباغ، "التنافس الاشوري الادوارتي للسيادة على الشرق القديم خلال النصف الاول من القرن التاسع و الثامن ق.م"، دراسات تاريخية، عدد ٧١-٧٢، (دمشق: ٢٠٠٠).
- ٢٣٨- قاسم، حسن احمد، "موجز تاريخ الكيشيين"، مجلة فة زرين، عدد ١، (دهوك: ١٩٩٥).
- ٢٣٩- القرداغي، فاضل، "تاريخ شعب لولو"، كولان العربي، عدد ٣، (اربييل: ١٩٩٩).
- ٢٤٠- كرم، نسرین خوا، "الميتانيون...نقوشها الفنية"، هزارميرد، عدد ٣، (سليمانية: ١٩٩٨).

- ٢٤١- كسار، اكرم محمد عبد، "قراءة في عصور ما قبل التاريخ في العراق القديم"، افاق عربية، عدد ٤، (بغداد: ١٩٨٨).
- ٢٤٢- لارسن، موكنز، "القصدير والتحاس في نصوص اشور"، سومر، ج١-٢، مج ٢٤، (بغداد: ١٩٨٦).
- ٢٤٣- لاسو، يورغن، "كردستان الجنوبية، تعليق عن اثارها وتاريخها القديم"، ترجمة: رافدة عبدالله عبدالصمد، هزارميرد، عدد ٦، (سليمانية: ١٩٩٨).
- ٢٤٤- المتولي، نوال، "مسلة اشور من نينوى"، سومر، مج ٥، (بغداد: ١٩٩٩-٢٠٠٠).
- ٢٤٥- مظلوم، طارق، "مشروع ارواء نينوى"، النفط والتنمية، عدد ٧-٨، (بغداد: ١٩٨١).
- ٢٤٦- -----، "نينوى في ضوء التنقيبات الاثرية (١٩٦٥-١٩٦٧)"، سومر، ج١-٢، مج ٢٣، (بغداد: ١٩٦٧).
- ٢٤٧- مهدي، محمد علي، "انماط الملكية الزراعية في وادي الرافدين عبر العصور"، النفط والتنمية، عدد ٧-٨، (بغداد: ١٩٨١).
- ٢٤٨- مينورسكي، "الاكراد احفاد الميديين"، مجمع العلمي الكردي، عدد ١، مج ١، (بغداد: ١٩٧٣).
- ٢٤٩- الهاشمي، رضا، "النظام الكهنوتي في العراق القديم"، كلية الاداب، عدد ١٤، مج ١، (بغداد: ١٩٧٧).

ج - الرسائل الجامعية:-

- ٢٥٠- احمد، سهيلة مجيد، الحرف والصناعات اليدوية في بلاد الرافدين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٠.
- ٢٥١- احمد، كوزاد محمد، توكلتي نورتا منجزاته في ضوء الكتابات المسماة المنشورة وغير المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد: ١٩٩٣.
- ٢٥٢- اسماعيل، شعلان كامل، العلاقات الدولية في العصور العراقية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ١٩٩٠.

٢٥٣- -----، الحياة اليومية في البلاط الملكي الاشوري خلال العصر الاشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ١٩٩٩.

٢٥٤- البرواري، حسن احمد قاسم، رموز الالهة في منحوتات منطقة بادينان(دراسة حضارية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، اربيل: ٢٠٠٢.

٢٥٥- بكر، هاني عبدالغني عبدالله، حركات التحرير في العراق القديم من عصر فجر السلاسل السومرية حتى نهاية الاحتلال الفارسي الاخميني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٥.

٢٥٦- جاسم، صفوان سامي سعيد، التجارة في بلاد اشور خلال الالف الاول قبل الميلاد، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٦.

٢٥٧- الجبوري، سالم يحيى خلف، المضامين السياسية و الاقتصادية في رسائل منشورة من عصر البابلي القديم (١٨١٣-١٧٥٠ ق.م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٦.

٢٥٨- الجميلي، عامر عبدالله محمد نجم، المعارف الجغرافية عندالعراقيين القدماء، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٦.

٢٥٩- حازم، حسين يوسف، الملك الاشوري شلمنصر الثالث ٨٥٨-٨٢٤ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٩.

٢٦٠- حبيب، طالب منعم، سنحاريب سيرته و منجزاته ٧٠٤-٦٨١ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد: ١٩٨٦.

٢٦١- الحديددي، احمد زيدان خلف صالح، الملك الاشوري تيجلا تيليزر الثالث ٧٤٥-٧٢٧ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ٢٠٠١.

٢٦٢- -----، علاقة بلاد اشور مع الممالك الحثية الحديثة في شمال سورية (٩١١-٦١٢ ق.م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٥.

٢٦٣- الحمداني، ياسر هاشم حسين علي، وسائط النقل في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٢.

٢٦٤- حمودي، ظاهر حسين، التجارة في العصر البابلي القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ١٩٩٥.

- ٢٦٥- الحاتوني، عبدالعزيز الياس سلطان، علاقات العراق القديم ببلاد عيلام حتى سنة ٦٣٩ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ١٩٩٢.
- ٢٦٦- -----، اثر البيئة الطبيعية في تاريخ وحضارة بلاد الرافدين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٠.
- ٢٦٧- الراوي، شيبان ثابت، اشور ناصر بال الثاني ٨٨٣-٨٥٩ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد: ١٩٨٦.
- ٢٦٨- الراوي، هالة عبدالكريم سليمان كرموش، المسلات الملكية في العراق القديم دراسة تاريخية-فنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٣.
- ٢٦٩- الزرقي، عمن احمد عبدالله، العدوان الفارسي على العراق في العصر الاخميني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ١٩٨٩.
- ٢٧٠- الزبياري، محمد صالح طيب صادق، النظام الملكي في العراق القديم دراسة مقارنة مع النظام الملكي المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ١٩٨٩.
- ٢٧١- الشاكر، فاتن موفق فاضل علي، رموز الالهة في العراق القديم دراسة تاريخية دلالية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ٢٠٠١.
- ٢٧٢- الشمري، طالب منعم، الوضع السياسي في الشرق الادنى القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد: ١٩٩٦.
- ٢٧٣- شيت، ازهار هاشم، علاقة بلاد اشور مع بلاد الاناضول خلال الاتفيين الثاني والاول ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ١٩٩٦.
- ٢٧٤- -----، الدعاية والاعلام في العصر الاشوري الحديث، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٠.
- ٢٧٥- الطائي، نبيل نورالدين حسين محمد: من حملات (اشور- ناصر- بال) الثاني في ضوء نصوص مسمارية منشورة وغير منشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ٢٠٠١.

- ٢٧٦- -----، الحملات العسكرية الاشورية: دوافعها ونتائجها في ضوء النصوص المسامرية المنشورة وغير المنشورة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٦.
- ٢٧٧- العبادي، معاذ حبش خضر: الحوليات الملكية في العصر الاشوري الحديث دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٦.
- ٢٧٨- عبدالله، يوسف خلف، الفكر العسكري في العراق القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مجلس التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد: ١٩٩٦.
- ٢٧٩- عبدالرحمن، عبدالملك يونس، عبادة الاله شمش في حضارة وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد: ١٩٧٥.
- ٢٨٠- عبدالواحد، كلثومة جميل، الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية لبلاد الكرد في عهد الساسانيين(٢٢٤- ٦٣٠م)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة صلاح الدين، اربيل: ٢٠٠٢.
- ٢٨١- العبيدي، خالد حيدر عثمان حافظ، احجار الحدود البابلية (كدور) دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ٢٠٠١.
- ٢٨٢- عطا، صلاح رشيد، السوق العسكري للدولة الاشورية ٧٢٢-٦٢٦ق.م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد: ١٩٩٨.
- ٢٨٣- علي، قاسم محمد، سرجون الاشوري ((٧٢١- ٧٠٥ق.م))، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد: ١٩٨٣.
- ٢٨٤- غالب، عارف احمد اسماعيل، صلات العراق بشبه جزيرة العرب(من سنة ١٠٠٠ق.م حتى سنة ٥٣٩ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد: ١٩٩٢.
- ٢٨٥- غزالة، هديب حياوي عبدالكريم، دور حضارة العراق القديمة في بلاد الشام، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية: ٢٠٠٢.
- ٢٨٦- الفتلاوي، احمد حبيب سنيد، أسرحدون ٦٨٠- ٦٦٩ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط: ٢٠٠٦.
- ٢٨٧- فرحان، وليد محمد صالح، العلاقات السياسية للدولة الاشورية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد: ١٩٧٦.

- ٢٨٨- محمد، صباح حميد يونس، نينوى خلال عصر السلالة المرجونية (٧٢١-٦١٢ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٣.
- ٢٨٩- المزوري، عماد عبدالقادر محمد سعيد، الكاشيون ١٥٩٥-١١٦٢ ق.م (دراسة سياسية حضارية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، اربيل: ٢٠٠٢.
- ٢٩٠- المعماري، رعد سالم محمد جاسم، الاحجار والمعادن في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ٢٠٠٦.
- ٢٩١- الهيتي، قصي منصور عبدالكريم، عبادة الاله سين في حضارة بلاد وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعة بغداد: ١٩٩٥.

د- الثغوات والمؤتمرات:-

- ٢٩٢- احمد، علي ياسين، "النظرة الوحيدة عند الاشوريين"، وقائع ندوة وحدة حضارة بلاد الرافدين، بغداد: ٢٠٠١.
- ٢٩٣- اسماعيل، بهيجة خليل، "مظاهر وحدة حضارة بلاد الرافدين في المعتقدات الدينية"، وقائع ندوة وحدة حضارة بلاد الرافدين، بغداد: ٢٠٠١.
- ٢٩٤- الراوي، فاروق ناصر، "دراسات في التصنيع والفكر العسكري الاشوري"، ندوة دور الموصل في التراث العربي، بغداد: ١٩٩٠.

ثانيا:- المصادر الكوردية

- ١- ناو رهنك، م، كوردناسي، وه رگيتران بورهان قانع، سليمان: ١٩٩٩.
- ٢- احمد، كوزاد محمد، سياسته تي ناشوري يه كان له كوردستان كوند، هه زار ميترد، ژماره ٢٠، سليمان: ١٩٩٧.
- ٣- نه جمهه، كوزاد محمد، كوردستاني ناوه راست له نيوه يه كه مي هه زاره دي دووه مي، پ. ژ دا، سليمان: ٢٠٠٧.
- ٤- نه جمهه دي، قادر، كورد و ميژور، سليمان: ٢٠٠٥.
- ٥- نوسمان، عمن، ميژوتوتاميا هه كولينه كا ديوكي وياژرفاني، كولتور ودراملي دا، دهوك: ٢٠٠٨.
- ٦- اسماعيل، زبير بلال، نايري يان نايري به كان، روشنبيري نو، ژماره ٨٨، بهندا: ١٩٨١.

- ۷- به گ، جه لالی نه مین، میژووی کورد و هاوسینگانی، سلیمانی: ۲۰۰۳.
- ۸- خورشید، عبدالله، مسهله‌ی تويزاوه، شانه‌دهر، ژماره ۲، هه‌ولیت: ۱۹۹۷.
- ۹- زاموا، دلشاد عه‌زیز، ولاتی کیروزی، هه‌زار میژد، ژماره ۲۶، سلیمانی: ۲۰۰۵.
- ۱۰- سافراستیان، ئارشاك، کورد و کوردستان، وه‌رگێران ته‌مین شوان، هه‌ولیت: ۲۰۰۵.
- ۱۱- سبیزر، ای، ای، کوردستانی باشور له‌شکر کیشیه‌که‌ی ئاشور ناسر بالی دووهم بوسهر ولاتی زاموا، وه‌رگێران: شێروان نه‌حه‌د، هه‌زار میژد، ژماره ۷، سلیمانی: ۱۹۹۹.
- ۱۲- سلفینی، مارکو، سه‌رچاوه نووسراوه‌کانی ئاشوری و ئورداتی له‌سه‌ر میژووی ئورداتییه‌کان، وه‌رگێران: محمد حمه‌ صالح توفیق، هه‌زار میژد، ژماره ۱۵، سلیمانی: ۲۰۰۵.
- ۱۳- عه‌بدولکه‌ریم، حه‌سه‌ن، ماده‌کان و ده‌وله‌تی ماده، هه‌زار میژد، ژماره ۲۰، سلیمانی: ۲۰۰۲.
- ۱۴- عومهر، عه‌بدوللا عامر، "به‌رزی و نزمی رووی زه‌وی هه‌ریمی کوردستان"، جیوگرافیای هه‌ریمی کوردستانی عێراق، هه‌ولیت: ۱۹۹۸.
- ۱۵- عه‌فهر، عه‌بدوللا، جیوگرافیای کوردستان، هه‌ولیت: ۲۰۰۵.
- ۱۶- قه‌ره‌داغی، عه‌بدوللا، راگوزانی کورد له‌ میژوودا، سلیمانی: ۲۰۰۴.
- ۱۷- قه‌ره‌داغی، فازل، ئاریاتیلو... ئورییلوم... هه‌ولیت، رامان، هه‌ولیت: ۱۹۹۸.
- ۱۸- -----، میژووی گه‌لی لوللو، سلیمانی: ۱۹۹۸.
- ۱۹- قه‌فتان، صالح، میژووی گه‌لی کورد، به‌غدا: ۱۹۶۸.
- ۲۰- نێروه، علی تهر، کێله‌شین، شانه‌دهر، ژماره ۲، هه‌ولیت: ۱۹۹۷.

ئالشا: - المصادر الفارسیه

- ۱- زاده، صدیق صفی، تاریخ پینچ هه‌زار ساله ایران، تهران: ۱۳۸۲ش، جلد اول.
- ۲- سایکس، ژرنال پرسی، تاریخ ایران، ترجمه: سید محمد تقی فخرکیلانی، تهران: ۱۳۶۶ش، جلد اول.
- ۳- فرای، ریچارد نلسون، تاریخ باستانی ایران، مترجم: مسعود رجب نیا، تهران: ۱۳۸۲ش.
- ۴- یاسی، رشید، کرد و پیوستگی نوادی و تاریخی او، تهران: ۱۳۶۳ش.

رابعاً- المصادر الأجنبية

1-Ahmed, Ali Yaseen, "Adid-Neriri III's Historical Texts from Kalhu", Sumer, Vol-51, Baghdad-2001- 2002.

2- Baqir, T, "Date Formulae and Date list from Harmal", Sumer, Vol-5, Baghdad-1949.

3- Bram, Leon and Dickey Norma, Funk and wagnalls New Encyclopedia, Vol-3, USA-1876.

4-Beitzel, B.J, "Isme-Dagan's Military Actions in the Jizerah", Iraq, Vol-46, London-1984.

5- Brinkman, J.A, "Apolitical History of post-Kassite Babylonia 1158-722 B.C" , An.or , Vol-43, 1968.

6- ——— , "Foregin relations of Babylonia from 1600-625 B.C", AJA, Vol-72, 1972.

7- Cameron, G , The History of Early Iran, New yourk-1968.

8- ——— , "The Annals of Shalmaneser III, king of Assyria Anew Text", Sumer, Vol-6, Baghdad-1950.

9-Culican, William, The Medes and Persia, London 1965.

10- Diakoneff, L.M, The Medes and there Neighbouts , the Cambridge History of Iran, Vol-2, Cambridge-1996.

11- Dubberstin, W, "Assyrian- Babylonian chronology (669 –612 B.C)", JNES, Vol-3, 1944.

12- Erzen, Afif , "Eastern Anatolia and Urartians, Ankara-1992.

13-Finkelstein, J.J, "Subartu and Subarian in old Babylonian" , JCS, Vol-9, 1955.

- 14- Frankel,D, The Ancient Kingdom of Urartu,London-1979.
- 15- Gadd,C.J, The fall of Nineveh,London-1923.
- 16-Garelli,p,"Merchants Et Tamkaru Assyrians En Cappadoce",
Iraq,Vol-39,London-1977.
- 17- Gelb,J, Hurrians and Subarians,Chicago-1944.
- 18-Grayson,A.K,Assyrian and Babylonian chronicles Vol-4,
Newyourk-1975.
- 19- ——— , "Two fragmentary Assyrian royal Inscriptions",
Iraq, Vol-38,London-1975.
- 20- ——— , "Assyrians frorigin in relation to Elam in the
eight and seventh centuries B.C", Sumer, Vol-42,Baghdad -1986.
- 21- ——— , "Assyria 668-635 B.C,the reign of Ashur-
banipal",CAH, Vol-3,Cambridge-1991.
- 22- ——— ,Assyrian Rulers of The Early first Mellionum,
B.C,(1114-859 B.C),Toronto-1991.
- 23-Hall,H.R,The Ancient History of Near East,London-1952.
- 24-Hammerton,J.A,The out line History of the word,London
without D.
- 25- Hawkins,J.D,"Assyrian and Hittites", Iraq, Vol-36, London-
1974.
- 26- ——— , "The Neo Hittite states in Syria and Anatolia",
CAH,Vol-3,cambridge-1982.
- 27-Heidle,A,"The Octagenal Sennacherib prism in the Iraq
Museum", Sumer,Vol-9,Baghdad-1959.
- 28-Hulin,P,"Another Esarhaddon cylinder from Nimrud",Iraq,Vol-
24,part-I-2,London-1962.

29- ———— , "The Inscription on the Curved Throne base of Shalmaneser III", Iraq, Vol-35, London-1963.

30- Izady, M.R, The Kurds A concise Handbook, (London-1992).

31- Johns, C.H.W, Assyrian Deeds and Documents, Vol-2, London-1901.

32- ———— , Ancient Assyria , London-1918.

33- Knudsen, F, "Fragments of Historical Texts from Nimrud", Iraq, Vol-29, part-1-2, London-1967.

34- Korošec, V, "The warfare of the Hittites from the legal point view", Iraq, Vol-25, London-1963.

35- Laessle, J, "Building Inscriptions from Nimrud", Iraq, Vol - 21, London-1959.

36- Lambert, W.G, The Babylonian and Chaldeans, the people of Old Testament, Oxford-1975.

37- ———— , "The God Assur", Iraq, Vol-45, London-1983.

38- ———— , "The Reigns of Assur Nasirpal II and Shalmaneser III an interpretation", Iraq, Vol-36, London- 1974.

39- Levine, D.J, "The second Campaign of Sennacherib", JNES, Vol-32, Chicago-1969.

40- Luckenbill, D.D, The Annals of Sennacherib, Chicago-1923.

41- Mattila, Raija, State Archives of Assyria studies, Vol-2.

42- Maxwell-Hyslop, K.R, "Urartian bronze in Etruscan Tombs", Iraq, Vol- 18, part-I, London-1956.

43- ———— , "Assyrian sources of Iron", Iraq, Vol-18, London-1974.

44- Mellart, J, The Archaeology of Ancient Turkey, London-1978.

45-Millard,A.R,and,Tadmer,H,"Adadnirari III in Syria another stele fragment and dates of his campaigns",Iraq,Vol- 35, London-1973.

46-Olmstead,A.T,"Calculated frigtulness of Assur Nassir pal",JAOS,Vol-38,1918.

47- ———— ,History of Assyria,London-1960,

48- ———— ,History of Persian Empire,London-1963.

49-Parker,B,"Economic tablets from the temple of Mamu Al.Balawat",Iraq,Vol-25,London,1963.

50-Parker,B.J,The Mechanics of Empire the Northern Frontier of Assyria as a Case Study in Imperial Dynamics,Helsinki-2001.

51-parpola,S,and watambe,k,"Neo Assyrian treaties and loyalty Oaths",SAA,Vol-2,Helsinki-1988.

52-Pfeiffer,R, State Letters of Assyria,Newyork-1935.

53-Porter,B.N,One God or Many,Newyork-2000.

54-Postgate,J.N,"The Inscription of Taglathpileser at Milamargi",Sumer,Vol-39,Baghdad-1973.

55- ,Fifty New Assyrian legal-Document,London-1976.

56-Rankin,Munn,"Diplomacy in Westren Asia in the Early Second Millennium B.C",Iraq,Vol-18,London-1956.

57-Robinson,C.A,Ancient History from Prehistoric Times to the Death of Justinian,Newyork-without D.

58-Rost,Paul, Die kellschritttexte Tiglat-PileserIII,Leipzig-1893.

59-Saggs,H.W.F,"The Nimrud Letters", Iraq, Vol-20, part-4, London-1952.

60- ,"The Nimrud Letters",Iraq,Vol-20,London-1958.

61-,"The Nimrud Letters", Iraq, Vol-21, part-5,
London-1959.

62- ———— , "Assyrian Warfare in the Sargiond period", Iraq,
Vol-25, London-1963.

63- ———— , "Historical Texts and Fragments of Sargon II of
Assyria", Iraq, Vol-35, London-1975.

64- ———— , The Assyrians, the People of Old Testament, Oxford-
1975.

65- ———— , "The Land of Kurruri", Iraq, Vol-42, London-1980.

66- ———— , The Might that was Assyria, London-1984.

67-Salvine, Marjo, "Assyrian and Urartaen Written sources for
Urartaean History", Sumer, Vol-42, Baghdad-1986.

68-Sander, N.K, The sea peoples Warriors of the Ancient
Mediterranean 1250 -1150 B.C, London-1985.

69-Sayce, A.H, "The Kingdom of Van", CAH, Vol-3, 1965.

70-Smith, S, "Foundation of the Assyrian Empire", CAH, Vol-3,
1965.

71- ———— , "The Supremacy of Assyrian", CAH, Vol-3,
Cambridge, 1965.

72- ———— , "Asurbanipal and the fall of Assyria", CAH,
Vol-3, Cambridge-1976.

73-Snell, D.C.S, Life in the Ancient Near East 3110-332 B.C, New York
-1997.

74-Speiser, E.A, "Southern Kurdistan in the Annals of Ashur-
Nasir pal and to day", AASOR, Vol-27, 1926.

75- ———— , Mesopotamia Origins, London-1930.

76-Tadmor, H, "The Historical Inscriptions of Adadnirari III",
Iraq, Vol-35, London-1973.

77-Thompson,C,"Aselection from the Cuneiform Historical Texts from Nineveh",Iraq,Vol-7,part-2,London-1940,

78-Williams,S,"The History of Rifa at in the Aramaean Period",Iraq,Vol-22,London-1961.

79-Wilson,J.V.K,The Nimrud Wine lists,London-1972.

80-Winter.I.J,The program of the Throne Room of Assur Nasirpal II, New yourk-1983

81-Wiseman,D.J,"An Esahaddon Cylinder from Nimrud", Iraq, Vol-16,London-1952.

82- ———— , "Anew Stela of Assur-Nasirpal,II",Iraq,Vol-14, London-1952.

83- ———— , "Afragmentary Inscription of Taglath Pileser III from Nimrud",Iraq,Vol-18,London-1956.

84- ———— , "The Vassal-Treaties of Esarhaddon", Iraq, Vol-20,London-1958.

85- ———— Chronicels of chaldean kings 626-556 B.C, London-1965.

86- ———— , "Assyrian and Babylonian,1200-1000B.C",CAH, Vol-2,1975.

87-Wright,E,"The Eight Campaign of Sargon II of Assyria 714B.C",JNES,Vol-2,1943.

ګورتیه کا نامی

ناشوری ژ نهموین جزیری دهیته هومارتن نهوین ژ نیمچه دورگا عمره بی کوچ کری بو سوریا بستی هتکی هاتن بو وهلاتی دناقبهرا دوو رویباراندا (میزوبوتامیا) ویهرا پتر ژوان ل باشوری فی وهلاتی ل بابل ناکنجی بووینه و وهکی بابلیان هاتنه نیاسین ولدوماهی بی بهره د باکوری وهلاتی دناقبهرا دوو رویباراندا ناکنجی بووینه و شه ده قهر بووینه وهلاتی وان وناقدار بو وهلاتی ناشور هاته نیاسین، خه لکی ویری بنافی ناشوری هاتنه ناظرن، وهلاتی ناشور بهری هاتنا ناشوریان پشکهک بوو ژ ده قهر وهلاتی سویارتو.

جهی جوگرافی بی وهلاتی ناشور گرنگیه کا زور هه بوو ژلای رومیاری وبارزگانی وناپوری شه وکارتیکرن ل رویدانین میژویتن وی کره، وهلاتی ناشور وهکی خه لکا پهیره ندی بوو ژ لایه کی شه دناقبهرا شانازول وباشوری میزوبوتامیا وده قهرین ده ریا ناظین وژلایه کی شه دناقبهرا ده قهرین ناقه راست وباشوری میزوبوتامیا، شه ژلی هندئ کو دکه فته لسه ریکا شه گوهاستنا دناقبهرا باکوری روژه لات وباشوری روژناقا، سه رهای فی رولی گرنگ وهلاتی ناشور بی هه ژار بوو ژلای کهرستین سه ره کیین پیندخی بو پیشه برنا وهلاتی، ژبه رفی کارتر بو بده سته شینانا فان کهرهستان چ بریکا بازرگانی یان بریکا هموین لهشکری.

ناشوری گه هشتنه ب هیزترین پلین خو ب س قوناغان: قوناغا ئیکي پستی ناکنجی بوونا وان لده قهری ده ست پندکوت ودفی قوناغی دا ناشوری شیان سه ربه خویا رومیاری بده ست خوقه بینن وشاه نشینا خو دامه زراند وژناقدارترین شاهین وان شمشي ناددی نیکی (۱۸۱۳-۱۷۸۱ پ.ز)، قوناغا دووی ب سه رده می ناشوری ناظین دهیته نیاسین (۱۵۲۱-۹۱۱ پ.ز) وگورانکاری دبارودوخی ناشوریان دا رویدا دناقبهرا ب هیزی ولاوازی دا بوون. قوناغا سی وودوماهی ژمیژوویا وان بنافی سه رده می ناشوری نوی دهیته نیاسین دناقبهرا سالی (۹۱۱-۶۱۲ پ.ز) شه کیشا.

دقوناغا سی دا ناشوری گه هشتنه گریپتکا پلین رومیاری وشارستانی ولهشکری ونیمه راتوریه کا مه زن ل روژه لاتا نریکا که فن دامه زراند گه لک شاهین ناشورین بهیز تیدا

دیاریبون کو سنوړی تیمراتوریا ناشوری بهر فرهه کر نهو ژي بریکا وی ژمارا زورا ههوین لهشکری نهوین پی رابوین، وان نهه ههوه ب نه رکه کی ناپیتی بیور دزانی کو لیدی داخزا خوداوهندی وانه پی کو نهشیان ژي یاخی بین ژبه هندئ گهلهک ههوین لهشکری دژي گهلهک بهر هیتن جودا جودا نه غام دان، وهلاتی کوردستانا نهو ژي نیک بوو ژوان بهران.

نافکرنا کوردستانئ گهلهکا کهفن نینه، نهه ناهه بو سرده می نیسلامی ناهه راست دزقریت، دمیژویا کهفن دا فی وهلاتی گهلهک ناهین نیک بو ناهي کوردستان هه بوینه بو نمونه لسه رده می سومه ری بنافی ولاتی سوبارتو- کاردا- قاردا- کوردا هاتبونه نافکرنا، لسه رده می ناشوریا بنافی کیرتی هاتیبه نیاسین، عبری وکلیدیا ب کوردا یا نافکرینه رومانی ورومانیان ب گهلهک ناهان دایه دیارکرنا ژوان کاردوخی- کورتوخ- کاردوجیا- کوردوینی- کوردیایوس- کوردیای. وریانیان ب ناهي کاردو یان قاردو دایه نیاسین، وفارسان بنافی دروستی وان دایه دیارکرنا نهوژي کورد.

ههلبژارتنا فی بابته پی لیکولینی دزقریت هه بو گرنگیا ههوین ناشوریان بو سر کوردستانئ، چونکی بریکا لیکولینا نه گهرین فان ههوان وریدانین وان پین میژوی گهلهک ژمیژوی پی مه ویو مللهتین دهقهری پاراستیه، ههروسا فان ههوین زور ویه ردهوام کارتیکرنا که بهرچاؤ کره لسه میژویا رامیاریا دهقرا روژهلاتا ناهین یا کهفن ویویه نه گهری لاوازکرنا هندهک هیتن رامیاری بهیتر نیخستنا هندهک هیتن دی کو ههول ددا جهی خو بکهت لدهقهری.

دهریاره چارچورفی گشتی لیکولینی، لیکولین پیکدهیت ژ پینشکی ودهسپیک وچار پشک ودهماهیک وپاشکوی کو چهندين وینه ونهخشین تایبهتن بقی لیکولینی، دهسپیک ژندهرین پیزانینن مه لدور ههوین لهشکریتن ناشوریان بخوفه گرتیه.

پشکا نیکي دهریاره بارودوخی رامیاریه ل دهولتا ناشوری، ژ کوچکرنا وان ژنیمچه دورگا عمره پی- کو وهلاتی رهمنی وانه- دهست پی دکهت وهتا دامه زانندا تیمراتوریهتا وان لوی ده می کول روژهلاتا نیک بوو. ههروسا بارودوخی رامیارئ دهقرا روژهلاتا نیک کهفن ل هزارا نیکي بهی زاینی هاتیبه بهسکرنا، نهو ریدانین لیدی داهاتین ژ بهیتر لاوازکرنا هندهک هیتن رامیاری ودهرکهفتن دیاریبونا هندهک هیتن نوی کو لوی ده می گرانیا خو ههوییه لدهقهری. دیسا نه گهرین بهیترکرنا تیمراتوریهتا ناشوری ل هزارا نیکي پ. ز، نهوژي هندهک

هوکارین نافخوی ودهرفه بویه وناماژهکریه بو تهگهر وپالدهرتین ههویتین لهشکهری ییتن ناشوری
کو دهندەك پالدهرتین نایینی ورامیاری وتابوری دا دهاتنه نواتن.

دېشکا دووی دا بهحسّی ههویتین لهشکهری ییتن نیسیراتوریه تا ناشوری یا ئیککی (۹۱۱-
۷۴۶پ.ز) هاتیه کرن وههویتین شاهیتن فی ماوهی کو نهه شاه بوون وگرتنگرین شاه دناقبه را
وان دا ناشور ناسر بالی دووی وشلمینهسه ری سیتی نهویتین ههویتین لهشکهری ییتن زور کرینه
سه دهقه ر وهه رتیمین کوردستانی.

پشکا سیتی ده ربارهی ههویتین لهشکهری ییتن نیسیراتوریه تا ناشوریا دووی (۷۴۵-
۶۱۲پ.ز) وههویتین شاهیتن فی ماوهی بھوڤه گرتیه کو ژمارا وان نهه شاه بوون
وناقدارترین شاهیتن وان شاهیتن بنه مالا سه رجونی بوون نهویتین گهلهك بزاڤیتن لهشکهری
نه بنجامداین ل باژیر ودهقه رتین کوردستانی ههروهسا دڤی پشکی دا ههلهسنگاندنا سیاسه تا
ناشوری وتیدا ههلهسنگاندنا سیاسه تا شاهیتن ناشوری هاتیه کرن.

Abstract

The Assyrians are considered islandic people who emigrated from the Arabian Peninsula to Syria They Were Known as Amuro,after that penetrated in to Mesopotamia, in which most of them settled in southern Mesopotamia, in Babylon. Some others went towards northern Mesopotamia taking it as their country. The area is known as Ashur-land, and was called Assyrian, which was a part from Soprato Land before the coming of the Assyrian.

The geographical location of Ashur-land had a political, commercial, and economical importance, which influenced the path of its history. From one side, its location was like a connecting circle between the Anatolia and the Mediterranean sea areas, and from the other side, between the middle and the south areas of Mesopotamia. Furthermore, it was situated on the transportation lane which connected the northern east with the southern west. In spite of this special importance of Ashur-land, it was in need of necessary initial materials to develop their country, therefore; they tried to obtain these materials by trade or by military campaigns.

The Assyrian reached top-power through three stages: firstly, they started after settling in the area, they were able to obtain the political

independence and make a special kingdom under the rule of most famous kings, among them is Shamshi Adad (1813-1781 BC); secondly, the period was called by Midial Assyrian age (1521-911 BC) in which the Assyrian circumstances changed between power and weakness; lastly, their history was called by modern Assyrian age between (911-612 BC).

In the last point, the Assyrians were able to reach the top of their military renaissance and political glory, establishing a great empire in Ancient Near East . Strong Assyrian kings appeared and they enlarged the Assyrian empire borders via camping many military campaigns in the pretext of being holy religious camping to the gods' orders which cannot be prevented. Thus, they did many military campaigns to different foreheads; among them is the present Kurdistan-land.

Regarding the importance of Assyrian campaigns over Kurdistan, this subject was chosen. Studying the reasons of these campaigns from historical events and the land of a nation is more important thing in history. Besides, these large numbers of successive campaigns influenced the political history of Ancient east land which led to weaken some political powers and prominent other power tried to find a footstep in the land.

The Kurdish land was not recognized by the name of Kurdistan in Ancient Periods and even till the middle of the 7H, 13 A.D. It was recognized by some names or rather by a name for each part by the

neighboring peoples or by the countries that occupied it. For instance, its name was (Karda – Qarda – Kurada) in the Sumerian Mud-tablets in the third thousand BC. Then, in the Ancient Period cuneiform, it was the same to signify people living in parallel to people of (Su) who were living the south of Wan lake, having relation with Kurtis who were living among the mountains paralleling the west of Wan lake. The Hebrews and Chaldeans named it (Kurdaya) in a time where the Greeks and Romans naming it by so many names like (Kardokhy – Kurtokh – Kardogia – Kurdo'ee – Kurdiyayos – Kurdiyaye). However, Kurdish land was a small district including the mountains of between Diya-Bakir, Nisibeen and Zakho which is the smallest area now known as Kurdistan. Whereas, the Syrianian named it (Kardo or Qardo) and determined its location between Tur-Abdeen, Zagros mountains and Jezira town island. From the Syriac Qardo, the first Arabic sources derived the name of Qarda which was named at the area determined by the Armenian form the north, the Arab desert form the south, the old Media kingdom from the east and the Euphrates river from the west.

According to the common frame research, it started with an introduction, preface, as well as three chapters and a conclusion. In addition to an appendix that includes illustrations and maps. However, the first chapter discusses the political situations in the Assyrian land, starting from the emigration and ending by making a great empire in the east at that time. Besides, it discusses the political situation of old

east land during the first thousand BC, and incidence that happens such as weakness, disappearance of political power, appearances of new powers. This chapter also deals with the Assyrian empire power reasons during the first thousand BC which was represented by internal and external reasons. Also it deals with the Assyrian military campaigns incitements such as economic, political and religious ones.

The second chapter discusses the military campaigns of the first Assyrian empire (911-746 BC) which contained the kings' campaign of the period, including nine kings. The most famous among them were Ashur Nasir Bal II and, Shalmaneser III who led many military campaigns over Kurdistan lands and regions.

The third chapter discusses the military campaigns of the second Assyrian empire (745-612 BC) which contained kings' campaign during this period, including nine kings and the most famous was kings of Sargonic Period(721-612B.C)or Sargonic dynasty(721-612B.C) who did many military activities in Kurdistan lands and cities,This chapter also contain Evaluation of the policy of Assyrian kings.

منتدى اقرأ الثقافي

www.iqra.ahlamontada.com

لقد كان لموقع بلاد آشور الجغرافي أهمية كبيرة من جميع النواحي: السياسية والتجارية والاقتصادية وقد اشرت هذه النواحي في سير تاريخها، فقد كان موقعها بمثابة حلقة الوصل بين بلاد الرافدين وبلاد الأناضول ومناطق البحر المتوسط من جهة وبين مناطق الوسط والجنوب من بلاد الرافدين من جهة أخرى، فضلاً عن وقوعها على طرق المواصلات التي تربط الشمال الشرقي بالجنوب الغربي، وعلى الرغم من أهمية ذلك الموقع لبلاد آشور فقد كانت تفتقر الى المواد الأولية اللازمة لتطوير صناعاتهم ولهذا سعوا للحصول على تلك المواد سواءاً كان ذلك عن طريق التجارة او عن طريق الحملات العسكرية.

يعد الآشوريون من الأقوام الجزرية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية الى سورية وعرفوا بالأموريين ثم توغلوا تدريجياً الى بلاد الرافدين واستقر قسم كبير منهم في جنوب بلاد الرافدين في بابل فعرفوا بالبابليين في حين توجه قسم آخر الى شمال بلاد الرافدين، واتخذوها موطناً لهم. وقد عرفت هذه المنطقة باسم بلاد آشور وسموا بالآشوريين. وكانت بلاد آشور قبل مجيء الآشوريين إليها جزءاً من منحلقة بلاد سوبارتو.



دار الموكرياني للطباعة والنشر

MUHIRVANI HOUSE FOR PRINTING & PUBLISHING

www.mukirvani.com

2012